MOCKOBCKNE HOBOCTN * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٢ (٧٢٧) الاحد ٢٠ آذار (مارس) ١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الربيع والشتاء يلتقيان

لقد التقطت هذه الصورة فى مدينة سوزدال القديمة الواقعة على طوق روسيا الذهبى . وهنا ، كما فى العديد من المدن الروسية الاخرى ، يودع الاهالى الشتاء فى بداية مارس (اذار) بشكل احتفالى . ومنذ القديم يخبز الناس فى هذا الوقت الكعك المحمر رمز الشمس ويتزلجـــون على الزلاجات ويعقدون حلقات للرقص والغناء ، وفى النهاية يحرقون الدمية القشية التى ترمز للشتاء ، مرحبين بالدفء القادم .

والآن طبعا يبدو هذا العيد تقليدا مصطنعا للعيد القديم ولكن دون ان يخلف هذا مما فيه من مرح وبهجة . اذ تنبت مختلف المحلات على الساحات التجارية وكانها خارجة من تحت الارض ، ويجد كل انسان ما يطلبه من شاى وكعك وفطائر وغيرها . كما تجرى مباريات بين الراقصيـــن والموسيقيين . واما من يكون اكثر الجميع حنكة لينـــال الجائزة التى هى عبارة عن ديك يقف على رأس صار عال املس ، ليس سهلا الوصـــول اليه . كما يجرى ارتداء الاقنعة ، التى هى من المستلزمات التقليدية لاى كرنفال وحتى الدب يجرى من عنائه يرسن لابهاج الاطفال .

السلم والحرية والوحدة

* صفحة جديدة فى تاريخ حركة عدم الانحياز .

* كلا للحياد السلبى ونعم للنضال فى سبيل السلم والمساواة والتقدم .

* المحيط الهندى يجب ان يصبح منطقة سلام .

من مراسلنا الخاص

السلم والحرية والوحدة . هـــذه الكلمات تعبر حسب اعتقادى عن جوهر المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة .

رغم محاولات الشق

لقد فشلت جميـــع محاولات الاملاء والضغط والسعى لتمزيق حركـــة عدم الانحياز .

قبيل افتتاح ندوة دلهى فرض وفد سنغافورة مناقشة مسالــــة تمثيـــل كمبوتشيا ، واصبح واضحا باسم من يتكلم مندوب هذا البلد الى درجة ان صحيفة «باتريوت» الهنديـــــة وصفت تصرفات سنغافورة فى الندوة وما حولها بانهـــا «عرض خلاعى على الطريقـــة السنغافورية» . وكانت تقصـــد بذلك الطابع المفضوح فى موالاة امريكــــا ولكن الغلبة كانت لسياســـــة الهند المبدئية والبعيدة النظر ازاء مشكلـــة كمبوتشيا لبقى مكانهـــــا شاغرا فى الحركة .

ولتبغى الاشارة الى الدور الايجابى الذى لعبته الهند سواء فى الدعوة الى المؤتمر ام فى تنظيمه .

حاملة طائرات ضد ٥٣ بلدا

تعتبر وثائق ندوة دلهى ادانة لسباق التسلح الذى تفرضه الامبرياليـــــة وبصورة خاصة النووى منه .

لقد تمت الاشارة اثناء المؤتمر الى ان الخطوة الاولى والرئيسية نحـــو السلام هى النضـــال فى سبيل وقف سباق التسلح وازالة خطر الحـــرب النووية . وقد اكد فيدل كاسترو على ان النضال هو الطريق الوحيد فى ظل الوضع الذى يهددنا بكارثة نوويـــة ويوجه الينا ضرباته الازمة الاقتصادية والاجتماعيــــة ولا مجال للاستكانـــة والتخاذل .

وكشف المؤتمر بصورة اكثر وضوحا ورؤية عن ان عدم الانحياز لا يعنى الحياد السلبى بل انـــه الانحياز الى جانب السلم . نعم انه يرفض الانحياز الى التحالفات ولكن اقامة معاهدة وارشو هى تلك الضرورة التاريخيـــــة التى استوجبت على البلدان الاشتراكيـــــة لصيانة منجزاتها ومصير البشرية جمعاء وهذا يعنى حماية شعوب البلدان النامية من الخطط التوسعية والامبراطوريـــة للامبريالية . ولم يكن تقسيم العالم الى تكتلات مختلفة على هذا النحو مثاليـــا بالنسبة للعالم الاشتراكى بصـــورة مطلقة .

لقد احدثت صدى بعيدا فى المؤتمر رسالة التحية التى وجهتها هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد

(البقية على ص ٦)

الاشتراكية الواقعية

يعتبر فيودور بورلاتسكى ان الاشتراكيـــة كنظام اجتماعى اقتصادى يتطور عن طريق صراع التناقضات والتغلب عليها (انظر ص ٥)

الميداليات الذهبية من اول محاولة

البعد لثنائى التزحلق الايقاعى على الجليد المتكون من يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف على ان المشاركيـــن الجدد يملكون كثيرهـــم الامل فى الفـوز بالميداليات الذهبية فى ارفع المباريات مستوى حيث ينظر القضاة الى اللاعبين الجدد نظرة متشددة . وقد تـم ذلك عندما فازوا ببطولة العالم التى جرت فى هلسنكى «هى خيالية وتعرض مذهل» وصفات التناسق والكياسة والجمالية وهذه هى التعابير التى قيلت عند تقييم العرض الذى قدمه بطلا العالم من قبل الخبراء والصحفيين .

طالع على الصفحة ١٦ تعليق الكسندر زايتسيف بطل الالعاب الاولمبية مرتين فى الجليد الذى ادلى به الى مراسلنا .

قرار الاطباء النفسانيين السوفييت

اتخذ اطباء الامراض النفسانيـــة السوفييت قرارا بالانسحاب من الرابطة العالمية لاطباء الامراض النفسانية . وقد طلب مراسلنـــا الكسندر تاتولوف من العضو المراسل فى اكاديميـــة العلوم الطبية السوفيتية مارات فارتانيـــان التحدث عن اسباب ذلك .

(البقية على ص ٣)

من يحب النظر الى مرآة الهجاء ؟

يقول فالينتين بلوتشيك كبير مخرجى مسرح الهجاء الموسكوفى وفنان الشعب للاتحاد السوفيتى : «اننـــا نريد ان تكون عروضنا مرآة يستفيد من النظر اليها كل من لا يخشى رؤية نواقصه الخاصة به» .

عشيـــة يوم المسرح الدولى الذى يصادف الاحتفال به ٢٧ اذار (مارس) ننشر حديثا مع بلوتشيك فى ص ١٢

جناحان فوق الفولغا

الجناحان هما شعار مدينة كويبيشيف وقد «اقتبس» هذا الشعار من الطائرات المعـــاصرة اذ تجمـــع فى كويبيشيف طائرات تو-١٥٤ ، التى غدت رمزا لانطلاق هذه المدينة الواقعة على نهر الفولغا .

اقرأ عن كويبيشيف وسكانهـــا فى ص ٤١

مستشرق عظيم

الذكرى المئوية لميلاد الاكاديمى اغناتى كراتشكوفسكى

(طالعوا ص ١٠ و ١١)

الربيع هو موسم الأحلام

بقلم : يلينا فودوريزوفا

بطلة الاتحـــاد السوفيتـــى والفائز بالميدالية الفضية لبطولة اوربا فى عام ١٩٨٣ فى التزلج الايقاعى على الجليد

سأستقبل عيد المرأة العالمى فـــى الثامن من اذار - مارس بعيـــدا عن وطنى، اذ ساكون فى عداد المشاركين ببطولـــة العالم التى ستجرى فـــى هلسينكى .

منذ ١٩٧٦ وانا عضوة فى منتخب الاتحاد السوفيتى . ويجب القول بان الاعوام السبعة الماضية قد اتاحت لى تقييم مواهب مدرباتنـــا الرائعات ، وخيالهن الخصب . والجميع على علـــم بمنجزات الخبيرات البارزات امثـــال يلينا تشايكوفسكايا، وتاتيانا تاراسوفا اللتان اشرفتا على تدريب عدد من ابطال اوربا والعالم ، والالعاب الاولمبيـــة ايضـا .

ويغمرنى شعور حار حين افكر فى استاذتـــى فى فن الرقص لينـــا دومالوفسكايا التى تقضى معى الساعات يوميا فى القاعة لكى تنقل الى كامل ثروة تقاليد الباليه الكلاسيكى . وهى دوما بجانبى فى اللحظات الحرجة وتبعث فى نفسى الثقة بالنصر النهائى .

وانها لسعادة عظيمة بالنسبـــة لى ان الرياضة ساعدتنى على التعرف على هذه النساء صاحبات القلوب الطيبـــة ومن دواعى سرورى بهذا العيد ايضا هو ان استعـــدادى تحت اشراف ستانسلاف جوك ، قد سمح لى لاول مرة بالفوز بالمرتبة الاولى لبطولـــة اوربا فى البرنامج الالزامى ، وبالمرتبة الثانية فى مجموع التمارين . وغمرتنى سعادة عظيمة لنجاح صديقتى فى الفريق الا كوندراشوفا ، وانا التوتوفـــا اللتين اظهرتـــا طرازا اصيلا فـــى برنامجهما .

لقد كانت بطولة اوربا التى جرت فى دورتموند حدثا هاما فى الموسم فقد فاز منتخبنا بخمس ميداليـــات من بينها ميدالية ذهبية . وهنا ايضا اود القول بان لناتاشا بيستميانوفا واندريه بوكين قد اديا رقصـــات حازت على اعجاب المتفرجين والحكام .

ان الربيع هو موعد الاحلام . ولذا فاننى اتمنى لجميع النساء نجاحا كبيرا وانجازات باهرة ، وغاية السعـــادة ايضا .

مع والدى

الفائزان بجائزة «اوسكار» فى الشطرنج

فازت لاعبة الشطرنج السوفيتيـــة بطلـة العالـــم خمس مرات نونـــا غابريندا شفيلـــى من مدينـــة تبيليسى واللاعب هارى كاسباروف الطالب فـــى مدينة باكو ، احد المنافسين على بطولة العالم حاليا ، بجائزة «اوسكـــار» فى الشطرنج لعـــام ١٩٨٢ . وتمنح هذه الجائزة المنظمة الدوليـــة للصحفيين الذين يكتبون مواضيع تخص الشطرنج لافضل لاعب خلال العام . وابتداء من العام الحالى صارت الجائزة تمنح لافضل لاعبة ايضا .

قالت غابريندا شفيلى معلقة على ذلك: ان عيد المرأة العالمى فى هذا العـام يحمل لى مزيدا من البهجة . لقد اصبحت على اعتابه اول فائزة بجائزة «اوسكار» .

يمكننى القول ان سعادتى مضاعفـة لان هذه الجائزة تمنح من الآن فصاعدا للرجال والنساء على حد سواء ، الامر الذى يزيد سرورى باعتبـــارى رئيسة اللجنة النسائية لاتحاد الشطرنج العالمى ولاشك فى ان جائزة «اوسكار» ستغدو حافزا جديدا للاعبـــات الشطرنج فى سعيهن نحو رفـــع مستوى مهارتهن وحبذا لو ازداد عدد المباريات النسائية الدولية فى الشطرنج .

ان المبدأ الاساسى للجنـــة التى اترأسهـــا هو المساعدة على التطوير اللاحق للعبة الشطرنج بين النساء بغية انتشارهـا فى عدد اكبر من البلدان ويبعث على السرور ظهـــور لاعبـــات موهوبات فى اوربـــا ، منهن بيـــا كراملينـــغ من السويد ومارغريتـــا موريشان ومارينـــا بوغوريليتش من رومانيا وجوجا بولغار من هنغاريـــا وباربارا موند من المانيـــا الغربيـة وايليشكا كليمولا من تشيكوسلوفاكيا وتبرز لاعبـــات جيدات فـــى القارات الاخرى ممـــا يلفت النظر الى ضرورة اتخاذ خطوات جديدة متتابعة تساعد على انتشار اللعبة بين النساء .

وقـــال هارى كاسباروف : كانت حصيلة تصويت الصحفيين المختصين فى الشطرنج بالنسبة لى وغير متوقع الى حد ما فى الوقت ذاته . واعتقد بان هذه الجائزة ليست لقـــاء المنجزات السابقة فحسب بــــل سلفة فريدة من نوعهـــا . وعلى اية حال يفرض منحى الجائزة التزامات جديدة باللعبة الافضل لتبرير ثقـــة الصحفيين . وينبغى على فعل ذلك فورا ، اذ بدات لاول مرة فى حياتى خوض مباريـــات ربع نهائى بطولة العالم فى السابع والعشرين من شهر شباط (فبرايـــر) فى موسكـــو وينافسنى خصم قـــوى هو الكسندر بيليافسكى .

تعيـــد الى الاذهـــان ان هارى كاسبـــاروف الذى حقق فى الماضى نجاحـــات باهرة قد لعب فى العـــام المنصرم بنجاح لامثيل له . ففاز فى المباريات الدولية الكبيرة فى بوغسلافيا وانتصر فى المباريات التمهيدية لبطولة العالم ، ولعب بصورة ممتـــازة فى اولمبياد الشطرنج فى مدينة اولسيرن بسويسرا .

فكتور بابكين

معلق مختص فى الشطرنج

البطل يبدأ و .. يخسر

بطلـــة الاتحـــاد السوفيتى والفائز السوفيتى فى كرة القدم عام ١٩٨٢ فى المباراة الاولى من الدورى الثانى والاربعين لكاس الاتحاد السوفيتى امام فريق نادى الجيش الرياضى من الدرجة الاولى فى مدينة روستوف على الدون بالنتيجة ٢ مقابل ٣ ، وبذلك انفصل عن الدورى . وشاطره نصيبـــه نادى «دينامو» (تبيليسى) الشهير اذ انهزم امـــام الفريـــق المبتدئ «روتوره» (فولغوغراد) من الدرجة الاولى بالنتيجة صفر مقابل ١ . وتغلب فريـــق «سبارتاك» (موسكو) المحنك فى الوقت الاضافى على فريق «تافريا» من الدرجة الاولى من سيمفروبول بالنتيجـــة ٢ مقابل ٢ . اذن سيواصل الصراع فى مرحلة ثمن النهائى ١٣ فريقـــا من الاندية الثمانية عشر من الدرجـــة الممتازة .

اليكم جدول المباريات الرئيسية فى كرة القدم :

* كاس الاتحـــاد السوفيتى : مرحلـــة ثمن النهائى ٣ اذار (مارس)
ربع النهائى ١١ اذار (مارس)
نصف النهائى ١٩ اذار (مارس)
النهائى ٩ ايار (مايو)-موسكو

* بطولـــة الاتحـــاد السوفيتى السادسة والاربعون :
الدور الاول ٢٦ اذار (مارس)
الدور الاخير ٦ تشرين الثانى (نوفمبر)

* كاس ابطال اوروبا :
ربع النهائى ٢ و١٦ اذار (مارس)
«دينامـــو» (كييف) «هامبورغ» (المانيا الاتحادية)

* مباريات تصفية بطولة اوروبا :
الاتحاد السوفيتى البرتغال (٢٧ نيسان -ابريل) ، بولونيا-الاتحاد السوفيتى (٢٢ ايار-مايو) ، فنلندا-الاتحـــاد السوفيتى (احزيران-يونيو) ، الاتحاد السوفيتى-بولونيا (٩ تشرين الاول-اكتوبر) ، البرتغال-الاتحاد السوفيتى (١٣ تشرين الثانى-نوفمبر) .

* مباريـــات تصفيـــة الدورى الاولمبى : بلغاريا-الاتحاد السوفيتى (١٨ ايار-مايو) ، الاتحاد السوفيتى-اليونان (٢٦ ايار-مايـــو) ، الجر-الاتحاد السوفيتى (٧ ايلول-سبتمبر) اليونان-الاتحاد السوفيتى (٥ تشرين الاول-اكتوبر) ، الاتحـــاد السوفيتى بلغاريا (١٢ تشرين الاول-اكتوبر) ؛

* سيشارك المنتخـــب السوفيتى (السن حتى ١٩ عاما) فى نهائى بطولة العالم بين الناشئين فى المكسيـــك وسيلعب فريقنـــا فى المجموعة «ج» التى تضم فرق البرازيـــل وهولندا ونيجيريا . وسيحصل منتخبان فقط من هذه المجموعة على حق مواصلـــة المشاركة فى البطولة ؛

* سيشارك منتخب الشباب السن حتى ٢١ عاما) فى المباريات التمهيدية لبطولة القارة .

مباريات «انباء موسكو» بعد ثلاثـــة اسابيع

ذكرت اللجنة التنظيمية فى اجتماعها الاخير ان لاعبى الجمباز من ثلاثين بلد يستعدون للمشاركـــة فى المباريات الدوليـــة العاشرة فى الجمباز الرياضى على جائزة «انباء موسكـــو» . ونود تذكير القراء بان المباريات ستجرى من ٢٥ حتى ٢٧ اذار (مارس) الجـــارى بملعب لينين المركزى . وستقام فى صباح السابع والعشرين من الشهـــر المذكور فى قصر الرياضة «اسماعيلوفو» المباريات الاضافية النهائية للرياضيين الفاشلين فى المباريات التمهيدية .

من المتوقع ان تصل الى موسكـــو فرق من بلغاريـــا والمانيا الديمقراطية وكوريا الديمقراطية وكوريا ورومانيـــا وتشيكوسلوفاكية وبريطانيا والهنـــد واسبانيا والبرتغال واليابان والولايات المتحـــدة وفنزويلا والجزائر والصين الشعبية والمانيا الغربية وبولندا وكندا وقد علمنا بان الفريق الامريكى سيضم الفتيات فقط .

امـــا المنتخب السوفيتى فسيشارك بفريقين الا ان النقاط تحسب لفريق واحد . ولم تطرا ايـــة تغيرات على تشكيلة منتخبنـــا الذى كتبنا عنه فى العددين السادس والسابع لجريدتنا .

بدات فى موسكو مباراة الربع النهائية للمتنافسين على بطولة العالم فـــى الشطرنج بين الاستاذين السوفيتيين الكبيرين الكسندر بيليافسكى (الى اليسار) وهارى كاسباروف ، وهما يشتركان لاول مرة فى مثل هذه المباريات .

العنوان: موسكو
٣/١٦ شارع غوركي
تليفون ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس التحرير
نيكولاى يفيموف

نائب رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

مصر ٤٠ م * سورية ٤٠ ق * السودان ٦٥ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

«Анба Москау» («Московские новости») на арабском языке № 10 (725), 1 марта 1983 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50090

الى القراء الاجانب المحترمين
عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي

الجائزة الاولى لمسابقتنا
«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عام ١٩٨٣
ستمنح ٥ جوائز اولى

* بامكان الفائزين الاطلاع خلال الرحلة الى الاتحاد السوفيتي على موسكو وزيارة احدى الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة ، او لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديسا ، بحيرة بايكال ، القفقاس ...

* ستنقل الفائزين الى موسكو والوطن مجانا طائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران في العالم .

* فنادق ومطاعم التوريست ستكون في خدمة الفائزين .

* ستوزع ١٤٠ جائزة اخرى ، منها راديوات ترانزيستور واجهزة تصوير فوتوغرافي وسينمائي وساعات ومنتجات الفن التطبيقي وكتب والبومات واشتراك سنوي في صحيفتنا .

* سيحصل جميع المشاركين في المسابقة على شارات هيئة التحرير .

* تتضمن المسابقة ٨ اسئلة . وينبغي ارفاق كل جواب بالقسيمة الخاصة به .

* يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او جميعها دفعة واحدة .

*** اخر موعد لارسال الاجوبة ١ تموز (يوليو) .**
ان المواد التي تنشر في الصحيفة تساعدكم على الاجابة عن اسئلة المسابقة .

* ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) .

الاسم والكنية
العنوان
المهنة
القسيمة رقم ٣

ايها القراء الاعزاء

نرجوكم ملء القسيمة بخط واضح اذ انها ستلصق على المغلف الذي سترسل فيه هيئة التحرير شارة الصحيفة لكم .



السؤال الثالث

عاصمة اية جمهورية سوفيتية متحدة ، مشهورة كمركز سياحي ستحتفل خلال عام ١٩٨٣ بذكرى مرور ٢٠٠٠ عام على تاسيسها؟

كوبون رقم ٣

الاسم والكنية ______

العنوان الكامل ______

المهنة ______

ايها القراء الاعزاء .

نرجو املاء الكوبون بخط واضح ، والصاقه على المظروف وسنرسل بموجبه ايضا الشارات التي وعدناكم بها .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

حول الحرب والسلم

ان الحرب النووية لايمكن ان تكون محدودة او طويلة المدى ، بل يمكن ان تكون الحرب الاخيرة في حياة البشرية وحسب .

فيكتور تيورين
(الاتحاد السوفيتي)

* * *

لقد ترعرعت في زمن السلم . وما ابغيه هو ان لا يرى اطفالنا الحرب ولذلك فانني اناضل في سبيل السلم.

ياروسلاف شيخو
(تشيكوسلوفاكيا)

* * *

مازلت اذكر جيدا حين لمسنا نحن تلاميذ الصفوف الاخيرة بجمع التواقيع على نداء استوكهولم لانصار السلام فقد غدا النضال من اجل السلم واجبا يفرضه علينا الزمن ، نحن ابناء الجيل الذي دخل معترك الحياة بعد افظع حرب في تاريخ البشرية .

لقد مضى على ذلك ما يزيد على الثلاثين عاما . ولقد انجبنا انا وزوجتي ثلاثة اولاد . واصبح لكل واحد منهم اطفاله . ان اشد ما نتمناه هو ان لا يقدر عليهم القتال ابدا ، او لا ينتهك السلم ، بالنسبة لهم ولاطفالهم ولجميع الاجيال المقبلة .

وللاسف الشديد ، فان اولئك الذين يتعاشون على الاعداد للحرب سيقاومون بكل قواهم الانفراج ، حتى ولو كان ذلك يهدد بخطر القضاء التام على البشرية ومهما حاول المدافعون عن مصالح مجمع الصناعة العسكرية تمويه جوهره الجشع بكلمات معسولة عن حب الانسانية ، والولاء لمثل الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان ، فان «صانعي السلام» مستعدون للقيام بكل شيء للحفاظ على ارباحهم وترفهم وامتيازاتهم بما في ذلك المغامرة بشن حرب نووية عالمية . وهذا ما يجب ان يدركه بسطاء الناس جميعا .

بوريس يونكير
(الاتحاد السوفيتي)

الجميع سواسية امام القانون

هل في الاتحاد السوفيتي عدد كبير من المسلمين ؟ ما هو عدد الاديان عندكم ؟ وما هو الدين الرئيسي ؟

سعيد ادريسي
(سوريا)

ليس في الاتحاد السوفيتي تقسيم للمواطنين حسب المعتقدات الدينية ولا تجرى عندنا احصاءات رسمية بخصوص الديانة . لعدم القيام باحصاء السكان لايسال المواطن عن ديانته كما لا يوجه اليه هذا السؤال عند قبوله في العمل ، او عند منحه البطاقة الشخصية او جواز السفر ، وما شابه ذلك .

ان قانون الاديان في الاتحاد السوفيتي ينص على نفس الواجبات بالنسبة لجميع الاديان والاتجاهات الدينية التي يقارب عددها الاربعين فالجميع ، سواسية امام القانون ولاتحظى اية طائفة بافضلية اوتسهيلات من جانب الدولة ، على حساب الطوائف الاخرى .

متحف مدرسي يحمل اسم نهرو

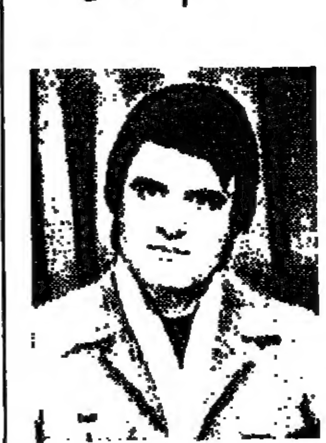
ان مدرستنا عضوة في جمعية الصداقة السوفيتية الهندية منذ ٢٠ عاما وقد اقيم في المدرسة متحف مكرس لجواهر لال نهرو .

وبذل التلاميذ جهودا كبيرة لكي يجمعوا الوثائق للمتحف المذكور ، وقد استلمنا معروضات كثيرة من المتحف التذكاري لجواهر لال نهرو في الهند واحد اعز المعروضات في متحفنا عبارة عن رسالة من انديرا غاندي ، ارسلتها في عام ١٩٧٤ .

وقد اقيمت مؤخرا في المدرسة بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لاستقلال الهند امسية للصداقة السوفيتية — الهندية وقد حضر الامسية ضيوف هنود .

يوليا شباك ، تلميذة في المدرسة رقم ٣١
(موسكو–الاتحاد السوفيتي)

سـاري بـام عيني



بين الفائزين بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» عام ٨٢ والذين حصلوا على حق القيام بجولة في ربوع الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام قارئنا من سورية بشار عبود ظاهر هذا بالاضافة الى زملائه من تشيكوسلوفاكيا والهند واسبانيا وبنغلادش .

بشار في الثامنة والعشرين من العمر خريج معهد الطب المتوسط يعمل في احدى مؤسسات رعاية الصحة الحكومية.

كتب بشار في رسالته الى هيئة التحرير يقول : يسرني جدا اني منحت الجائزة الاولى . فساستطيع الان زيارة بلدكم لارى بام عيني كيف يعيش المواطنون السوفيت .

النائب–عضو في الحزب ؟

هل ينبغي على النائب في مجالس الشعب المحلية ان يكون عضوا في الحزب الشيوعي ؟

علي حكيم وقاص
(الجزائر)

كلا ، ليس ضروريا . ان ٥٧٪ من نواب مجالس الشعب المحلية من غير الحزبيين .

٦٤ و٣٦

ما هي نسبة سكان المدن والارياف بالنسبة لمجموع عدد السكان في الاتحاد السوفيتي ؟

باناپوتيس
(اليونان)

في تموز /يوليو/ ١٩٨٣ كان عدد سكان المدن في الاتحاد السوفيتي ١٧٣،٨ مليون شخص ، وعدد سكان الريف ٩٧،٣ مليون شخص ، ان ٦٤ شخصا بين كل ١٠٠ شخص من السكان يعيشون في المدينة ، وان ٣٦ شخصا بين كل مائة يعيشون في المناطق الريفية .

دون تخفيض حجم الاجر

اي نسبة من اجر العامل الراشد يستلمه العامل الذي يتراوح سنه بين ١٦ و١٧ عاما ؟

ندر الحيدر
(بنغلادش)

ان القانون يمنع اجراء اي تغيير في حجم الراتب انطلاقا من العمر .

ان العمال والموظفين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و١٨ سنة يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها الراشدون ويتمتعون بامتيازات خاصة في مجال مدة العمل ، والاجازات السنوية وغيرها من الشروط . فعلى سبيل المثال ان اسبوع عمل غير الراشدين هو ٣٦ ساعة ، اما الاجور التي يتقاضونها فهي نفس الاجور التي يستلمها الراشدون الذين اسبوع عملهم ٤١ ساعة .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* **المغرب**
المنظمة المسيحية للنشر وتوزيع المطبوعات «سوشبيرس» ، زاوية شارع دينان وشارع الدار البيضاء

* **تونس**
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* **سوريه**
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* **الاردن**
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* **الجزائر**
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد - ٧٤
الجزائر

* **السودان**
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* **الجمهورية العربية اليمنية**
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* **جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية**
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

قرار الاطباء النفسانيين السوفيت

(بقية المنشور على ص ١)

قال فارتانيان :

— ان الجمعية العلمية لاطباء الاعصاب والامراض النفسانية لعموم الاتحاد السوفيتي قد اصبحت عضوة في الرابطة العالمية لاطباء الامراض النفسانية في عام ١٩٦٨ .

وكان الباعث على مساهمتنا في الرابطة العالمية التي تضم ٧٢ رابطة وطنية هو تطوير العلاقات العلمية الدولية وتبادل الخبرات والاراء . ان طب الامراض النفسانية السوفيتي قد بلغ مستوى رفيعا واحتل مكانة مرموقة وهذا امر معترف به على نطاق واسع في الاوساط العلمية . اذ يعمل في بلادنا زهاء ٣٠ الف طبيب نفساني . الا ان بعض الروابط الوطنية وبالدرجة الاولى رابطة الولايات المتحدة تحاول في السنوات الاخيرة استغلال هذا الجهاز الدولي لاهداف سياسية سيئة النية ولتاجيج التناقضات بين علماء مختلف البلدان وراحت الرابطتان البريطانية والامريكية ومن ورائهما بعض الروابط الاخرى التي وقعت في شرك ذلك النشاط غير اللائق باصحاب هذه المهنة تروج الافتراءات بان بلادنا تبالغ في استخدام طرق العلاج ومعاهد الامراض النفسية لخنق اصوات المعارضين في الراي . لقد اخذت رابطة الولايات المتحدة ومجموعة صغيرة من البلدان الاخرى تفرض قراراتها على الاعضاء الاخرين ، وذلك عن طريق استغلال النظام التمييزي واللاديمقراطي للتصويت في الرابطة العلمية . اذ تمنح الدولة العضوة في الرابطة عددا من الاصوات يعادل عدد اطباء الامراض النفسانية فيها . وقد استغلت هذه الناحية في المؤتمر العالمي الاخير الذي عقد في هونولولو حين تم التحايل في اتخاذ قرار يدين اطباء الامراض النفسانية السوفيت وفقا للافتراء بانهم يسيئون استخدام العلاج . وشكل بالحاح من الوفد الامريكي ما يسمى بلجنة تحقيق ادخلت في واجباتها مسالة التاكد من «سوء الاستخدام» في بلادنا .

ان تشكيل مثل هذه اللجنة استفزاز مفضوح يرمي الى تشويه سمعة العلم النفساني السوفيتي واطباء الامراض النفسانية السوفيت امام الراي العام العالمي . وما من بلد في العالم يسمح لمثل هذه اللجان بالتدخل في شؤونه الداخلية لان ذلك يناقض ابسط حقوقها . فلماذا ينبغي علينا السماح بالتدخل في امورنا ؟ لذلك قاطعنا طبعا هذه اللجنة التي ولدت بصورة غير قانونية .

واطلعنا قيادة الرابطة العالمية لاطباء الامراض النفسانية ومن خلالهم الراي العام العالمي على واقع الحال في الطب النفساني السوفيتي . ووضعنا تحت تصرف الرابطة العالمية كل المواد الضرورية وسجلات المرضى الشخصية ودعا علماء الطب النفساني السوفيت زملاءهم الاجانب لزيارة بلادنا والقيام بفحص جماعي للمرضى الذين يدعى بانهم قد عزلوا قسرا . واكدت الرابطة العالمية في رسالتها انها تسلمت فعلا تلك المواد والدعوات .

الا ان الافتراءات استمرت ومازالت وتخرق بصورة فظة اصول العلاقات المتبادلة التي تنبغي مراعاتها في منظمة كبيرة كالرابطة العالمية لاطباء الامراض النفسانية . فقد نشرت الرابطة الامريكية للاطباء النفسانيين رسالة — نداء استشهد فيها اصحابها بادعاءات وزارة الخارجية الامريكية مما يدل على المساهمة النشيطة للوزارة في تنظيم الحملة الاعلامية الافترائية ضد بلادنا .

ويلفت النظر في كل هذه القصة السيئة الغرض دور قيادة الرابطة العالمية . اذ يدل مجمل الامور على انها انجرت الى المشاكل السياسية وتحولت في الواقع الى اداة طيعة في ايدي القوى التي تستغل الطب النفساني لاغراض اعلامية غير شريفة . لقد لفت اطباء الامراض النفسانية السوفيت انتباه قيادة الرابطة العالمية الى استحالة التسليم بمثل هذا الوضع الذي تستبدل فيه القضايا المهنية لمنظمة علمية بمشاكل سياسية . ونظرا للحملة المستمرة المعادية للعلماء والاطباء السوفيت فان رابطة اطباء الامراض النفسانية والعصبية لعموم الاتحاد السوفيتي وجهت في الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي رسالة الى الرابطة العالمية اعلنت فيها انسحابها منها .

نداء جمعية « الدانمارك – الاتحاد السوفيتي »

لقد وصلنا الان الى اخطر نقطة من تطور العلاقات الدولية . ونحن اول جيل من البشر على الارض باستطاعته ابادة كل ما هو حي في العالم . كما اننا اول جيل يستطيع الحيلولة دون وقوع هذا .

ان تصريح هيرمود لانونغ رئيس جمعية «الدانمارك–الاتحاد السوفيتي» قد حدد جو المؤتمر الجديد لهذه الجمعية الذي انعقد في كوبنهاغن .

هذا وقد تناول اغلبية مندوبي المؤتمر وضيوفه قضايا الحرب والسلام التي تشغل بال سكان الدانمارك .

وقد عبر عن مشاعرهم وافكارهم النداء الخاص الموجه الى البرلمان الدانماركي (الفولكيتينغ) والحكومة «لتطوير الاتصالات بجميع اشكالها من اجل المحافظة على الانفراج» .

وجاء في النداء : «ان الاتحاد السوفيتي قد تقدم بعدد من الاقتراحات السلمية التي يمكن ان تكون ، اذا ما جرى تفاوض فعلي على اساسها ، منطلقا لتحويل التطور السلبي في اوروبا وبودنا ان نذكر في نفس الوقت بان الاتحاد السوفيتي اعلن في الدورة الخاصة لنزع السلاح للجمعية العامة المنعقدة عام ١٩٨٢ ، انه يلتزم بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ابدا . وان الاكثرية الساحقة من البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ايدت فكرة تجميد الرصيد النووي» .

كما نبه المؤتمر الى «وجوب تاييد الدانمارك لهذه المطالب واستخدام نفوذها للمساعدة على تحقيق نتائج ايجابية في مباحثات نزع السلاح في فيينا وجنيف» .

هذا وقد حضر المؤتمر الشخصيات المعروفة من العلماء والكتاب والرسامين والنقابيين ورجال الدين الدانماركيين .

نخل بين الثلوج

يبلغ معدل درجات الحرارة في شهر كانون الثاني–يناير (وهو ابرد شهر) في سواحل البحر الاسود بجمهورية جورجيا السوفيتية عشر درجات فوق الصفر .

وفجأة سقطت في هذه المنطقة شبه الاستوائية اثناء الاسبوع الماضي ثلوج لا سابق لها وهبطت درجات الحرارة الى ما بين ٨ و١٠ درجات تحت الصفر. واندفنت خلال ساعات معدودة تحت الثلوج مدن باطومي وسوخومي وكوبوليتي وتوفسي اقون وبيتسوندا وغاغرا وكانها مدن سيبيرية لا مصايف جنوبية . ووصل ارتفاع الثلوج في بعض الاماكن الى المتر . الا ان «عزل» الطبيعة لم ينته عند هذا الحد فقد هبت اعاصير وصلت سرعتها الى ٤٠ مترا في الثانية . وادى تساقط الثلوج والاعصار الى غلق الكثير من الطرق الرئيسية وقطع خطوط التيار الكهربائي والاتصالات . كما اقتلع الاعصار اشجارا معمرة من جذورها بالاضافة الى اقتلاعه لسطوح البيوت ومباني تربية الحيوانات والدفيئات والمباني القديمة .

لقد اتخذت اللجنة الحكومية التي تراسها رئيس مجلس وزراء جمهورية جورجيا السوفيتية ديمتري كارتفيليشفيلي اجراءات عاجلة لاعادة خطوط النقل الى وضعها الطبيعي وتامين المواد الغذائية فقد تم في اليوم التالي اصلاح خطوط التيار الكهربائي والاتصالات . وسارت الشاحنات المحملة بالمواد الضرورية الى المؤسسات المتضررة عبر الطرق التي تم ازالة الثلوج منها .

وقبل يومين من الاحداث المذكورة انقضت عاصفة على مدينة باكو عاصمة اذربيجان ريح شديدة ، بلغت سرعتها ٣٥ مترا في الثانية فاقتلعت الاشجار من جذورها ومرت باعمدة خطوط التيار الكهربائي واسقطت سطوح البيوت . الا ان الرياح لم تعرقل استمرار سير العمل في حقول النفط ومصانع تكريره وغيرها من مؤسسات المدينة .

وفي الوقت نفسه هبت على اوكرانيا زوبعة بلغت سرعتها القصوى في بعض الاماكن ٤٠ مترا في الثانية فالحقت اضرارا بالبيوت وخطوط التيار الكهربائي والاتصالات . الا انها لم تحدث خسائر في الارواح .

تعقيب

من يزرع الريح...

ستبقى زيارة جيمي كارتر لاسرائيل عالقة في ذاكرته لفترة طويلة .

لقد استقبل في القدس بمظاهرات احتجاج واسعة من جانب السكان الفلسطينيين مما اضطره الى تغيير خطه بينما كان البوليس يستخدم الغاز المسيل للدموع ويطلق النار لتفريق المتظاهرين الغاضبين .

وفي بيت لحم اعتصم زهاء الف طالب في الجامعة ورفعوا العلم الفلسطيني وحدث الشيء نفسه في نابلس وغيرها من مدن الضفة الغربية المحتلة لنهر الاردن . اذ جرت هناك مظاهرات صاخبة معادية لاسرائيل وامريكا واصطدامات مع سلطات الاحتلال .

على الرغم من ان الرئيس السابق للولايات المتحدة لم يحضر شخصيا هذه الاحداث الا انه سمع كيف كان المتظاهرون يندددون بكامب ديفيد .

ان جوهر الامور يكمن في كامب ديفيد . لقد كان الرئيس الواعظ المبادر الى هذه الصفقة المعادية للعرب والتي غدت عقبة في طريق التسوية العادلة في الشرق الاوسط . كما تستتر بها تل ابيب لتقوم بافعالها العدائية للانسانية والمتهتكة بصورة اسوا من السابق .

خلال هذه الفترة قام بيغن وزملاؤه من «الصقور» ببناء العشرات من المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية واغتصاب مرتفعات الجولان والهجوم القرصني على المفاعل النووي العراقي والغزو الوحشي للبنان الذي اودى بحياة الالاف من الفلسطينيين واللبنانيين ؛ ان ذلك كله ليس اعمالا اسرائيلية عرضية بل انه جزء من السياسة الصهيونية الموجهة . وفي كل مكان تشم رائحة كامب ديفيد .

ان كارتر قد حصد ما زرع !

نيكولاي زابورين

لو اقتصر الامر على الضجيج وحده ...

يقول خوسه دي فرونتوس ، عمدة بلدة توريخون دي اردوس ، التي تبعد مسافة ٢٣ كيلومترا عن العاصمة الاسبانية ، ان ٨٩٪ من سكان دائرة بلديته يعانون بشكل جدي من الضجيج الدائم الذي يتعدى معدله بكثير المستوى المسموح به ، ويترك الضجيج الفائق عن المستوى تاثيره على صحة الاطفال بصورة خاصة .

ففي كل مرة تنطلق فيها الى السماء طائرة من القاعدة العسكرية الجوية الواقعة بالقرب من البلدة ، يتوقف الناس في المدينة عن الكلام ، وتنقطع الدروس ، وتتاجل بعض الوقت اجتماعات الادارة المحلية ، ويتكرر هذا الوضع بمعدل كل عشرة دقائق ، وهذا التعذيب بالضجيج مستمر منذ العام ١٩٥٧ .

ويعيش الامريكان خلف سياج تبلغ محيطه ٢٦ كيلومترا ، وبموجب النمط المعهود : بارات ، ومخازن خاصة وساحات للبيسبول .

وقد ينطوي وجود الامريكان في القريب العاجل على قلق اكبر بالنسبة للاسبان . فالبنتاغون تنوي استبدال ٧٩ طائرة فانتوم مرابطة في توريخون دي اردوس باحدث الطائرات وهي «اف–١٦» القادرة على حمل السلاح النووي : الجيرة النووية اقلق من الضجيج الفائق .

ميخائيل شيبالوف

تعليقنا

حماية الطبيعة: النفقات والنتائج

ينفذ في بلادنا في الخطة الخمسية الحالية سبعة برامج علمية تكنيكية من اجل تحسين مراقبة البيئة وحمايتها . وقد اصدرت لجنة العلم والتكنيك قبل بضعة ايام تقريرا عن تنفيذ تلك البرامج . واليكم بعض معطيات التقرير .

* ضمنت حتى الآن تصفية نسبة ٩٠ بالمئة كاقصى حد مما تطرحه المؤسسات الصناعية الى الجو . وتعد حاليا طرائق واجهزة ازالة الذرات الجامدة من الدخان والغازات التي تنفثها المحطات الكهرحرارية على مستوى ٩٩–٩٩،٥ بالمئة . وقد انجزت بنجاح تجربة منظومة تصفية من هذا النوع في محطة ترويتسكايا الكهرحرارية بجنوب الاورال .

* ينتهي في مصنع فولجسكي للسيارات في هذا العام تركيب مصفاة جديدة لتنقية الغازات الخارجة من افران الصلب على مساحة ٦ الاف متر مربع .

* يستهلك الاقتصاد السوفيتي حوالي ٣٥٠ كيلومترا مكعبا من الماء في السنة ولا يتجاوز هذا نسبة ٨ بالمئة من كمية الماء التي تخرج من انهر البلاد كل عام غير ان هذه النسبة تختلف حسب المناطق . فانها تزيد في اوزبكستان مثلا عن ٧٠ بالمئة . ونظرا لذلك يزداد الحاحا مشروع تحويل جزء من مياه الانهر السيبيرية الى اسيا الوسطى وكازاخستان . ويتطلب تنفيذه شق قناة يزيد طولها عن الفي كيلومتر ومنظومات جبارة للري . وستشكل اساس المشروع نتائج عمل بضعة منظومات تجريبية التاجية يزمع بناؤها في سيبيريا وكازاخستان .

* يجب ان تدشن في اواخر الخطة الخمسية المرحلة الاولى من المنظومة الاعلامية المؤتمتة لحساب كميات المياه واستهلاكها .

* تنشا منظومة ادارة مؤتمتة لاستخدام الخزانات الالفين والستمئة الموجودة في بلادنا والتي يستوعب كل منها ما يزيد عن مليون متر مكعب ، استخداما شاملا .

* برهنت تجارب المنظومة الجديدة لحماية السمك في العام الماضي على فعاليتها ومتانتها الكبيرة . وسيتيح تركيب مثل هذه المنظومات في سدود حوض الفولغا وحده حماية اكثر من ستة ملايين يرقة من اصناف الاسماك القيمة .

* يتكون في بلادنا نظام حكومي عام لمراقبة البيئة .

* من المفترض ان يزداد قبل انتهاء الخطة الخمسية الحالية استهلاك النفايات الصناعية والبيتية عدة مرات .

ان تنفيذ هذه الاجراءات وغيرها لحماية الطبيعة يتطلب ، بداهة نفقات كبيرة وتزداد مخصصات الدولة لهذه الاهداف من خطة خمسية الى اخرى . ففي الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ خصص مبلغ ٦،٢ مليار روبل ، وفي الفترة ما بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٠ مقدار ٩،٣ مليار روبل وفي الاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ مبلغ ١٠،٢ مليار روبل .

ولا تضمن هذه النفقات مردودا ايكولوجيا فحسب بل مردودا اقتصاديا كبيرا ايضا .

* ان الالومينيوم الذي يتم الحصول عليه من بقايا الانتاج ارخص من المستخرج من الفلز الخام ٨–١٠ مرات .

* تقل تكاليف الطن من الصلب المصهور من الخردوات الحديدية ١٥–٢٠ مرة عن تكاليف صهره باية طريقة اخرى اذا ما اخذت بعين الاعتبار جميع النفقات ابتداء من استخراج الحديد الخام . وينخفض تلوث الجو ست مرات وتلوث الماء ثلاث مرات ونصف .

لا تواجه بلادنا الخيار : اما حماية الطبيعة او النمو الاقتصادي . فنحن نعتقد بانه من الممكن تحقيق الانسجام بينهما بفضل التنظيم المعقول . ويمكن القول ان التوازن الايكولوجي في العالم لا يزال على مستوى مقبول نسبيا بفضل جهود بلادنا الى درجة معينة وذلك خلافا للبلدان الراسمالية المتطورة التي يسكنها ٢٧ بالمئة من سكان الارض ، والتي تنتج نسبة ٥٨ بالمئة من المنتجات الصناعية في العالم وتطرح نسبة ٩٣ بالمئة من المواد التي تلوث البيئة .

جولة في عالم الصحافة

قضية تهم الجميع

كان الاعداد لاصدار رواية جنكيز ايتماتوف «ويطول اليوم بطول القرن» بطبعتها الثالثة في دار النشر «ميسيدور» في فرنسا سببا لزيارة مؤلف الرواية لهذا البلد .

قال جنكيز ايتماتوف : كانت الايام التي امضيتها هنا حافلة جدا . فقد شاركت في الندوة التي اجرتها جمعية «فرنسا – الاتحاد السوفيتي» في موضوع «واقع التعاون امس واليوم وغدا» والتي استمرت للاثنتة ايام واجريت مقابلة تلفزيونية وتحدثت باذاعة اليونيسكو ، ودامت المقابلة التلفزيونية معي في مارسيليا ساعة كاملة . وكان المشاهدون – يوجهون الاسئلة الي بالتلفون مباشرة وحاولت أن احدث عما يشغل بال الجميع اليوم اي عن قضية حماية السلام . فقد قيل «أن الحرب تنشب في عقول البشر بالدرجة الاولى» . هذا خطر مروع يجب على البشرية التخلص منه .

«الصحيفة الادبية»

الى صندوق السلام

تبرعت فالينتينا رومانوفا راعية الغنم في المزرعة الحكومية «سيلينغينسكي» في بورياتيا بسبعة الاف روبل الى صندوق السلام .

وكانت فالينتينا قد فقدت في اعوام الحرب مع دار الايتام ، من موسكو الى بورياتيا . وكبتها هناك اليورياكس فرلتسيلك رومانوف . وحين كبرت تزوجت شابا بورياتيا وتربي الان مع زوجها يافعين تبنياهما وهما صبي روسي وصبية بورياتية .

مجلة «كوموليست»

برخص سوفيتية

بدأ العمل في بطارية الكوك بمصنع شركة «نيبون ستيل» في ناغوي (اليابان) واحد من اكبر الاجهزة لاطفاء الكوك بالطريقة الجافة . وقد صنع الجهاز برخصة سوفيتية .

وابتاعت شركة «سالتي – اولد لاكروم سيستمز اينك» الامريكية رخصة سوفيتية لتكنولوجية طلاء المقالب والفرين والات القطع بطبقة تحميها وذلك بواسطة جهاز «بولات» وقد اكدت عدد من الشركات الامريكية صلاحية الادوات بعد معالجتها بهذه الطريقة .

مجلس الاطباء والمهندسين

يعمل في مجمع استخراج الطين الصلحي في استونيا مجلس الاطباء والمهندسين الذي ينسق بين عمل فرق الاطباء والمهندسين في المناجم .

وقد شكل هذا المجلس بمبادرة من النقابة لتركيز الجهود في اطار المجمع كله بغية تسهيل ظروف العمل وحماية صحة عمال المناجم .

وقد انخفض بفضل الاجراءات التي اتخذت على اساس تحليل اسباب مختلف الامراض فقدان وقت العمل بمقدار الفي يوم انسان . وليست هذه سوى بداية .

«سوفيتسكايا استونيا»

ضرورية كالخبز

منحت صحيفة «زاريا» (الفجر) التي كانت تصدر قبل اربعين عاما ، وسام «صداقة الشعوب» . وكانت الصحيفة عبارة عن ورقة متوسطة الحجم يصدرها انصار بيلوروسيا مرتين في الاسبوع . وكان مقر هيئة تحريرها في مخيم الانصار المتعدد التوميسات بجانب مقر هيئة اركان حرب الفرقة والمدرسة ، في جزيرة بين المستنقعات وكان اهالي القرى المجاورة المحتلة ينتظرون صحيفة «زاريا» انتظارهم للخبز ، اذ كانوا يعلمون منها ان موسكو ما زالت حرة والبلاد ما زالت تناضل ضد الغزاة .

«سوفيتسكايا بيلوروسيا»

الالكترونيات على مفترق الطرق

ستبدأ العمل في موسكو قريبا منظومة اوتوماتيكية لادارة المرور في العاصمة . وسيركب في مفترقات الشوارع حوالي مئتي مراقب الكتروني واكثر من سبعمئة عداد ، وخمسون جهازا تلفزيونيا . وسيبلغ طول اقنية الاتصال وحدها زهاء مئتي كيلومتر .

ان استخدام المنظومة في اطار وسط المدينة وحده سيقلل مدة توقف وسائل النقل بنسبة ٢٥ بالمئة ويخفض استهلاك الوقود بنسبة ٨–١٢ بالمئة كما ستنخفض نسبة تلوث الجو بغازات العادم بنسبة ٢٠ بالمئة والضجيج الذي تسببه وسائل النقل بنسبة ١٠–١٥ بالمئة .

غيلياريفسكي

«موسكوفسكايا برافدا»

البنتوغون و«الصحون»

قال لي صحفي يعمل في جريدة «ارثو–ريفيو» الامريكية المتخصصة في نشر معطيات عن «الاجرام الطائرة المجهولة» : صدقني ان سفينة الفضاء المكوكية «شاتل» مخصصة ، ماعدا الاشياء الاخرى ، للاعداد للحرب ضد المعتدين من الكواكب الاخرى .

قلت معترضا : انه ليست ثمة اية براهين على زيارة سكان كوكب اخر لارضنا ناهيك عن كونهم يبيتون مخططات غادرة بنا ، غير انه لا يزال بعض الشهود المشبوهين وعدد من الصور الفوتوغرافية المشبوهة ايضا . فما هو الامر ؟

انه يتلخص في رأي كارل ساغان الفلكي المعروف البروفيسور في جامعة كورنيل ، مدير مختبر ابحاث الكواكب التابع لنفس الجامعة ، في الحاجة الى الثقة التي تنبغي تلبيتها . ان القرف والسآمة والطموح الى الجديد تزيد من الثقة بالمعجزة السماوية ، كما يزيدها السعي الى التخلص من البدائل «الفائضة» . ويعتبر العالم ان البنتاغون يسهم بقسطه في تشويش الامر عن عمد . فيملك العسكريون سرية كل المعلومات المرتبطة بهذا الشكل او ذاك بظواهر غير عادية تلاحظ في الجو ويساعدون بذلك على نشر شائعات واكاذيب حول «الاجرام الطائرة المجهولة» التي غدت هوسا لدى المواطنين .

اناتول مالاكوف

مجلة «الصحفي»

مجمع جبار للطاقة

ان مجمع الطاقة الحرارية الذي يشيد حاليا في ايكيباستوز في اراضي كازاخستان لامثيل له حتى الان فالقوة الاجمالية لمجمع تينيسي ملغرة الطاقة الامريكية المؤلف من ٣١ محطة تعادل ١٣ مليون كيلوواط بينما تشيد في ايكيباستوز خمس محطات قوتها الاجمالية ٢٠ مليون كيلوواط .

عن مجلة «كوموليست»

المؤتمر الاول

اعلن تسعة ممثلين للمنظمات العمالية الماركسية في ذلك البيت الخشبي الواقع في احد اطراف مدينة مينسك ، قبل ٨٥ عاما اي في ١٣ اذار (مارس) عام ١٨٩٨ اعلنوا تاسيس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي . واشار الحزب الى انه يوحد طلائع العمال من ابناء كافة شعوب البلاد .

وانعقد المؤتمر نظرا لملاحقة النظام القيصري بكتمان تام تحت ستار الاحتفال بذكرى ميلاد زوجة صاحب البيت عامل سكة الحديد . وقد ظل الفرن في الغرفة المجاورة مشتعلا طيلة انعقاد المؤتمر لكي يتمكن المجتمعون من احراق مواد المؤتمر فورا في حالة الضرورة . وفي هذا البيت يقوم الآن متحف المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي .



هدية لجامعة فولغوغراد

قال كارل مائل عضو الوفد التشيكوسلوفاكي الذي حضر مراسيم افتتاح قاعة الصداقة التي اهداها اهالي مدينة اوستراڤا لجامعة فولغوغراد وتربط بين هاتين المدينتين المتآخيتين اواصر الصداقة منذ ٣٥ عاما . وتروي قصة هذه الصداقة الوثائق والصور الفوتوغرافية واللوحات الزيتية والتماثيل التي تشكل مجموعة هذا المتحف الفريد .

ستعرض في القاعة الافلام ، وستقام لقاءات وامسيات للصداقة السوفيتية التشيكوسلوفاكية ، وستفتتح دورة لدراسة اللغة التشيكية .

ان قاعة الصداقة ليست اول هدية من الاصدقاء التشيكوسلوفاكيين . ففي عشية افتتاح جامعة فولغوغراد قبل عامين نظمت مدينة اوستراڤا معرضا للكتب . وبعد انتهائه تم اهداء جميع الكتب للجامعة .

بوريس بوبوف

الخرافات تتبدد

تضمنت البرقية الواردة من الولايات المتحدة رجاء بتنظيم لقاء للسياح الامريكان مع العاملين في هيئة تحرير صحيفتنا . وبعد مرور بضعة ايام التقينا في هيئة التحرير مع المدرسين والطلاب والتلاميذ القادمين من ليوتنليل بولاية ماساتشوستس . وقد قال كوسين فيسبورد رئيس فريق السياح ومدرس اللغة الروسية في حديثه معي :

– ان اعضاء الفريق مرتاحون جدا لمكوثهم في موسكو . ويتحدث الناس معنا بكل سرور . واننا نزور كل مكان نرغب فيه . وهكذا تتبدد اثناء الاحتكاك بالواقع السوفيتي جميع الخرافات التي تختلق عندنا . ونحن بالمناسبة الفريق السياحي الثالث من مدينتنا .

سيزور السياح خلال رحلتهم التي تستغرق اسبوعين مدينتي لينينغراد ونوفغورود علاوة على موسكو .

مارينا اماروفا

آفاق اقتصادية

عشرون عاما من الصلات المثمرة

عشرون عاما مرت منذ توقيع الاتفاقية الاولى للتعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والجزائر . وقد اعطى وزير الصناعة الثقيلة في جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية قاصدي مرباح في اللقاء الذي اجراه معه مراسل «انباء موسكو» تقييمه لهذه المرحلة من تاريخ العلاقات بين البلدين اذ قال :

– ان عقدين من الزمن هما نسبيا فترة طويلة . وقد اثبت الاتحاد السوفيتي خلال هذه الفترة انه صديق حقيقي لشعبنا وانه مستعد دائما لمساعدته في اللحظات العصيبة . اما فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية، فاود ان اشير الى انها قد اكتسبت خلال المرحلة المنصرمة نطاقا واسعا واصبحت اكثر تنوعا واكبر حجما . ومما يشهد على هذا ، تلك المشاريع العديدة التي اقيمت بجهود مشتركة .

س : لقد بني ويبنى في الجزائر بمشاركة المنظمات السوفيتية ما ينوف على ١٠٠ منشأة اقتصادية . فما هي المجالات الاساسية التي يتطور فيها التعاون بشكل اكثر اثمارا ؟

لا يجوز بلا شك اغفال مجمع المعادن الحديدية لمصنع المعادن الحديدية في الحجار الذي بني بمشاركة الاتحاد السوفيتي هو واحد من اضخم المشاريع الصناعية في البلاد .

كما تتطور علاقات العمل في مجالات اخرى عديدة . وحاليا تساعدنا المنظمات السوفيتية في بناء سدود الري وحفر آبار المياه في المناطق الجنوبية من البلاد . كما يعمل الخبراء السوفيت على مد انابيب الغاز الواصلة ما بين تين فوية وحاسي مسعود . واننا نعير اهتماما كبيرا لتطوير صناعة التعدين واجراء اعمال البحث والتنقيب .

س : كيف تقيمون نتائج الجلسة الثامنة للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي ؟

– عند الحديث عن عملنا في موسكو فانني اقيمه بشكل ايجابي . فقد توصلنا الى الاتفاق على بحث الامكانيات اللاحقة لتوسيع علاقات العمل بين الاتحاد السوفيتي والجزائر ، والمتعلقة بالعديد من المشاريع . واخص بالذكر المشاريع المتعلقة بصناعة مواد البناء والتي تشمل معمل الاسمنت الذي تبلغ قوته الانتاجية ٥٠٠ الف طن في العام وقد اشير في البروتوكول الموقع الى ان تنفيذ هذا المشروع سيتم لا في مدينة جلفا ، كما كان مقررا سابقا وانما في مدينة تيبيس .

وثمة قطاع اخر لا يقل اهمية هو الانشاء المشترك للخط الحديدي في المنطقة القريبة من الهضبة العليا وسوف يقوم الخبراء السوفيت باعمال التخطيط ومد هذا الخط .

اما فيما يتعلق بآفاق تطوير العلاقات الاقتصادية التجارية بين بلدينا ، فاستطيع القول بانها واسعة وهائلة فمثلا ثمة مجال رحب للتعاون متوفر في حقل الطاقة . وتدور المحادثات الآن حول بناء ٤٠ مركز للتأهيل المهني التكنيكي في بلدنا بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

نيكولاي سيرغييف

الاشتراكية الواقعية

ملاحظات حول تناقضات التطور

بقلم البروفيسور فيودور بورلاتسكي دكتور العلوم الفلسفية . نائب رئيس الرابطة السوفيتية للعلوم السياسية .

اصبح من الشائع في الغرب مؤخرا الكلام عن «الازمة» بل وحتى «الافول» في النظام الاشتراكي العالمي وعجزه عن حل المشاكل الداخلية للتنمية الاقتصادية والتناقضات بين بعض البلدان الاشتراكية المتفردة . واخذ بعض المنظرين يروجون الدعاية لما يسمونه «المرحلة الثالثة» في تطور النظام الاشتراكي العالمي . وهذا ما يعني عمليا نقض الاشتراكية الواقعية التي يصورونها على أنها قد استنفدت امكانيات تطورها التقدمي . كما يعني محاولة رسم موديل جديد «للاشتراكية الديمقراطية» يشبه نصف حبة من الموديل الذي طرحه الاشتراكيون الديمقراطيون منذ ستين عاما ولم يطبق عمليا في اي مكان .

لناخذ جوهر المشكلة لا كما هو مكتوب على الورق بل كما في واقع الحال .

انطلاقات في ظروف غير متكافئة

ليس سرا ان البلدان الرأسمالية المتطورة مازالت هي المتصدرة في المجال الصناعي وبصورة خاصة في مجال انتاجية العمل .

ولكن هل يجوز تجاهل تلك الحقيقة الواضحة بأن البلدان الاشتراكية قد بدأت طريق تنافسها الاقتصادي مع الرأسمالية في ظروف ليست متكافئة على الاطلاق ؟ فقد حدثت اول ثورة صناعية في بلدان اوربا الغربية قبل حوالي ٢٠٠ سنة . فكانت تلك البلدان هي البادئة في السير على طريق الثورة العلمية والتكنيكية المعاصرة التي تجري الاستفادة من منجزاتها هناك منذ ما يزيد على الخمسين عاما .

اما بخصوص بلدان الاشتراكية الواقعية فقد كانت اغلبيتها في لحظة قيام الثورة الاشتراكية بمستوى منحط من التطور الصناعي . اذ ان الثورة الصناعية لم تبدأ في روسيا القيصرية الا في نهاية القرن الماضي وبصورة جزئية في بداية القرن الحالي . اما الصين فقد بقيت حتى حدوث الثورة في عام ١٩٤٩ بلدا شبه اقطاعي ودون المستوى الرأسمالي في التطور .

الارقام هي التي تشهد

كانت الاشتراكية تمتد منذ نصف قرن لا غير على ١٦ بالمئة من اليابسة وكانت تضم ٨ر٧ بالمئة من سكان الارض . بينما تشغل بلدان المنظومة الاشتراكية حاليا رقعة تزيد على ٢٠ بالمئة من اليابسة ويقطنها حوالي ٣٣ بالمئة من سكان المعمورة ويعيش عشرات الملايين من الناس في البلدان ذات الاتجاه الاشتراكي .

واذا كانت حصة الولايات المتحدة من الانتاج العالمي في الخمسينات تبلغ نسبة ٧ر٤١ بالمئة وحصة بلدان «السوق المشتركة» نسبة ٨ر٢١ بالمئة فان حصة بلدان المنظومة الاشتراكية قد نمت الان الى نسبة اربعين بالمئة . بينما انخفضت حصة الولايات المتحدة الى نسبة ٢٥ بالمئة وحصة بلدان «السوق المشتركة» الى نسبة تقارب ١٥ او ١٦ بالمئة .

وتدل ابسط الحسابات على ان وتائر النمو الصناعي للبلدان الاشتراكية تزيد على مثيلاتها في البلدان الرأسمالية . ففي خلال السنوات العشرين المنصرمة ارتفع الدخل القومي لبلدان المنظومة الاشتراكية بما يزيد على ثلاث مرات وازداد الانتاج الصناعي باربع مرات واثناء الفترة ذاتها ارتفع الدخل القومي في الولايات المتحدة وبلدان «السوق المشتركة» الى حوالي الضعف . ان هذه الحقيقة وحدها كافية للبرهنة على تفوق الاشتراكية كنظام في المجال الاساسي للنشاط الانساني الا وهو تنمية القوى الانتاجية .

لقد بينت خبرة الفترة الاخيرة ان تقدم الاشتراكية يسير وفقا للقوانين الديالكتيكية للتطور الاجتماعي التي كشف عنها ماركس وطورها لينين اي بكلمة اخرى انها عملية معقدة ومتعددة الاوجه ومتناقضة . مرت بمرحلة التطور الفيا اوهذا ما حدث بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة حينما بدأت السير في طريق الاشتراكية بلدان عديدة في شرق اوربا وآسيا) ، وبمراحل تطور الاشتراكية عمقا اوهذا ما حدث في العقود الاخيرة) . وكذلك مراحل اعادة البناء الداخلي للمجتمع الاشتراكي بل وحتى الازمات السياسية والاجتماعية في بعض البلدان .

ان الاشتراكية كتكوين اقتصادي اجتماعي تتطور على اساس مكافحة التناقضات والتغلب عليها . وهذه تشمل التناقضات في بناء الاشتراكية اثناء مختلف مراحلها . كما تشمل التناقضات داخل مجمل النظام الاشتراكي التي لا تحمل بطبيعتها سمة تناحرية وهي تشمل ايضا التناقضات الايديولوجية الغير قابلة للحسم بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي . وبكلمة مختصرة يمر تطور الاشتراكية عبر الصراع بين القديم والجديد . وعبر حل التناقضات الداخلية .

اعتمدت في المؤتمرات الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي صيغة الاشتراكية المتطورة وما يتجاوب معها من استراتيجية وتكتيك للنضال من اجل تنفيذ اهدافنا المبرمجة لمرحلة تاريخية طويلة ويمكن مقارنة عظمة وصعوبة مهام مرحلة الاشتراكية المتطورة بمغزى المهام التي حلها الحزب عند الانتقال الى بناء الاشتراكية والتصنيع والتعاونية في الزراعة .

المشاكل وحلولها

واثناء ذلك بقي هناك عدد من مشاكل المرحلة السابقة كتأخر الزراعة ومجال الخدمات عن مستوى التطور الصناعي . فاستلزم ذلك اعداد البرنامج الغذائي الخاص ورفع وتائر نمو الصناعة التي تنتج البضائع الاستهلاكية والقيام بعدد من الاجراءات الاخرى .

وقد رسم الحزب الشيوعي السوفيتي واقر بان المؤشر الاساسي للتطور في جميع مجالات الحياة هو الفعالية والنوعية . وهذا مايطلب تحقيقه من الاقتصاد بالدرجة الاولى . ولكن ليس لوحده . اذ لا يمكن بلوغ فعالية اقتصادية ارفع الا على اساس نمو الفعالية الانتاجية والسياسية والاجتماعية للشغيلة . اي بكلمة اخرى ان سرعة التطور الاجتماعي ونمو المهارة والمبادرات الذاتية والحنكة تخدم مهام النمو الاقتصادي وزيادة انتاجية العمل والتقدم العلمي والتكنيكي .

ان المهمة الرئيسية لمرحلة الاشتراكية المتطورة هي بلوغ مستوى جديد للقوى الانتاجية على اساس التفاعل العضوي لفضائل الاشتراكية مع اكثر منجزات الثورة العلمية والتكنيكية عصرية .

ان احدى اهم وسائل النضال في سبيل حل هذه المسالة تكمن في الاستفادة الصحيحة من التناقضات الواقعية في الاشتراكية باعتبارها معينا وحافزا لتعجيل تطويرها وبتعبير ادق ان الحديث يدور حول التحديد الدقيق من الناحيتين النظرية والعملية لترابط هذه الاسس المتناقضة في الاقتصاد الاشتراكي كالتخطيط والعلاقات البضائعية–النقدية والطرق المتشددة والتوسعية لتطوير الاقتصاد وزيادة الانتاج ونمو الاستهلاك والعدالة الاجتماعية والفعالية الاقتصادية والديمقراطية والمركزية والحرفية العالية ومساهمة العمال في ادارة الانتاج وغيرها .

الاستفادة من الافضليات بصورة احسن

لقد اثبتت الاشتراكية الواقعية بصورة قاطعة صحة الافكار اللينينية حول زوال التناقض الطبقي في مرحلة الاشتراكية الناضجة . الا انها اكدت صحة تنبؤ لينين آخر هو ان التناقضات الاجتماعية التي لا تتسم بطابع التضاد ستبقى وستحافظ على بقائها للفترة طويلة . اننا نعارض «نظرية تشديد الصراع الطبقي» داخل المجتمع التي كانت سببا في حملات ارهابية وايديولوجية لا مبرر لها ولكننا في الوقت ذاته ضد التساهل عند حل المشاكل الفعلية للاشتراكية الواقعية .

وبالامكان ان تطرح مختلف وجهات النظر ازاء مشكلة التناقضات في الاشتراكية . فالعلوم الاجتماعية تتناول هذه المسالة من اجل ادراك العملية الموضوعية للتطور الاشتراكي واتجاهاته .. اما السياسة العملية المستندة الى منجزات العلم فتتناول هذه القضية للاستفادة من التناقضات كحافز للتطور الاجتماعي ولكي تأخذ في الحسبان بصورة اكمل المصالح المتناقضة عند اتخاذ القرارات وحل المشاكل والصعوبات الناجمة في البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي في الوقت اللازم . ومن الهام للسياسة بصورة خاصة هو دراسة آلية حل التناقضات وازالة التوتر الاجتماعي وتسوية الخلافات .

ولا شك في فضائل الاشتراكية التي اكدت نفسها بالخبرة العملية ولكن وفقا لقوانين الديالكتيك فان لكل افضلية جوانب خفية في الوقت ذاته اذ يمكن ان تتحول القوة الى ضعف في ظروف معينة . وللاشتراكية افضلية عظيمة تكمن في تخطيط التطوير الاقتصادي والاجتماعي على مستوى المجتمع باكمله يمكن ان يتحول الى مصدر للمشاكل فيما اذا تم ذلك لا وفقا لقوانين الاقتصاد ذاته بل انطلاقا من موقع الذاتية حيث تفترق الرغبات عن الواقع .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يبذل جهودا عظيمة سواء في مجال التنظيم العمل ام في النشاط الفكري والتربوي لكي لا تتحول فضائل الاشتراكية الى نقيضها ولكي يشعر كل انسان سوفيتي اسلا بعيدا عن كل حسب طاقته ولكل حسب عمله .

ولهذا تتخذ مشكلة رفع مستوى الانضباط وتنظيم العمل في المرحلة المعاصرة اهمية بالغة .

لا توجد «موديلات مختلفة» بل هنالك خبرات متعددة

ان كل بلدان العالم الاشتراكي تراكم خبرة عظيمة لا تقدر بثمن في النضال من اجل حياة جديدة . وقد اكد الواقع تماما صحة تنبؤات لينين بان الاشتراكية المتكاملة ستتكون من الخبر المتعددة للكثير من البلدان على اساس اغناء احداها للاخرى . ونحن نرى كيف ان هذين الاتجاهين–اي الاتجاه نحو التعدد الكبير للتطور الاشتراكي . (ما عدا استغلال الاشتراكية لستر التعصب القومي) والاتجاه نحو اكبر تكامل للاشتراكية الواقعية يتفاعلان فيما بينهما ويجتازان الصعوبات والعقبات ويشكلان بالتدريج وباطراد سمات النظام الاشتراكي العالمي باكمله .

اننا لا نعترف بنظرية الموديلات المتعددة للاشتراكية لا لكوننا لا نجد تعددا كبيرا لاشكال التنظيم الاشتراكي للمجتمع في مختلف البلدان بل لان مفهوم «الموديلات» قد طرح ويستغل فقط لفرض وضع خبرات بعض البلدان كنقيض لخبرات الاخرى ولتاجيج التناقضات بينهما ولتمزيق وحدتها .

ان طرق الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية تزداد تعددا فالى جانب خبرة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى توجد الان خبرة الثورات الديمقراطية الشعبية في اوربا وخبرة الثورة الشعبية في الصين بكل تطوراتها اللاحقة والخبرة الفريدة للثورة الكوبية وتكدس خبرة فريدة في تحول الثورة الوطنية الديموقراطية الى الاشتراكية في العديد من البلدان ذات الاتجاه الاشتراكي .

واذا اراد اي رسام ان يصور العالم الاشتراكي فانه سيحتاج الى كمية كبيرة من مختلف الالوان بالنظر للاختلاف الكبير الذي لا يتكرر لسمات حياة الشعوب الاشتراكية في بلدان شرق اوربا واسيا وامريكا اللاتينية .

ان تعدد اوجه خبرات بلدان الاسرة الاشتراكية لا يعرقل بل على العكس يخلق اساسا جيدا للتقارب باستمرار وللتكامل الاشتراكي والاستفادة المتبادلة من افضل وانجع وانفع الصيغ لتنظيم وادارة الاقتصاد والحياة الاجتماعية بصورة عامة . ولهذا دوى من منبر المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي نداء يدعو كل بلد للاهتمام بدراسة الخبرات الايجابية التي لدى البلدان الاخرى والاستفادة منها بصورة أوسع ويكمن في الاغناء المتبادل لخبرة التطور الاشتراكي والتكامل الاقتصادي واحد من اهم مصادر تعجيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع البلدان الاشتراكية الشقيقة . ان تلاحمها وتعاونها في مجال السياسة الخارجية ووحدتها هي ايضا من اهم الضمانات لاقامة الظروف الدولية الملائمة لتطوير الاشتراكية بنجاح في كل بلد ولرفع المكانة الدولية للعالم الاشتراكي وتاثيره على البشرية .

اجتياز الصعوبات

عند تطور هذا او ذاك من البلدان الاشتراكية ونشوء العالم الاشتراكي بصورة عامة تبرز الى جانب المنجزات الجبارة صعوبات معينة تتسم بطابع موضوعي او ذاتي . ويولد عدد من الصعوبات الموضوعية بسبب مستوى التطور الصناعي لتلك البلدان . وكذلك مرحلة البناء الاشتراكي التي بلغها البلد المعني .

تمر بلدان عديدة من الاسرة الاشتراكية حاليا بمرحلة الانتقال من درجة اوطأ الى اخرى ارفع في تطور الاشتراكية ومن التطور الاقتصادي الواسع الى التطور الاقتصادي الشديد ومن السبل الاقل فعالية الى السبل الاكثر فعالية في ادارة الاقتصاد والمجتمع . وهذه عملية ليست بسيطة وهي مرتبطة بتحسين العلاقات الاجتماعية وتطور الوعي الاشتراكي . وان صعوبات الانتقال من مرحلة الى اخرى ضمن النطاق العام للتطور الاشتراكي والشيوعي ماهي الا صعوبات النمو وهي تؤدي في نهاية المطاف الى منجزات جديدة اضخم في الاشتراكية المعاصرة .

ولكن تولد مشاكل ليست بالهيّنة في هذا او ذاك من البلدان الاشتراكية بسبب الاخطاء الذاتية . وعندما يضاف الى الاخطاء النشاط الفعال للقوى الداخلية المعادية للاشتراكية في البلد والتي تساندها الامبريالية العالمية يمكن أن تنشأ حينئذ ازمة سياسية كما حدث في بولندا .

أن الديالكتيك الحي لتطور الاشتراكية المعاصرة اغنى من النظرية بكثير ، وان ذلك هو عجرا الحياة المزدهرة أبدا التي تحدث عنها ماركس ولينين ، وأن المطلبية النشيطة والديناميكية والمعقدة لنشوء وتطور العالم الاشتراكي تزرع في نفوس الانصار الحقيقيين للاشتراكية شعور الثقة والتفاؤل التاريخي »

كلمة «انباء موسكو»

تصعيــد التدخـــل

«قادمون لمساعدتكم !» بهذه العبارة حاول البيت الابيض تهدئة طغمـة السالفادور ، كما طالب الرئيس ريغان بتخصيص ١١٠ ملايين دولار لها بشكل معونة عسكرية استثنائية .

وسبب الاستعجال هو تفســخ الحكم السالفادوري ، اذ لايزال هجوم القوى الوطنية في السالفادور مستمرا . كما وان القوات الحكومية المنتقلة تنهزم فـي المعارك معها وتنهار الروح المعنوية لافرادها (يهرب منها الفا جندي في سنة) فتتخلى عن مواقعها وتترك اسلحتها . لذلك يجب على الولايات المتحدة ، على حد قول سفيرها في السالفادور دين هينتن «ان تجهز جيشها بالاسلحـة والذخائر والطائرات العمودية ووسائل الاتصال ...»

وتتجه النية الى زيادة عدد المستشارين العسكريين الامريكان مرتين او ثلاث مرات لكي يعملوا في امكنة «اقرب من ساحة المعارك» . وقد وضع كذلك برنامج «لتهدئة» سكان الارياف على غرار البرنامج الذي كانت الولايات المتحدة قد نفذته في اعوام الحرب الاجرامية ضد فيتنام . ويعتبر استراتيجيوا واشنطن انه بهذه المجموعة من الاجراءات فقط يمكن انقاذ الحكم من السقوط (وحمايـة المصالح الامريكية) .

ولكن هل سيستطيعون انقاذه ؟ ان التاريخ يبرهن على ان النجاح يحالف اجلا ام عاجلا القوى المناضلة في سبيل قضية عادلة والتي تحظى على تأييد الجماهير الشعبية . الا ان واشنطن لاتريد اخذ العمليات الموضوعية الجارية في الاقليم بعين الاعتبار وانما تفضل مواصلة السير في طريق التدخل السافر .

غير ان محاولة جعل التطورات الموضوعية تنعطف عن مجراها الطبيعي ، بالقوة ما هي الا محاولة عديمة الجدوى كما اكدت ذلك تجربة فيتنام .

خرق مستمــر لحقــوق الانســان

«كيف ينظر الامريكان الينا ، نحن اهالي هايتي ، ماداموا يلقون بنا الى هنا ؟» ان معسكر فورت — آلين في المستعمرة الامريكية بويرتو ريكو حيث سجنت كيتيل (رقمهـا في المعسكر أ — ٢٤٧١٢٣٩١) والهاربة من هايتي ، لا يكـاد يتميز بشيء عن معسكر الاعتقال : خيم تافهة متراصة ، وصفان من الاسـلاك الشائكة ، وكشافات ذات اضواء مبهرة .

... فقط في بيروت وحدها قتل اثناء العدوان الاسرائيلي ٤ الاف طفل عربي وأن المخيمين الفلسطينيين صبرا وشاتيلا في لبنان بالكاد يمكن اعادتهما الى الحياة فهنا سيبقى كل شيء على حاله ، كما كان بعد المجزرة ، من اجل ان يظل ، على نمط معتقلات الموت الفاشية كمعتقل اسفينتسيم او ميدانيك ، اتهاما حيــا للصهيونية ، وتحذيرا للمستقبل .

كانت هذه وغيرها من الوقائع موضوعا للبحث في الدورة التاسعة والثلاثين للجنة الامم المتحدة المختصة بحقوق الانسان ، المنعقدة في جنيف . ولقد ادانت اللجنة جرائم اسرائيل في الاراضي المحتلة ، وعدوانها على لبنان . كمـا مثل في قفص الاتهام ايضا عنصريو جنوب افريقيا ، ودكتاتوريات امريكا اللاتينية وثمة وقائع جلية للعيان . ففي هذه البلدان تخرق حقوق الانسان باستمرار ويكون ضحايا هذا الخرق الاقليات القومية وانصار التحولات الديمقراطية .

ان ممثلي البلدان الغربية قد لجؤوا في جنيف الى استعمال التكتيك المعروف : «امسك اللص» . وقد حاولوا وهم يصمون الآذان باعلانهم المتكرر عن وقوفهم الى جانب حقوق الانسان ، ودون ارســاء النظام في دولهم ان يعلموا الآخرين احترام هذه الحقوق . ان الولايات المتحدة الامريكية لا تصادق حتى الآن على اهم المواثيق الدولية في مجال حقوق الانسان .

ان احتقار حقوق الانسان والابتعاد عنها يؤدي الى افعال بربرية تهز ضمير البشرية . وان واجب المجتمع الانساني هو الحيلولة دون تكرارها .

السلم والحريــة والوحــدة

(بقية المنشور على ص ١)

السوفيتي والتي تم التأكيد من خلالها على ان الاتحاد السوفيتي يساند بثبات واصرار ازالة تقسيم العالم الى تكتلات وان الاقتراح الذي قدمـه بحل حلف شمال الاطلسي ومنظمة معاهدة وارشو في آن واحد ما زال نافذ المفعــول بالكامل . وبما ان الناتو لا يوافق على هذا الاقتراح فقــد قدمت البلدان الاشتراكية قبل فترة وجيزة مبادرات جديدة حول عدم توسيع دائرة نشاط الناتو ومعاهدة وارشو في اية منطقـة بالعالم . وعقــد معاهدة حول الالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية والحفاظ على العلاقات السلمية .

ان سبــاق التسلح عبء ثقيل على كاهل البشرية جمعاء وبالدرجة الاولى على كاهل شعوب البلدان الناميــة . وان الاحتكارات الرأسماليـة هي المستفيدة من هذا السباق ومن التوتر في العالم واوردت رئيسة وزراء الهند كمثال : بان حاملة طائرات نووية واحدة تكلف اربعة مليارات دولار . اي ما يزيـــد على الانتاج الوطني الاجمالي لثلاث وخمسين من الدول النامية .

في سبيل نظام اقتصادي جديد

ان النضال في سبيـــل السلم لا ينفصل عن النضال من اجل الحريـــة الحقيقية اي اعادة تنظيم العلاقـــات الاقتصادية الدوليـــة على اســـاس ديمقراطي عادل . ولا ينفصـــل عن النضال من اجل نظام اقتصادي جديد

لذا فمن الطبيعي ان هذه المسائل قد شغلت حيزا كبيرا في مجرى المناقشات اثناء المؤتمر ووجدت انعكاساتها فـي وثائقه الختامية . فبدون اقامة نظام اقتصادي جديد لا يمكن حدوث تطور عملي في البلدان غير المنحازة . فقد بلغت ديون هذه البلدان للغرب اكثر من ٦٠٠ مليار دولار .

تمت الاشارة اثناء المؤتمر الى ان اللقاءات ضمن نطاق حوار «الشمــال والجنوب» كالذي حدث في كانكون او ارتاوا وغيرهما لم تقرب حل مسالــة اقامة نظام اقتصادي جديد بل انهـا جمدت هذا الحل . ولذلك من الضروري فعلا ايجاد جهاز جديـــد للتعـــاون الاقتصادي الدولي يمكن ان يتطور وفق اسس ديمقراطية .

صوت المئة الموحد

من الجدير عند تقييم نتائج المؤتمر ذكر القول المأثور لا يمكن احتضان ما لا يحضن .

لقد انعكست في الكلمات الحماسية المدعمة بالحجج التي القاها المشاركون وفي الوثائق الختاميـــة اي البيانين السياسي والاقتصادي عناصر اساسيـة كثيرة من الحياة السياسية المعاصرة في كوكبنا . كما تم التعبير عن مواقف ١٠١ دولة .

لقد اتخذ المؤتمر قرارا بدعم حركات التحرر الوطني . وتم التعبير فيه عن المطالبة بمنح الاستقلال الى ناميبيــا وتنفيذ الحقوق الثابتة للشعب العربـي الفلسطيني وبضمنها حقه في اقامـــة دولته المستقلة . كما وردت دعوة الى ازالة نظام الابارتيد في جمهورية جنوب افريقيا وتحويل المحيط الهنـــدي الى منطقة سلام واعادة ارخبيل تشاغوس وبضمن ذلك جزيرة دييغو غارسيا الى موريشوس .

وقد طالبت بذلك بلدان كثيــرة واكدت انديرا غاندي : «يجب علينـا مضاعفة جهودنا من اجل ضمان دعوة الى عقد مؤتمر دولي بشأن المحيط الهندي كما تقرر ذلك . فالمحيط الهندي يجب ان يصبح منطقة سلام» .

وتكمن اهمية مؤتمر دلهي في كونه قد بين مجددا ان اساس سياسة عدم الانحياز هو النضال ضد الامبرياليـــة والابارتيد والعنصريـــة وبضمنهــا الصهيوليــــة وجميع اشكال العدوان الاجنبي والاحتلال والسيطرة والتوسـع والتدخل في شـــؤون الدول الاخرى ، وكذلك النضال ضد سياسة النزعة التي تتجه نحو تقسيم العالم الى تكتلات .

ان مجرى المؤتمر ونتائجه يدل على اهمية مجموعة الدول المنضمة الى حركة عدم الانحياز في الحيــــاة الدولية . وللاتحاد السوفيتي مع الكثير منهــــا علاقات ودية متعددة الاوجه تخدم بلا شك مصالح البلدين . بل ان الناحية الاساسية في تلك العلاقات هي انها تساعد على قيـــام استقرار كبير في العالم .

يفغيني روميانتسيف

تشابــــه مشئـــوم

بقلم بوريس بالوف

رأت البشريــــة اثنــاء العدوان الاسرائيلي على لبنان نوعا جديدا من الفاشية لما وتفشي في ظل الدولـــة الاسرائيلية . وباتت المقارنـــة بين فظائع العنصريين الصهاينــــة وجرائم الفاشســـت النازيين امرا مبررا لدى الرأي العام . فثمة تشابه اكيد بين كولينتري النازي وبيروت في ايامنـــا هذه ، وبين اورادور وكريميلينكـــا النازي ومخيمــي صبـــرا وشاتيلا الفلسطينيين الان .

ان المصطلحـــات : «ابادة الجنس» و«الحل النهائي» و«النظام الجديد» تعود بالذاكرة الى جرائم النازيين .

وهي تستخـــدم حاليا فيما يخص سياسة الاوساط الصهيونية الحاكمـــة في اسرائيل . وهذا امر طبيعـــي

فالبرغم من الاختلافات بين النازيـــة والصهيونية ثمة تشابه بينهما ، يتجسد في العنصرية المتطرفة والروح العدوانية المستفحلة ونهج اغتصاب اراضي الغير وابادة الشعوب عن بكـــرة ابيهـــا (المقصود الان الشعب الفلسطينـــي) ومما يقرب بينهمـــا سعيهما الى «حل القضية نهائيا» ، القضية الفلسطينيـــة في هذه الحالة ، وفرض «النظـــام الجديد» على الغير ، كما تفعل اسرائيل اذ تفرض نظامها الجديد على لبنان بغية فرضه على سورية والاردن غدا . الخ ان فظائع المعتدين الصهاينة في لبنان هي من نوع الجرائم التي ارتكبهـــا الفاشيون اثناء الحرب العالمية الثانية .

قال مناحيـــم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي : «حينما نوجه انظارنا الى الشمال نرى سهول سورية ولبنـــان الخصبة ... وينبسط في الشرق واديا الفرات ودجلـــة الغنيان ونفط العراق وتقع في الغرب بلاد المصريين . لن تتوفر لدينا امكانيات التطور مالم نحل قضايانا الاقليمية من موقف القوة ونرغم العرب على الرضوخ التام» . ان اسرائيل تريد ان تكون دولة عظمى في المنطقة وتحاول تجزئة العالم العربي بانتظـــام وتسعى الى ضمان رقابتها على ثرواته الطبيعية واستغلال امواله ومـوارده الهائلة من اليد العاملة .

وتلهم هذه السياسة الاجرامية وتحث عليها ايديولوجية مجرمة .

لقد سرد المندوب السوفيتـــي في هيئة الامم المتحدة ذات يوم المقطـــع التالي من مقدمة الكتـــاب الدراسي للفلسفة اليهودية التي تدرس الان في المدارس الاسرائيلية .

«الامة اليهودية امة مختارة بحكـــم عرقها ونشأتها ومناخ الارض التـــي تطورت عليها ..

... عرق الشعب اليهودي افضل عرق في الدنيا لانه نشأ عن طريق انتقاء خيرة ابناء كل جيل» .

ثم قال الدبلوماسي السوفيتي :

— ان هذه شهادة وثائقية . ماذا يعلم الصهاينـــة التلاميذ في المدارس الاسرائيلية ؟ انهم يعلمونهم كراهيـــة الشعوب الاخرى ، ويصورون لهم الامة اليهودية اسمى امة . فما الفارق بين هذا . وفلسفة الفاشست الالمان الذين كانوا يلقنون عبادة الامة الاريـــة ويحاولون بسط سيطرتهـــا على العالم وسائر الامم . وحاولوا ، كما كتبوا في مؤلفاتهم الفلسفية من نفس النوع تحويل بقية الامم الى دمان لتسميـــد الارض المخصصة للامة الارية» .

ويبرز التشابـــه المشئوم بيـــن الصهيونية في اسرائيل وفاشية هتلر عند المقارنة بين افكار الايديولوجيين والساسة الصهاينة وماكتبه هتلر في كتابه «كفاحي» .

قال بن غوريون في حينـــه : «ان التاريخ وهبنا سمات قومية وعقليـــة نادرة . ولذلك من حقنا بل من واجبنا ان نكون منارة بين الامم الاخرى» . اما هتلر فزعم : ان الآري هو بروميثيوس البشرية . فقد نوره الرب ، وقدح في عقله شرارته ، وكلفه بان يشعل اول شعلة من العقل البشري» .

لا يقتصر التشابه بين الصهيونيـــة والفاشية على تماثل مواقفهما . الفكرية ومذاهبهما السياسية . فقـــد اعترف هتلر بصراحة ، كما يتبين من كتاب «محادثات مع هتلر» الذي اصـــدره غيرمان راوشنينغ في فيينا بانه اقتبس من الصهاينة «المغامرة السياسيـــة والاساليب التكتيكيـــة والعمل السري والافساد الثوري واخفاء السر والتضليل والتنظيم» .

لقد عبر بواز ايفروي الشخصيـــة الاجتماعية التقدميـــة في اسرائيل عن القلق من نشر الاساليب الفاشية فـي سياسة الدولة الصهيونيـــة . وكتب يقول : «اذا اغتصبت طائفة قومية الحق في طرد ممثل طائفة قومية اخرى من اراضيها وحتى ابادتهم في حالـــة «الضرورة» للحصول على مزيد من المجال لنفسها ، فان هذا الحق يشبه كثيرا سياسة «ليبنسراوم» (مجال الحياة) التي كان الالمان ينتهجونها ازاء شعـــوب الشرق السلافية انطلاقا من «مصلحتهم المقدسة» الخاصة فقط وقد بلغت هذه السياسة اوجها الفظيع في ظل الحكم النازي .

فكرة جديـــدة تنتظـــر جوابـــا

ان المقترحات التي تقدمت بها البلدان الاشتراكية في السابع عشر من شباط — فبراير الماضي ، في مفاوضات فيينـــا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة وللسلاح في اوروبا الوسطى ، تتيـــح التقدم نحو حل واحدة من اكثر مسائل العصر حدة ، اي مسالة تقليص مستوى المواجهة العسكرية في وسط القارة .

ويتلخص مغزى هذه الفكرة الجديدة بايقاف المناقشات العقيمة حول عـــدد قوات الجانبين في المنطقة ، والقيام بتقليص قوات الناتو وقوات منظمـــة معاهدة وارسو الى ٩٠٠ الـــف شخص بما في ذلك تخفيض القوات البريـــة الى ٧٠٠ الف .

هذا ما صرح به في مقابلة مـــع مراسلنا فيوركي اوستروزموف في فيينا رئيس الوفد البلغاري الى المفاوضـــات السفير لوبومير شوبوف .

وتابع السفير قوله : ان مبـــادرة بلدان معاهدة وارسو تتيح ، والى درجة مثلى ، تجسيد مبادئ متفق عليها لاجراء مفاوضات فيينا ، وتحديدا مبدأ التكافؤ وعدم الحاق الضرر بامن اي مـــن الطرفين .

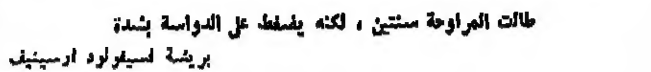
واكد شوبوف على انه اذا وجـــد الغرب القوة الكافية للتحرر مـــن بعض النظرات الجامدة ، واذا ابدى اهتمامـــا عمليا ، وموقفا بناء ازاء المقترحـــات الجديدة ، فان ذلك سيعني انطلاقا من المناقشات الرقمية التي طالت دون ان تسفر عن شيء ، باتجاه خطوات واقعية بخصوص تقليص وتجميد عدد القوات المسلحة لكافة المشاركين المباشريـــن في مفاوضات فيينا .

وتابع السفير قائلا ، ان المقترحات الجديدة التي تقدمت بها البلـــدان الاشتراكية تتفق تماما ومصالح امـــن دول الجناحين الشرقية والغربيـــة على السواء .

وبذلك سيكون من الممكن في الغرب وقت اتخاذ الخطوة العمليـــة الاولى اي سحب ٢٠ الف عسكري سوفيتي ، و١٣ الف عسكري امريكي من اوروبا الوسطى وبموجب هذه المقترحات فان قـــوات الاتحاد السوفيتي وقوات الولايـــات المتحدة يجب ان تسحب الى نطاق الحدود القومية مع كامل اسلحتها وتكنيكهـــا الحربي ، وان تتمركز في مواقـــع جديدة بحيث لا يلحق الضرر بامـــن الدول المشاركة في مفاوضات فيينا .

واضاف ل . شوبوف قوله ان ذلك كله ما هو الا فاتحة ومقدمة لمـــا تهدف اليه مبادرة البلدان الاشتراكية من تقليص اكبر يعقب ذلك للقـــوات والاسلحة ، تقوم به جميع الـــدول المشاركة مباشرة في المفاوضات . وهذا امر يساعد بلا شك على معافاة الاوضاع في القارة الاوروبية .

واختتم شوبوف حديثه بالقـــول : ليس لدينا حتى الان ردا رسميا من قبل الغرب على المقترحات الجديـــدة لبلدان معاهدة وارسو . وعلى مـــدى سرعة رد الغرب على هذه المبـــادرة يتوقف الاسراع بتحريك المسالة من المكان الذي تراوح فيه ، هذه المسالة التي تشغل بال شعوب اوروبا وغيرها من اجزاء العالم .



طالت المراوحة سنتين ، لكنه يضغط على الدواسة بشدة

بريشة فسيفولود ارسينيف

حول اسعار "الذهب الاسود"

بقلم بوريس راتشكوف

لم يتفق مندوبو الدول النامية الثلاث عشرة ، الاعضاء في منظمـــة الاوبيك اثناء اجتماعهم الاخير في لندن على ما ينبغي القيام به من اجراءات فعالـــة لايقـــاف انخفاض اسعـــار «الذهب الاسود» . وتباع الآن مقادير كبيـــرة من النفط باسعار تقل عن اسعـــاره السابقة بنسبة ١٠—٢٠ بالمئة . ويرى خبراء النفط في هذه الواقعة بادرة تبشر بانخفاض اسعار «الذهب الاسود» في العالم كله . فبم يمكن ان يسفر هذا الانخفاض ؟ ان تخفيض سعر النفط كله الذي يباع في اســـواق النفط الخارجية يقلل نفقات مستورديه وارباح البلدان النامية المصدرة له بمقدار ٢٠ مليار دولار ، اي بما يعادل قيمـــة تصدير البضائع الكيمياوية في العالم كله .

نعيد الى الاذهان ان سعـــر النفط المصـــدر قد ازداد منذ عام ١٩٧٣ حوالي عشر مرات بالاسعار الحاليـــة او اربع مرات تقريبا اذا ما اخـــذ التضخم المالي بعين الاعتبار . وبلغ السعر الرسمي للنفط السعودي فـي موانئ الخليج العربي مع حلول عام ١٩٨٣ ٣٤ دولارا مقابل البرميل الواحد بدلا من ٢ر٣ دولار في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ .

يشير الخبراء عند ذكر الاسبـــاب الرئيسية لبوادر انخفاض سعر النفط الى الازمة الاقتصادية المستمرة فـــي الغرب والتي ادت الى تقلص استهلاك جميع انواع الطاقة واغراق الســـوق العالمية بالنفط . اضف الى ذلك الشتاء الدافئ غير العادي في الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، المنطقتين الرئيسيتين لاستهلاك الوقود . وظهرت عوائق في طريق انتهاج اعضاء منظمـــة الاوبيك سياسة الاسعار المشتركة .

لقد وضعت بلدان الاوبيك ، بزيادة اسعار النفط عند تصديره عام ١٩٧٣ اربع مرات تقريبا ، مهمتين رئيسيتين نصب عينيها ، اولهما تعديل قيمـــة «مواردها النفطية المقيدة بحدود مع قيمة موارد الطاقة الغربية التي لا تنفـــد عمليا ولو كان مردودها اقل ، وثانيهما جعل الاحتكارات الغربية والدول الواقعة خلف ظهرها تعيد الى بلدان الاوبيك الارباح الاكبر التي تجنيها من النفط في طريقـــه من البئر الى المستهلك ورفعت منظمة الاوبيك اسعـــار النفط الرسمية فيما بعد مرارا للتعويض عن خسائرها التي يسببها التضخم المالي في الغرب .

وكان الغرب بدوره يتهم الاوبيك خلال عقد كامل بانها المسؤولـــة عن مصاعبه الاقتصادية الناشئة على حد زعمه نتيجة ازدياد اسعار النفط . اما الآن ، حين ظهرت بوادر انخفاض سعر النفط ، فقد اخذ بعض نقاد الاوبيك يتولى فجأة دور المدافعين عن المنظمة ويصر على ابقاء اسعار النفط مرتفعة .

ولعل اصوات اصحاب المصارف على ساحل الاطلسي مسموعـــة في هذه الجوقة اكثر من اصوات الآخرين ، اذ يقلقهم ان انخفاض سعر النفط قـــد يؤدي الى ان تقلل الانظمة الملكيـــة الاعضاء في الاوبيك ودائعها التي تبلغ مليارات عديدة من الدولارات النفطية في مصارفهم .

ويلفت النظر كذلك القلق الذي يعبر عنه ممثلو «مراكز الادمغة» التابعـــة لاكبر الاحتكارات الصناعية ، فيثير قلقهم احتمال عدم التعويض عن تكاليف مشاريعهم الغالية الطويلة الامد لتخفيض استهلاك الوقود والمواد الخـــام في صناعة المكائن والنقل في ظروف اسعار النفط المنخفضة ويخافون من انها لن تنجز ابدا . كما يثير قلقهم ان حقول النفط الكثيرة في بحر الشمال والاسكا ومناجم الفحم في جبـــال (ابالاتش) الامريكية وفي رور بالمانيا الاتحادية والمشاريع الهائلة التي بدأ تنفيذهـــا لاستثمار الطين الطفلي في أمريكـــا الشمالية ستكون غير مربحـــة مجددا وبذلك سيخيم الخطر على التوظيفـــات بمقدار عشرات المليارات من الدولارات وقد كتب هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق في مجلة «نيوزويك» في هذا الصدد يقول ان الدوافـــع لتوظيف اموال طائلة في الصناعـــة لاسيما لاغراض تطوير صناعة الطاقة في الغرب للســـنة تقل في ظروف انخفاض اسعار النفط .

وفي الوقت ذاته يعتقد كيسنجر بان فائض النفط في السوق حاليا ظاهرة مؤقتة لاتستمـــر الا لفترة قصيـــرة باعتبارها نتيجة للركود في الاقتصاد الغربي .

وقد دعت مجلـــة «بيزنيس ويك» الامريكية حكومة الولايات المتحـــدة لاستحداث ضريبة جديدة فيدراليـــة يمكن استخدامهـــا في ظروف رخص اسعار النفط لتمويل المشاريع الغالية الخاصة بموارد الطاقة في امريكـــا واشار عدد من المراقبين في هـــذا الصدد الى ان «الضريبة على الطاقـــة» لابد ان تكون غنيمة لسباق التسلح في ظل الادارة الامريكية الحالية التي تحول كل الواردات الفيدرالية الاضافية الى البنتاغون بلا ابطاء .

ان المناقشـــة حول اسعار النفط الجارية في الغرب تظهر عجـــز العالم الرأسمالي عن حل قضايا الطاقة لصالح المجتمع كله ، فتحوله في ذلك لرفض السوق الرأسمالية وتطلعات الاستعمار الجديد الفاحشة ومرض العسكريـــة المزمن .

خطـــط البنتاغـــون

بقلم غينادي غيراسيموف

في السابق كان يقال عن الجنرالات انهم يستعدون للحرب الماضية . اما الان فيمكن القول عن جنرالات البنتاغون انهم يستعدون لحرب غير ممكنة . اذ ان مخيلتهـــم تنحى بشكل مدهش الافتراضات غير الطبية وان كانت معللة وذلك بتحويلهم التخطيط الاستراتيجي الى لعبة التراضيـــة للمقاتلين في المكاتب الذين يغمضون اعينهم عن كل شيء لا يتفق مع قواعد اللعبـــة التي يضعونها .

فالاطباء مثلا حذروا باقصى ما يمكن من الجدية بانهم لايستطيعون في حالة نشوب نزاع نووي تقديم المعونة الطبية اللازمة الى جميـــع المصابين بالحروق الا ان واشنطن لا تخطط لزيادة عدد الاسرة للمصابيـــن بالحـــروق في المستشفيات بل تخطط لزيادة الترسانة النووية .

الى جانب الحجج الطبية والاخلاقيـــة والانسانية الدامغة ضد الكارثة النووية يمكن اضافة نواحي عسكرية وتكنيكية بحتة .

فالسيناريو الذي يضعـــه البنتاغون للنزاع النـــووي «الطويل الامد» يقضي بالحفاظ على منظومات القيادة والادارة والاتصالات بالمستوى الذي يضمـــن الانتظام والاحجام المقررة اثناء توجيه الضربات النووية .

ولا يأخذ الجنرالات بالحسبان امكانية عطل «السينات الثلاثة» (ان جميـــع الكلمات الثلاث تبدأ بحرف سين باللغة الانكليزيـــة) وذلك بسبب الانفجارات النووية التي ستحدث على ارتفاعـــات عالية .

تدل اراء الخبراء الامريكان انفسهم على ان التيارات الشديدة لاشعتي اكس وغاما وغيرهما من انواع الاشعـــة الكهرمغناطيسية تعطل عند انتشارها في مناطق شاسعة المنظومات الكهربائيـــة والالكترونية . فيرى العالم الفيزيائي دانيل ستين من جامعة برينستون ان انفجارا بقوة ميغاطن واحد فوق القسم الاوسط من الولايات المتحدة بامكانه ان يخلق مجالات كهربائية في عموم البلاد تكفي طاقتها لالحاق الضرر بالقسم الاكبر من المنظومات الالكترونيـــة الحديثة الغير محمية . ويشير ستيـــن بصورة خاصة الى ان هذا «الحافـــز الكهرمغناطيسي» لا يمكن ان تقاومـــه مراكز القيادة الجويـــة التي تعمل البنتاغون على اقامتها .

وفي مجال «السينات الثلاثة» يعقـــد واضعو الاستراتيجيا الامريكان امالا خاصة على استخدام الفضاء الكوني فيه تدور السفن الفضائية للقيـــام بالاتصالات وتوجيه الصواريخ وما شابه ذلك . ولكن نورد فيما يلي ما كتبته مجلة «ساينز» الامريكية في الثاني عشر من اذار — مارس ١٩٨٢ حول آثار الانفجار النووي في الفضاء . «ان هذا الانفجار سيؤدي فورا الى نشوء حافز كهربائي بقوة مليون فولت على المتر الواحد من مئات التوابع والمحطـــات العسكرية ويعطلها .

وسيتعطل اي جهاز الكتروني منصوب على متن التوابع حسبما توضح المجلة «بالنظر لان ذلك يعني تماما كما لو ان صاعقة انقضت على شبه الموصـــل الضعيف الذي يكون حشوة التابع» .

ان المجال الذي ينتشر فيه الحافز الكهرمغناطيسي في الفضـــاء هائل جدا اذ يبلغ ٢٥ الف كيلومتر في حالـــة حدوث انفجار بقوة ميغاطن واحد مثلا .

وبالامكان تنويع الامثلة . لقد اشار المستشار العسكري ريتشارد غارلين في جريدة «نيويورك تايمز» الى ان اشعة اكس المتولدة بسبب انفجار نووي على ارتفاع يتراوح بين ٦٠ و١٢٠ ميل فوق قواعد صواريخ «ام . اكس» ستعطل هذه الصواريخ .

لقد اعد العاملون في جهاز لجنـــة رؤساء الاركان تقريرا في غاية السرية حول موضـــوع الحافز الكهرمغناطيسي ولكن مع ذلك تحدث عنه الصحفي جاك اندرسون في صحيفة «واشنطن بوست» وقد تمت الاشارة في التقرير الى ان مراكز الاتصالات في المنظومة الوطنية لادارة العمليات الاستراتيجية للقوات المسلحة سيقضى عليهـــا في المراحل الاولى للنزاع او ستكون ضعيفة بسبب استخدام فعالية الحافز الكهرمغناطيسي .

ان ما ورد الحديث عنه يؤكـــد الاستنتاج القائل بان مشكلـــة الحرب النووية لا يمكن ان تجد حلا عسكريـــا وان التخطيط «للانتصار» فيها ما هو الا عمل جنوني .

جرائم الحرب ترتكـب اليوم ايضـــا

بقلم : فالنتين ماشكين

اثار اعتقـــال «جلاد ليون» كلاوس باربيـــه ، اهتمام الصحافة العالمية مجددا بجرائـــم الحرب . وتنشر الان بهذا الخصوص مقالات كثيرة ، عن ان الالوف من مجرمي الحرب من امثـــال راوف احد مبتكري الغرف الغازيـــة المتنقلة ، او مينغيله الطبيب-الوحش في احد معسكرات الاعتقال ، يقيمون في امريكا اللاتينية الى يومنا هذا .

لكننا نود ان نوجه عناية قرائنـــا الى حقيقة ثابتة اخرى : ان جرائـــم الحرب ترتكب اليـــوم ايضا ، وفي امريكا اللاتينية ، وكما كان ذلك في السابق (ولكن بعد الحرب العالميـــة الثانية ايضا) ابـــان العدوان الامريكي على فيتنام .

خلال الحرب العالمية الثانية اقـــدم المحتلون الالمـــان-الفاشست سكان ليديتس باخفاء اعضاء حركة المقاومة التشيكوسلوفاكيـــة السرية ، فاحرقوا هذه القرية وساووهـــا مع الارض وكانت تلك من افظع جرائـــم الحرب التي ارتكبها الهتلريون .

وترتكب مثل هذه الاعمال الوحشية في ايامنـــا هذه ايضـــا على الارض الغواتيماليـــة ! وعلى نفس «الاسس» عمليا : تحاول السلطات تبرير جرائمها بذريعـــة ان سكان القرى والارياف- معظمهم من الهنود الحمر-يقدمون الدعم الى الثوار .

ان الدكتاتور ريوس مونت ، كمـــا تشير الصحف ، صرح في حديث ادلى به الى شخصيات سياسية من غواتيمالا : «نحن نقتـــل الناس ، حتى النســـاء والاطفال . كلهم ثوار . سندمر القرى بالنابالم» . وتدمر القرى فعلا . تحرق بالنابالم ابان الغارات الجوية . كما يحرقهـــا القتلة بعد تصفية سكانهـــا جسديا . وثمة حقائق معروفة وهي ان متكلين من «وحدات مقاومـــة الثوار» المدربين من قبل المستشارين الامريكان مارسوا عمليـــة قطع الرؤوس حتى بالنسبة للاطفال . فعلى سبيل المثال ازيلت عن وجه الارض قريتان مسح سكانهمـــا في محافظتي كيسالتينانغو واويتينانغو وثلاثة مراكز مأهولة في محافظة كيتشه . ويبلغ مجموع الذين قتلوا خلال الاشهـــر العشرة الاخيرة حوالي تسعة الاف فلاح—من الهنـــود الحمر (عدا سكان المدن الذين وقعوا ضحية الاغتيالات السياسية ، التي قام بها الجيش والامن والتشكيلات اليمينية التي يعتبر نشاطهـــا «محظورا» لكن السلطات تشرف عليها في الواقع) .

ويضع حكام السلفادور نصب اعينهم نفس الهدف وهو حرمان الثوار من «القاعدة الاجتماعيـــة» وتتعرض القرى اللاجئين الى قصف وحشي : ويستخدم سلاح الجو النابالم والاسلحة الكيمياوية كما تتعرض المدن الى القصف . ونشرت صحيفـــة «لاسيون» التي تصدر في كوستاريكـــا قبل فترة مـــا شاهده مراسلها في مدينـــة برلين ثالث اكبر مدينة في السلفادور : عمارات تحولت الى اطلال : جدران محترقة ، مقســـر عميقة ولدتهـــا القنابل ، ان المتكلين وهم عاجزون عن قمع حركة الثـــوار يصبون جام غضبهم على رؤوس السكان الامنين . ونتيجـــة لهذه السياسة التي تمارسهـــا السلطات : فقد وصل عدد ضحايا الحرب الاهليـــة في السلفادور وكذلك في غواتيمالا الى بضعة الوف .

وتجدر الاشارة الى اتفاقيـــة جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة لحمايـــة المدنيين اثناء الحرب ، والمرفقة من قبـــل سلفادور وغواتيمالا تشير بكل وضوح الى انه : يمنع منعا باتا قتل السكان وممارسة القتل ، او العقاب الجماعي بحقهم .

وثمة اشارة خاصة في الاتفاقيـــة المذكورة الى انه خلال الحروب الاهلية على الاطراف المتحاربة ان تلتزم ايضا بتطبيق المبـــادئ الاساسية لهذه الاتفاقية .

واتفاقيـــة جنيف لعام ١٩٤٩ تضع بشكل صريح عملية انتهاك مبادئها في باب جرائـــم الحرب ، وضمن تلك الجرائم الحربية التي حددت اطارهـــا المادة السادسة من ميثاق المحكمـــة العسكرية الدولية لمحاكمة كبار مجرمي الحرب الالمان ، الذي كان قد اقر في عام ١٩٤٥ .

وليس امامنـــا سوى القائلة : ان واشنطن تتحمل قسطا من جرائم حكام غواتيمالا والسلفادور ، لانهـــا تسلح المتكلين ، وتدربهم ، وتقدم لهم الدعم المعنوي والسياسي ، وتزعـــم بظهور بوادر «تقدم» في الايام الاخيرة في البلدين الامريكيين المذكورين في مجال احترام حقوق الانسان ■

"لا شيء اسوأ من الجو الدافئ"

تصريحات العاملين في بناء قاطع تومين لانبوب تصدير الغاز

مع كل ما ينطوي على هذا القول من مفارقات فانه يمثل الواقع « كتل الرياح الدافئة القادمة من الاطلسي دخلت خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) منطقة شمال غربي سيبيريا وعقدت بشكل جاد عمل بناة انبوب الغاز »

ويؤكد خبراء الانواء الجوية ان هذه المنطقة لم تشهد مثل هذا الشتاء الدافئ في تاريخها « الشتاء الدافئ حسب المفهوم السيبيري طبعا-اي ان درجة الحرارة كانت تتراوح بين ١٥ و٢٠ درجة مئوية تحت الصفر . وغالبا ما كانت الثلوج تذوب .

يبدأ قاطع تومين من أنبوب الغاز المخصص للتصدير من حقول اورينغوي مباشرة . ويزيد طوله على الف كيلومتر وان ثلثي المسافة التي يمر فيها الانبوب هي عبارة عن مستنقعات يتراوح عمقها بين ٥ و١٠ امتار » .

ولهذا السبب يجري مد انابيب الغاز في منطقة شمال تومين ابان فصل الشتاء فقط ودرجة الحرارة الامثل للبناء هي ٣٠ تحت الصفر »

وفي هذه الدرجة تجمد المستنقعات وبامكانها ان تتحمل المعدات الفنية اللازمة لمد الانابيب »

ولكن كيف تغلب العاملون على الوضع الناشئ ؟

كان عليهم ان يشقوا طرقا مؤقتة عبر المستنقعات الرخوة باستخدام الاشجار التي قطعت اثناء اعداد المواقع التي سيمر فيها الانبوب . وهذه الاشجار كانت قد نمت في تربة المستنقعات ولهذا فانها لم تكن ضخمة وصلبة . وكان يجب وضعها بعدة طبقات ثم سكب الماء عليها لكي تلتصق بعضها بالبعض الاخر بفضل انجماد الماء وحينئذ فقط كان بامكان الشحنات الثقيلة ان تمر بصعوبة لكي تنقل عشرات الالوف من الانابيب الفولاذية الملحومة ببعضها وان طول كل انبوب من هذه الانابيب هو اكثر من ٣٠ مترا .

وتطلب الامر عمل نفس الشيء بالنسبة للحفارات وناصبات الانابيب التي تزن الواحدة منها عدة اطنان . وفي هذه الحالة تطلب الامر ملء بعض مواقع المستنقع بالاخشاب حتى القاع .

ولدى شق ممر عبر نهر ناديم بدأ الجليد بالذوبان وتوحلت المنطقة تماما ويبلغ طول الممر حوالي سبعة كيلومترات وان شق طريق اعتيادية هنا لتطلب وقتا طويلا جدا ، وحينئذ تقرر تغطية الطريق الذي يمر عبر المستنقع بمواد اصطناعية واكسائها بالتربة . وهذه الطريق تحملت ناصبات الانابيب والمعدات الفنية الاخرى . وشقت طرق مماثلة قاطع تومين عبر عشرات الانهر بما في ذلك قاع النهر السيبيري الرئيسي-اوب .

ان الانجماد الابدي يخلق صعوبات كبيرة ويتعذر على الحفارات الكبيرة الانتقال عليها ، وان مسننات جنازيرها الفولاذية تتكسر بكل بساطة . ويتطلب مثل هذا الوضع تليين الجليد مقدما وذلك عن طريق التفجير .

يقول البرت غيردت المهندس الاقدم لهيئة مد الانابيب في سيبيريا الغربية :

— لا يساورنا الشك في ان قاطع تومين من الانبوب سيكون جاهزا خلال النصف الاول من عام ١٩٨٣ . اما في اوائل عام ١٩٨٤ فيتم تشغيل انبوب تصدير الغاز باكمله وسيصل غاز سيبيريا بذلك من اورينغوي-ما وراء الدائرة القطبية-الى بلدان اوربا الغربية .

ستانيسلاف مالتسيف
مراسلنا في مقاطعة تومين

سجادة جدارية فريدة

لفتت اهتمام الفنانة ايلفي ريبيتس حادثة وقعت كما يروى عام ١٨٦١ .

لقد وصلت الى جزيرة هييوما في ذلك العام اول باخرة في تاريخها فاجتمع الناس لمشاهدتها ، وحينما أبحرت الباخرة لاحظ قبطانها فجأة فلاحا يهرع الى الرصيف وهو يجر عنزة وراءه . ولم يرد القبطان ان يفلت راكبا مع «علشه» حي ، فامر بايقاف المحرك والعودة الى الرصيف . ولكن دهشته كانت كبيرة ، حين علم ان الفلاح لم ينو ركوب الباخرة بل كان يريد ان ترى ... عنزته تلك «الماكنة النارية» .

التجى القبطان غيظا ، ورفع الى المحكمة دعوى على الفلاح . واطلق المؤرخون فيما بعد على تلك المحكمة العجيبة اسم «محكمة في ولاية كيانا» ، (بالمناسبة لم تجر المحاكمة باللغة الالمانية الرسمية بل بالاستونية للمرة الاولى) .

وهكذا سمت ايلفي ريبيتس سجادتها فصورت على السجادة التي يتجاوز طولها اربعة امتار ويزيد عرضها عن مترين صورة العنزة مع صاحبها المسكين والقبطان الغاضب والقاضي .

وقد وضعت الفنانة اسكيتش للسجادة وحاكتها بنفسها .

في بلادنا الوف عديدة من هواة صيد الاسماك من تحت الجليد . وكثيرا مايعتبرهم اقاربهم ومعارفهم اناسا غريبي الاطوار . فما المتعة التي يجنيها الصياد من قضاء يوم كامل في البرد القارس واصطياد عدة سمكات . لكن لهواة الصيد رأيا مغايرا . فهم يرون فيه مصدرا للمتعة والنشاط والحيوية »

لابد من معاقبة النازيين

تماثيل خشبية في المجمع التذكاري في قرية ابليتا الليتوانية التي احرقها المحتلون الهتلريون اثناء الحرب العالمية الثانية

كان غيملر يحب ان يكرر قوله : «ان تاريخ «ايس ايس» لن يكتب ابدا بل سيبقى سرا عميقا» .

غير ان الحقيقة المروعة لما كان قد حدث في المعتقلات النازية وحجر الغاز واقبية التعذيب والاعدام ، باتت معروفة للعالم اثناء محاكمة نورنبيرغ الدولية وغيرها ، التي جرت للمجرمين النازيين بعد انهيار الرايخ الثالث .

والاستعدادات الجارية في فرنسا الآن لمحاكمة كلاوس باربيه جذبت من جديد انظار العالم الى المجرمين النازيين ، والى طريقتهم في تنظيف «المجال الحيوي» للرايخ الثالث من السكان الذين كانوا يسكنون «ذلك المجال» .

كان الكساندر ريس قائدا للسرية رقم ٦٦٧ التابعة لكتيبة القمع التي ارسلت في حينه الى محافظتي بسكوف وفولغورود .

. قالت بولينا فيليبوفا وهي تستعيد ذكرى تلك الايام المرعبة : كان ريس يستجوب الانصار والمواطنين السوفييت المسالمين في مقره في قرية اليكسينو وغالبا ما كانوا يؤخذون من هناك الى قرية بودسوبليايلو لا عدامهم رميا بالرصاص . وتلك القرية عمليا لم يكن لها وجود اذ حرقها الغزاة . ومن الصعب على المرء ان يتحدث عن كل الفظائع التي ارتكبها الكساندر ريس ...» :

لقد كشفت التحقيقات ان ريس وازلامه احرقوا ما لا يقل عن ٥٠ قرية دون ان يرحموا احدا من سكانها سواء ان كان عجوزا او رضيعا . وفي قرية بيتشكولو وحدها اعدموا في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ ١٦١ شخصا رميا بالرصاص .

وقد منح الكساندر ريس وسام الصليب الحديدي من الدرجة الثانية تقديرا «لمآثره» هذه .

جاء في تقرير اللجنة الحكومية الاستثنائية عن جرائم النازيين في ليتوانيا عامة ، وقلعة كاوناس خاصة ما يلي :

«لقد اكتشفت في فناء القلعة ٦٧ قبرا ، كل منها بحجم ٢٫٥×٥ متر وفي كل منها طبقات من الهياكل العظمية . وكما تدل وثائق المعتقل فقد تم هنا اعدام حوالي ٣٥ الف اسير» .

وقد شارك في اعدام المعتقلين بقلعة كاوناس كتيبة القمع البوليسي الذي نظمه النازيون في ليتوانيا المحتلة وكان الرائد انتاناس ايمبوليافيتشوس نائبا لقائد تلك الكتيبة . وتحدث ستاتيس ليشيوس جندي الكتيبة السابق اثناء التحقيق عن عملية اعدام المعتقلين وقدم مثالا على ذلك عمل يوم عادي واحد .

لقد قال ان السرية قسمت الى اربعة مجموعات ، وامر جنود كل مجموعة بان يقتربوا من المعتقلين وان ياخذوا ٦٠ معتقلا منهم . وقد تم ابعادهم [illegible] واطلق الرصاص عليهم على مرأى [illegible] الباقين . وهكذا اعدم حوالي [illegible] شخص في يوم واحد ... ووقع [illegible] ١٠ الاف شخص في مدينة بوريسوف [illegible] قتل على ايدي جنود نفس الكتيبة [illegible] بتاريخ ٩-١٠ تشرين الثاني [illegible] عام ١٩٤١ .

وجاء في محضر التحقيق مع [illegible] رئيس ادارة الامن في مدينة بوريسوف :

«كانوا يقودون الناس الى [illegible] الاعدام ، جماعات جماعات ، وذلك [illegible] حفر عميقة ، وكانت الجماعة تضم [illegible] ٢٥ شخصا . هناك يامرونهم بان [illegible] ملابسهم ، بما في [illegible] الملابس الداخلية . ثم يسوقونهم [illegible] الحفر حيث يجبرونهم على الانـ[illegible] ويطلقون عليهم الرصاص من البنادق والرشاشات . هكذا كانوا يسوقون جماعات جديدة . الواحدة تلو [illegible] وكذلك الاطفال كانوا يرمون بهم [illegible] الحفر ويعدمونهم رميا بالرصاص» .

لقد قتلت كتيبة امبوليافيتشوس لا يقل عن ٤٦ الف شخص .

ان الوقائع المذكورة ليست الا [illegible] فقط من التهم التي وجهت الى [illegible] الكتيبة السابقين اثناء المحاكمة [illegible] وباسم جمهورية ليتوانيا السوفيتية انزلت بهم المحكمة اشد العقاب . [illegible] المجرمين الرئيسيين اثنان امبوليافيتشوس والكساندر ريس [illegible] يكونا من بين المحاكمين . الاول [illegible] الولايات المتحدة وحصلا على الجنـ[illegible] الامريكية .

ان ريس وامبوليافيتشوس اثنان فقط من بين مجرمين نازيين كثيـ[illegible] وجدوا ملجأ لهم في الولايات المتحدة فيما بعد الحرب ، ولا يزالون [illegible] هناك حتى الآن . وربما لم [illegible] السلطات الامريكية شيئا عن [illegible] هؤلاء خلال كل الاعوام المنصرمة؟! فليس الامر كذلك .

فلقد تقدم الاتحاد السوفيتي [illegible] الفترة ما بين عامي ١٩٧٦ و[illegible] وحدها الى الولايات المتحدة [illegible] ووثائق تخص نشاطات ١٤٠ مجرما نازيا . وقال جون لوفتوس [illegible] الامريكي الذي يجمع مثل هذه [illegible] في الولايات المتحدة ، تفسيرا [illegible] بلاده ، ان السلطات الامريكية [illegible] تجند النازيين لانهم كانوا نازيين [illegible] لتم استدعاؤهم للعمل في [illegible] وادارة الاستخبارات المركزية [illegible] على وضع مشاريع لعمليات ضد [illegible] السوفيتي .

ميخائيل اوسـ[illegible]

مصير انسان

التي اكتب باصبعي على جبين محدثي فيكررها على مسمعي فان كانت صحيحة اربت على كتفه . اما اذا لم يفهمني فاني امسح ما كتبته . ثم ابدا بالكتابة من جديد حرفا بعد حرف .

هذه هي الطريقة الوحيدة للتحدث مع الكسي تشخيدزه ذلك الانسان الذي عزلته العتمة والسكون عن العالم . وكم كان بودي ان اشد على يده اعترافا بالجميل . ولكن ليس عنده كف .

تعرفت بالكسي تشخيدزه عندما قرات كتاب «مذكرات بحارسوس الداوب» الذي اصدرته في الماضي دار «الحرس الفتي» المنشر بمئتي الف نسخة .

يتحدث المؤلف في الكتاب المذكور عن رفاقه — البحارة العسكريين في اسطول الداوب الذين ساهموا في تحرير بلدان آوروبا من النازية وما رآه وعاناه في الحرب ومصيره الفاجع .

وهكذا جئت الى قرية داتكي بضواحي موسكو حيث يعيش الكسي تشخيدزه في دار العجزة منذ ستة وثلاثين عاما .

كنت اتوقع ان ارى هذا الانسان تعيسا بسبب المصائب التي الممت به . الا انني وجدته مليئا بالحيوية والطيبة والبشاشة وهو يتحدث ما كتب عليه بصبر ورجولة مدهشة . ولم يمض سوى وقت قصير حتى تهدم ذلك الجدار الذي كان يفصل بيني وبينه .

لقد ولد تشخيدزه وترعرع في تبليسي ولجأة نشبت الحرب وهو ما زال صغيرا يحلم ويلهو . فحاول الكسي ان [illegible] عشرة من العمر الذهاب الى الجبهة [illegible] له . الا ان ممثل القيادة العسكرية [illegible] يسمحوا بذلك . ثم بذل بعدها [illegible] تار الاخرى . ولكن لم يسمح له [illegible] الا في خريف عام ١٩٤٢ .

كيف كانت حياة الكسي تشخيدزه [illegible] ذي السابعة عشرة من العمر ؟ [illegible] الداوب عثرت الى صورته رأيت [illegible] يافعا ينظر بعيدا في الافق [illegible] باتتظاره ايام الحرب اللاانسانية .

لقد قاتل في مولدافيا وعبر [illegible] وكان اول من نزل الى الضفة [illegible] قاتلها الاعداء وقاد الزوارق في الداوب [illegible] المناطق الملغومة وساهم في تحرير [illegible]انيا وبلغاريا ويوغسلافيا وهنغاريا [illegible]مسا . وقد اسعفه الحظ . الا انه [illegible] حل وقت السلم واصبح كل شيء في [illegible] الماضي انفجر الزورق الذي كان يقوده [illegible] بلغم .

لم يعد الكسي تشخيدزه الى رشده الا [illegible] ايام في المستشفى . وقد فقد كليه [illegible] كان سمعه وبصره سيئين وكان عمره [illegible] ١٨ عاما .

[illegible] بعد مضي بضعة ايام فقد الكسي بصره [illegible] سمعه .

ان المصائب التي حلت بهذا الانسان تحطم حتى اصحاب المعنويات العالية . الا انه صمد . فكيف ؟

لقد قرر الكسي تشخيدزه منذ ان كان في الجبهة ان يكتب مع صديقيه فيتالي زابسيلسكي وايفان بويتشاك كتابا حول كيف قاتل بحارة اسطول الداوب . ولكن فيتالي كان قد استشهد بينما شاءت الاقدار ان يكون الكسي وايفان في اماكن مختلفة .

فاستوجب في البداية البحث عن رفاق السلاح وكتابة رسائل الى اولئك الذين التقاهم الكسي تشخيدزه في دروب المعارك فهل كانت الكتابة امرا هينا ؟ كلا لم تكن كذلك لولا التلميذات الاربع لينا ياكوشكينا وناتاشا كالينينا وتانيا ريازانتسوفا وشقيقتها نينا . فقد جلسن بجوار الكسي الذي اخذ يملي عليهن وهن يكتبن الرسائل الى مدن مختلفة في الاتحاد السوفيتي وخارجه بحثا عن بحارة الداوب ولغرض جمع المعلومات .

ثم بدات عملية الكتابة فاستوجب على الكسي اولا ان يعود بذاكرته الى الماضي ليتذكر كل ما عاناه وعاشه من جديد ويتذكر رفاق السلاح الذين استشهدوا والمعارك الرهيبة في ضواحي بودابست ومعركة الجسر الامبراطوري في فيينا . كان ذلك كله يتاجج في داخل نفسه .

سالته عن مشاريعه للمستقبل فاجاب :

— انني اعمل الان على تاليف كتابي الثالث الذي يحتوي على مواد شيقة كثيرة وجديدة .

يواجه الناس مصائب الدهر باشكال مختلفة . فبعضهم ينهار امامها . وآخرون يقاسون منها . بينما هنالك اناس على شاكلة الكسي تشخيدزه .

اينا غيتلينيس

رحلة انباء موسكو

الاتحاد السوفيتي

في ربوع اسيتيا الجنوبية

القسم الاول من هذا التحقيق نشر في العدد الماضي

بقلم : اليكسي فليروفسكي وروبرت تسفاسمان

ليست اسيتيا الجنوبية جبالا وحسب [illegible] كان طريقنا هذه المرة ، والذي [illegible] الى قرية ارتسيفي ، مستقيما ينطلق [illegible] - عبر السهل . وفجأة تشاهد [illegible] التفاح الكثيفة .

ويقول غابريل جيريف مدير السوفخوز [illegible] على ذلك : «تشغل البساتين ٣٢ هكتارا ، وننوي زيادة ذلك . فهذا [illegible] مربح ، اذ ان مداخيلنا من التفاح [illegible] ٧٠٠ الف روبل ، اي ما يعادل ٦٠- [illegible] بالمئة تقريبا من الدخل السنوي [illegible] . وما تبقى ياتي من الخضار [illegible] وتربية الماشية» .

كما ان هناك الكثير من اشجار التفاح [illegible] عمال السوفخوز ، وذلك في قطع [illegible] الصغيرة المخصصة للاستثمار [illegible] .

[illegible] هذه الاشجار توفر لهم دخلا جيدا [illegible] ، واليكم مثالا : ان العامل الذي [illegible] بجد يجني من بستانه في المواسم [illegible] بحدود ١٠ طن من التفاح . وحتى [illegible] لم يبع هذا المحصول في السوق ، بل [illegible] للدولة بسعر ٥٠ كوبيكا للكيلوغرام [illegible] ، فانه يحصل على ٥ الاف روبل .

[illegible] دخلنا قبيل المساء الى بستان من هذا [illegible] . اشجار التفاح هنا من خمسة [illegible] . وواضح ان صاحبها قد اعتنى [illegible] جيدا . وتوجد كذلك اشجار الخوخ [illegible] الاجاص وعريشة عنب صغيرة . وفي [illegible] تشاهد البصل والثوم والبندورة [illegible] الفجل والكثير من المخضرات القوقازية . [illegible] اضافة الى ذلك كله نرى الدجاج ايضا .

[illegible] يقول حج مراد غوبايف : «هذا من اجل [illegible] احتياجاتنا فقط . فالاسرة كبيرة . اربعة [illegible] . اما ان نزرع غير ذلك لاجل البيع [illegible] ليس لدينا الوقت الكافي» .

[illegible] ان حج مراد بالفعل رجل كثير الاشغال [illegible] رئيس فرقة حقلية ، وعضو مجلس [illegible] في المنطقة . وعمره ٤٤ عاما [illegible] الان قد اصبح رئيس فرقة عندما كان [illegible] من العمر ٢٨ عاما .

[illegible] وباعتبار انه عضو مجلس السوفييت [illegible] على علاقة مباشرة بالمركز التجاري [illegible] بني مؤخرا في القرية ، وبالعمل [illegible] الذي يبذل لتوفير اسباب الراحة [illegible] ، كتمديد الغاز والمياه الى [illegible] ، وبناء الطرقات الجديدة .

يقول حج مراد ان «هناك الكثير من [illegible] المتعلقة بهذا الامر . ولكننا نقوم بها . والشبيبة عندنا لا تهجر القرية تقريبا وبجهودنا الخاصة تدير امورنا كلها . وحتى اثناء جني المحصول لا نلجا الى طلب المساعدة من سكان المدينة . وكما تعلمون ليست جميع الكولخوزات والسوفخوزات قادرة ان تفاخر بمثل ذلك» .

القديم والجديد في تسخينفالي

وعندما يزور الصحفيون تسخينفالي فلا بد ان ينصحون بزيارة مصنع الالبسة الداخلية الذي افتتح مؤخرا . فهذا المصنع اليوم اضخم منشأة في المحافظة .

تقول ناديجدا كاسرادزه مديرة المصنع: «يعمل لدينا الان ١١٠٠ شخص . وستحتاج قريبا ، عندما سيبدا المصنع العمل بكامل طاقته ، الى مئتي شخص اخر . والعاملين بالغالبيتهم الساحقة ، من الفتيات الشابات تلميذات الامس من القرية والمدينة ولولا مصنعنا لما رايتم الكثيرات منهن في تسخينفالي ، ولكن غادرن للعمل في منشآت تبيليسي ، وتوري ، وكوتايسي وغيرها من مدن جورجيا ، بل والى جمهوريات اخرى غير ان الذي حصل هو عكس ذلك . فازداد عدد النساء في تسخينفالي .

* القسم الاول من هذا التحقيق نشر في العدد الماضي .

ويتميز الفتيان في تسخينفالي عن الفتيات بكونهم لم يصادفوا اية مشاكل في مجال ايجاد العمل حتى في الماضي . اذ يوجد عدد كاف من المنشآت حيث يغلب عمل الرجال . كما وتبنى منشآت جديدة ويجري تجديد وتوسيع تلك القديمة منها والامر لا يقتصر على مركز المحافظة ، بل ويشمل القرى الكبيرة . فعلى مدى السنوات العشر الماضية تضاعفت القدرة الصناعية في المحافظة . غير ان مجلس سوفييت المحافظة وحكومة جورجيا ، اذ ياخذان بعين الاعتبار راي المسؤولين في اسيتيا الجنوبية يرون ان وتائر التصنيع لم تكن هنا عالية بما فيه الكفاية . ومن المقرر ان يكون خلال الخطة الحالية (١٩٨١-١٩٨٥) نمو الانتاج الصناعي في محافظة اسيتيا الجنوبية ذات الحكم الذاتي اكبر بمرتين من معدله الوسطي في جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية .

ان الشباب ينتقلون الى تسخينفالي ليس للعمل فقط ، بل ومن اجل متابعة تعليمهم في معهد التربية المحلي ، علما بان القبول في هذا المعهد ليس سهلا ، وتصل حدة التنافس الى ٥-٦ متسابقين على المقعد الواحد (للمقارنة نشير الى ان معدل تنافس المتسابقين يبلغ وسطيا في الاتحاد السوفيتي ٣ على المقعد الواحد) . غير ان الفتيان والفتيات من سكان القرى البعيدة يتمتعون بوضع افضل . فعند الانتساب الى معهد التربية هذا يمنحون بعض التسهيلات ، وكذلك الامر بالنسبة لاولئك الذين سبق وعملوا في الانتاج .

منذ فترة قريبة احتفل المعهد بمرور خمسين عاما على تاسيسه . وقد خرج حتى الان حوالي ١٠ الاف انسان . وجميع هؤلاء تقريبا يعملون في اسيتيا الجنوبية ليس كمربين فقط ، بل وفي مهن اخرى فبين هؤلاء يمكن ان تصادف المؤرخ ورئيس الكولخوز ، ومدير المصنع ، والمسؤول الحزبي ، والاديب والموظف الحكومي .

يقول يوري غاغلويتي مدير معهد التربية بشيء من الاعتزاز : «ان ثمانين بالمئة من المسؤولين القياديين في المحافظة هم من خريجي معهدنا» .

ولعل معهدا واحدا لمحافظة ذات حكم ذاتي ليس بالشيء الكثير . ولذا فان قسما من الشباب يغادرون المحافظة للدراسة في مدن اخرى . ويمكن ان تصادف مواليد اسيتيا الجنوبية في معاهد موسكو ولينينغراد وكييف وتبيليسي . وهناك عدد من المعاهد تخصص بعض المقاعد لهؤلاء (معهد البولتكنيك في خاركوف ، ومعهد النسيج في ايفانوفو مثلا) .

مفاهيم مالوفة

على مدى ستين عاما من تاسيسها شهدت محافظة اسيتيا الجنوبية ذات الحكم الذاتي تغيرات كبيرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . فمستوى الحياة المرتفع ، وانتفاء الامية بين السكان وحقوق المرأة التامة ، هذه الامور التي كانت الى فترة غير بعيدة تعتبر من مؤشرات الجديد ، اصبحت الان مفاهيم يومية ومالوفة . وفي نفس الوقت فان الاسيتيين لا يفقدون طابعهم القومي الخاص ومع ان جميع سكان المحافظة تقريبا يتقنون اللغة الروسية (وكثيرون منهم يتقنون الجورجية ايضا فان اللغة الاسيتية هي السائدة عموما في البيوت والشوارع وكذلك في الاذاعة والتلفزيون ، وفي مسرح الدراما القومي . وبهذه اللغة تصدر الصحف وتطبع الكتب .

وتجري المحافظة على الحرف الشعبية وعلى الفولكلور وبشكل خاص الرقص وكذلك على بعض الطقوس والتقاليد . وهنا تقاليد جيدة جدا ، تمتد الى اعماق القرون وترتبط ارتباطا وثيقا باخلاق الشعب . ومنها على سبيل المثال احترام الكبار والاخلاص في الصداقة ، ومفهوم الشرف الفروسي . وبالاضافة الى ذلك هناك طبعا كرم الضيافة القوقازية الخالصة ممتزجة بادب الولائم المتميز . اما ان تصف الولائم الاسيتية فانه لامر صعب ، اذ انه يتصف بالكثير من التقاليد . وتعني بذلك الضيافة بانواعها والانخاب المنمقة. غير ان هناك نخبا واحدا ملزما حتى لاكثر الجلسات مرحا ، الا وهو نخب ذكرى الشهداء. كيف لا .. ونصف الذين ذهبوا من هذه البقاع ليشاركوا في الحرب الاخيرة لم يعودوا من جبهات القتال ابدا .

* فيتال تسخوفريبوف . لوحة مطورة من سلسلة «من وحي الجبال»

* رقصة الخناجر من ضمن برنامج فرقة الرقص في المقاطعة ذات الحكم الذاتي

* الزي القومي في العيد

معمل منسوجات التريكو الجديد في تسخينفالي .. اكبر المؤسسات في اوسيتيا الجنوبية

الذكرى المئوية لميلاد الاكاديمي إغناتي كراتشكوفسكي

ميخائيل نعيمه: مستعرب ذو اهمية عالمية



«.. في هذه الشقة الواقعة في حي زلقا ببيروت اشياء كثيرة تذكر بروسيا .. مؤلفات الكتاب ودواوين الشعراء ولوحات الرسامين والبومات الاسرة . لقد درس صاحبها ، الاديب اللبناني البارز ميخائيل نعيمه ، خمس سنوات في روسيا قبل الثورة ، وزار الاتحاد السوفيتي بعد ذلك مرارا .

كان الاكاديمي اغناتي كراتشكوفسكي واحدا من الناس الذين اغنوا تصورات ميخائيل نعيمه عن بلادنا .

– شاءت الظروف الا اتعرف شخصيا على العالم المبجل كراتشكوفسكي . قال ميخائيل نعيمه بلغة روسية لاتشوبها اية لكنة اثناء لقائنا . وقد حيانى الاديب البالغ من العمر اربعة وتسعين عاما ببشاشة ثم تحدث الى حديثنا حيا في غضون ساعة – لقد زرت في عام ١٩٥٦ ، بعد وفـاة الاكاديمي داره الصيفيـة بالقرب من لينينغراد حيث التقيت ارملته . ولكن اواصر ابداعية وطيدة انعقدت بيننا منذ العشرينات .

... في تلك الحقبة كان ميخائيل نعيمه قد دخل لتوه عالم الادب الرحب . وقد اسس مع زملائه الشباب ومن ضمنهم جبران خليل جبران الذي اشتهر فيما بعد ، «الرابطة القلمية» في نيويورك . واسترعى ابداع الشعراء والكتاب والنقاد العرب في المهجر انتباه المستشرق السوفيتي كراتشكوفسكي وكان قد قضى حتى ذلك الحين مـدة طويلة في سورية ومصر بغية دراسة اللهجات العربية والادب العربي الحديث.

واضاف ميخائيل نعيمه قوله :

– انني دهشت وتأثرت الى حـد لايوصف حينمـا تلقيت رسالـة كراتشكوفسكي الاول . لقد وصلتني من روسيا القريبة الى قلبي والنائيـة عني . وقد كتب الى مستشرق معروف كان اكاديميا في ذلك الوقت . وابدى اهتماما بمحاولاتي الادبية وطلب الى التحدث عن رابطتنا وارسال نصـوص المؤلفات . وكاشفني كراتشكوفسكي في الوقت ذاتـه ، على حد ما اذكر ، بابتكاراته في مجال دراسـة الادب العربي القديم والحديث . واستمـرت المراسلة بيننا من هذا المنطلق الرفيع منطلق تبادل الاراء والاغتناء المتبادل حينما استقر بي المقام في وطنـي لبنان .

وتابع نعيمه حديثه قائلا :

– ان الاكاديمي كراتشكوفسكي هو مفخرة علم الاستعـراب السوفيتـي والعالمي باسره . وقد حقق اكثر من ٤٥٠ بحثا علميا ، بينها روائع فريدة مثل كتاب «دراسة المخطوطات العربية» وجعل الادب العربـي الحديث للمرة الاولى موضوعا لدراسة علمية منتظمـة وبذل جهودا كبيرة لترجمته بما فيـه مؤلفاتي الى لغات شعوب الاتحـاد السوفيتي .

ثم قال ميخائيل نعيمه :

– انني بصفتي اديبا كنت اهتـم دائما بشخصية كراتشكوفسكي كانسان وانني أتخيله مقدرا دقيقا لكل ماهو جديد وتقدمي في الحياة الاجتماعيـة ولم يقتصر العالم المسـتشرق في دراسته هذه الحياة اثناء رحلاته الى البلدان العربية على اللقاءات في اواسط المثقفين والعمل في المكتبـات وخزائن الكتب القديمة ، بل كان يزور الاحياء التي يعيش فيها الناس البسطاء . وياسر في اسلوب ابحاثه العلمية التي تقترن فيها الاكاديمية الصارمة بحيوية الصياغة وجمالها . انني اود بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الاكاديمي الموقر اغناتي كراتشكوفسكي ان انقل التحية الى خلفه الذين ادرج بينهم المستعربين السوفيت المعاصرين . واتمنى لهم ان يواصلوا بالشكل اللائق القضية العظيمـة للعالم ذي الاهمية العالمية .

تأثير كراتشكوفسكي لا يقدر بثمن

الاكاديمي ضياء بونياتوف
مدير معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط التابع لاكاديمية العلوم الاذربيجاليـة

ربما لا تجد مركزا علميـا في الاتحـاد السوفيتي ، له علاقـة بالاستعراب وبالشرق العربي ، لم يكن للاكاديمـي اغناطيوس كراتشكوفسكي علاقة به ناهيك عن المستعربين : ان كل واحد منا بعد ان انتقل من الطريق الضيق للتلمذة الى رحاب التدريس– يشعر باستمرار وبشكـل ظاهر او مستتر تأثير مدرسـة كراتشكوفسكي على ذاته .

ان استتباب دعائم الاستعراب في باكو مرتبط كذلك باوثق صلة باسم هذا العالم الجليل .

عندمـا استحدثت بعد الثورة في باكـو مدرسـة للاستعراب تسلم مسؤوليتها البروفسـور بندلي صليب جوزي (١٨٧١–١٩٤٢) وقد تابـع كراتشكوفسكي باهتمام نجاحـات الباكويين ، وكان يساعدهم باستمرار باسداء النصائح وتقديـم التوصيات ولقيت الابحاث العلميـة للمستعربين في باكو انعكاسا لهـا في اعمال وابحاث كراتشكوفسكي . واسترعت اهتماما خاصا من قبل الاكاديمـي كراتشكوفسكي ترجمـات ماكتبه عن اذربيجان وغيرهـا من دول القفقاس الجغرافيون والرحالة العرب : البلاذري واليعقوبي وياقوت الحموي . وقد حرر كراتشكوفسكي الترجمات التي اختارها بندلي جوزي من معجـم البلـدان لياقوت الحموي . ان نص الترجمة التي حررها الاكاديمي محفوظة الى يومنا هذا في الارشيف العلمي لمعهـد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم الاذربيجانية .

ان مدرسة المؤرخين والمستعربين الاذربيجانيين التي تواصل نشاطها الى يومنا هذا تطور التقاليد الكلاسيكيـة للاستشراق الروسي والسوفيتي ، الذي كان الاكاديمـي اغناطيـوس كراتشكوفسكي جديرا بالمحافظة عليها وتواصلها .

كراتشكوفسكي واتصالات الحضارات

دكتور فوزي عطية محمد
استاذ ورئيس قسم اللغات السلافية بكلية الالسن – جامعة عين شمس

القارىء لاعمـال الاكاديمي اغناتي كراتشكوفسكي يشعر انه يخوض بحرا من المعرفـة في عالـم الاستشراق بحرا زاخرا بالمؤلفات ، وتحقيقـات التراث العربي ، والدراسات العربيـة والترجمات . لقد تناول الاكاديمـي كراتشكوفسكـي بالدراسـة والبحث والتحقيق العديد من الموضوعـات في مؤلفاته التي تربو على الخمسين بعد الاربعمائة ، عرض فيها للادب العربي قديمه وحديثـه ، الشعر والعروض الجغرافيـا والتاريخ وذلك في اطار البحث في نقاط تخصصية ضيقة ، او دراسـات كبيرة مثل دراسته لابن المعتز ، او ترجمات تصل ذروتها في ترجمتـه للقران من العربيـة الى الروسية .

ومن الجوانب الهامـة في دراسات الاكاديمي كراتشكوفسكي الجانب الذي يلقي الضوء على اتصال الحضـارات والمقصود باتصال الحضارات هو التأثير التبادل بين الحضارات في شتى مجالات النشاط والابداع الانساني .

فما من حضارة يمكن القول انهـا تؤثر ولا تتأثر بغيرهـا ، او تتأثر بغيرها ولا تؤثر فيه . ولا جدال ان التأثير التبادل للحضارات عامل هام من عوامل التقارب بين الشعوب، وسبل اتصال الحضارات كثيرة ، منها الاتصال المباشر من خلال الافراد والجماعات

ولى هـذا يشيـر الاكاديمـي كراتشكوفسكي في بحثيه عن اليمن وداغستـان والادب العربي في شمال القوقـاز الى هذه الظاهرة . فالشيخ صالح اليمني اسهم اسهاما كبيرا في اعداد مدرسة العلمـاء الداغستانيين وهي المدرسـة التي اخرجت العالـم الداغستانـي الشهير محمد بن موسى والذي توفي في حلب حيث كان يجود بعلمه لتلاميذه من السوريين . وكان لمحمد بن موسى الفضل في وضع نظام خاص من الكتابة العربية في القوقـاز وهو نظام اعتمد على اشارات فوقية وتحتية خاصة تستهدف تبسيط فهـم التراكيب النحوية على اختلاف مستويات تعقدها . ولقد اصبحت هذه السمـة المميزة من خصائص الكتابة العربيـة القوقازية بعد اكتسابهـا هذا النهج الخاص بها دون ان تنتشر الى البقاع الاخرى . وبهذا يؤكـد الاكاديمـي كراتشكوفسكـي تأثير الفكر والابداع المحلي في اشكـال الحضارة المستوعبة بهدف المواءمة بينهـا وبين مقتضيات الواقع في التربية الثقافية المحلية فمن غير الممكن ان تبقى الاصول الحضارية المستوعبة ثابتة دون تغيير . الا ان هذا التغيير يتأتى ببطء ارتباطا بنمو قدرات التعامـل مع الظواهر الجديدة واضفـاء القوالب القومية عليهـا فالاكاديمي كراتشكوفسكـي ينظر الى الادب العربي في القوقـاز كفرع من شجرة الادب العربي العام مثلـه مثل الادب العربي في الاندلس وغيرها من بلدان تأثرت بالحضارة العربية ، لكنه يشير الى اهمية التداخل بين الحضارات في تكوين وصياغة الثقافة المحليـة فـاذا كان الادب القوقـازي يتسم بخصائص مميزة له من تجسيده للواقع فان الدارس له –كمـا يقول الاكاديمي كراتشكوفسكي– يخرج بمـادة خصبة تبين تشابك الاصول الحضاريـة لعدة لغات مختلفة ، منها على سبيل المثال اصول تركيـة وروسيـة . ويتطرق الاكاديمي كراتشكوفسكـي الى ظاهرة الشكل في الاتصال الحضاري فقد تفاعل الادب القوقازي مع اشكال الادب العربي في العصور الوسطى كما كان الحال في الشرق والغرب ، حيث حمل طابعـا انسكلوبيديا في معالجاته مع تركيـز الاهتمـام على علوم الفقه والتفسير والنحو والرياضيـات والفلك . وتبدو ظاهرة تأثير الشكل غاية في الوضوح في ان الشعر عند القوقازيين .

فقد كان مضمون الشعر معبـرا عن الواقع المحلي مصورا للاحداث التاريخية القومية ، والحيـاة اليوميـة لشعوب المنطقـة . الا ان الشكل جاء متأثرا باغراض الشعر العربي عامة ، فكانت القصائد مساجلات بين الشعراء قوامها الهجاء ونقائضه ، المراثي ، والنسيب وغير ذلك من اغراض . ومن ناحيـة اخرى يمتد تأثير الشكل الى اسلوب الكتابة نفسها ، حيث كانت الكتابات تتضمن نمطية السرد العربية القديمة وما يصحب ذلك من استشهـاد بالشعر والنوادر والحكم والامثال .

ويبلـغ التداخل الحضاري مداه في مجال الحكم والامثال ، وهو مجال رحب لاتصال الفكر الشعبي على المستـوى الانساني .

ويشير الاكاديمي كراتشكوفسكي الى النقوش المحفورة على مقابض السيـوف والخناجر والكنائن وتتضمن حكما وامثالا تشكل مادة تستوجب الدراسة ، من وجهة نظرنـا ، لتوضيح حجم الاتصال الحضاري في هذا المضمار . ومن امثلة هذه النقوش (لا تقطـع ذيل الحيـة وتتركها اتبع راسها الذنبا ، من رفع سيف الطغيان قتل به، السؤدد في النفس لا في الاصل ، قبل الرماء تملأ الكنائن، كل فرعون وله موسى) .

والدارس للحكم والامثال العربية يجد بينهما مـا يمكن ارجاعه الى اصول عربية قديمة ، بجانب كم كبير منهـا تطلق عليه المراجع العربيـة مصطلح «من امثال المولدين» ويقصد به امثال الشعوب غير العربيـة والتي اصبحت شائعة الاستخدام على السنـة الفصحاء ومن الاهمية بمكان بحث مصادر هذه الحكم والامثال وتحديد ماتشترك فيه من مكونات لفظية ومعنوية ، وماترمي اليه من مضامين فكرية في اطار دراسة الاتصال الحضاري بين الشعوب .

هذه هي بعض عناصر الاتصـال الحضاري التي يثيرهـا الاكاديمـي كراتشكوفسكي في بعض دراساتـه وهي عناصر تستحق المزيد من العناية من جانب العلماء لمواصلة المسيرة التي بداها هذا العالـم الكبير على درب العلم في خدمة الانسانية .

الذكرى المئوية لميلاد الاكاديمي اغناتي كراتشكوفسكي

مستشرق عظيم



حديث للاكاديمي
اندريه كونونوف

عندمـا كنت طالبا في معهـد الاستشراق في لينينغراد استمعت الى محاضـرات للمستشرق – المستعرب البارز اغناطي كراتشكوفسكي . وبعد ذلـك وعلى امتداد ٣٠ عاما تسنى لي رؤيته في مناسبات مختلفة ، بما في ذلك ظروف حصار لينينغراد . لقد كان كراتشكوفسكي عالما موسوعيا ورجلا خيرا في افكاره واعماله ، يكن الاحترام للناس ويهتم بمن يحيط به . وكان يلتف انذاك حول المعهد المذكور علماء كبار مثل : مار، وبرتولد، واولدينبورغ والكسييف وبارانيكوف ، ولكنـي اذكـر ان كراتشكوفسكي ترك اثرا عظيما في نفسي وكان عمري انذاك ١٩ عاما . لقد راق لي مظهره الخارجي – كان متوسط القامة ، بلحية مشذبـة بعناية فائقة ، يلقي محاضرته بصوت هادىء ، وملامحه توحي بالقوة والكرامة ولم يفقد رباطة الجاش حتى في لحظات النقاش الحاد . ولكـن اهم شيء كان يلفت النظر في شخصيتـه هو الذكاء الحاد والمعرفة الثرة . لقد كان مستعربا مطلعا في كافـة ميادين الاستعراب وفي عصر التخصـص الضيق الذي نعيشه نادرا ما نلتقي عالما متشعـب المعارف مثل كراتشكوفسكي .

وكان كراتشكوفسكي يجمع بيـن الباحـث في الادب وفقه اللغـة والاثنوغرافيا ، والتاريخ . اما هو فكان يعتبـر نفسه مختصا في الادب العربي وكان له باع طويـل في هذا الميدان معترف به على الصعيد العالمي . وفي معرض متابعته الدائمة لدراسة الادب العربي الحديث اظهر للعالم اجمع اهمية هذا الادب . والى جانب ذلك درس على امتداد حياته القران الكريم ، وترجمه الى اللغة الروسيـة ، واصدره . من المعروف ان العرب كانوا رحالـة من الدرجة الاولى ، ووضعوا دراسات هامة كثيـرة في هذا المجال . لقد درس كراتشكوفسكي تلك المؤلفات بعنايـة فائقـة والف كتاب «ادب الرحلات عند العرب» الذي يحظى باهميـة لا تقدر بثمن في ايامنا هذه . والجانب الاخر من اهتماماتـه العلمية كان موضوع – الاستعراب في اسبانيا . ولم يفـت العالم ان يقول كلمتـه في هـذا الميدان ايضا . ووهـب وقتا كثيرا وطاقة كبيرة لدراسة تاريخ العلم الذي يتخصص فيه ، واثمرت هذه الدراسات عن اصدار كتاب «لمحات من تاريـخ الاستعراب في روسيـا» . اما كتاب «مع المخطوطات العربية» الذي صدرت منه ست طبعات لحـد الان فيتحدث باسلوب شيق عن الاستعراب وعـن العلماء الذين كرسوا حياتهم لهذا العلم .

العالـم الحقيقي يمارس بالضرورة العمـل التنظيمي والنشاط الاجتماعي وفي اواسط الثلاثينـات شكـل كراتشكوفسكي رابطـة تضم جميع المستعربين في الاتحاد السوفيتي . كما نظـم دورات المستعربين على نطاق الاتحاد السوفيتي .

ان المستشرقين الروس ساعدوا دائما بمعارفهم على دراسة تاريـخ شعوب وطننـا . لقد وهب كراتشكوفسكي وتلاميذه انفسهم لهذه المهمة .

وثمنت الحكومة السوفيتية عاليـا المآثرة العلمية للعالم العظيم الاكاديمي كراتشكوفسكي ، ومنحته وسام لينين مرتين . كما انه من الحائزين على مدالية «دفاعا عن لينينغراد» . وخلال الحرب العالمية كان يترأس مؤسسات علمية في لينينغراد . ومع جميع سكان المدينة تحمل كراتشكوفسكي كافـة المصائب والالام ، الجوع ، والبـرد ، والقصف المدفعي الدائم . ورفض باصرار استلام تعيينه الخاص وكان يأكل حساء الخميرة ويشرب الماء المغلي شأن بقيـة سكان المدينة . ولم ينتقل الى موسكو الا عندما كان في حالة هزال تام . ورايـت كراتشكوفسكي وقابلتـه مرارا في فترة الحصار الرهيبة تلك . وفي كل مرة كنـت اندهش من قابليته على التحمل ، والصمود ، وقدرتـه على المحافظة على هدوئه حتى اثناء القصف المدفعي . لقد علق في ذاكرتي احد ايام الحصار في اواخـر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ ، عندما احتفلت الاوساط العلميـة في المدينة بذكرى مرور ٥٠٠ عام على ميلاد الشاعـر الاوزبكي علي شير نوائي . وقد ترأس الاجتماع كراتشكوفسكي نفسه . وعندما كان يلقي كلمة افتتاح الاجتماع ، بدأ القصف المـدفعي . ولم تبـد على كراتشكوفسكي امارة من امـارات الاضطراب ، حتى انه لم يغير وضعه وآثرت رباطة الجاش التي ابداها على جميع الحاضرين ، ولم يترك احد القاعة قبل ان ينتهي الاحتفال .

الغول الذي لم تلده أمك

بقلم الشاعر والعالم السوري
عبد المعين الملوحي

اعتقد بان واجب كل عربي ، في اي بلد كان ، ان يحتفـل بالذكرى المجيدة ، الذكرى المئوية لميلاد اغناتي كراتشكوفسكي . لقد اسهم المستعرب البارز كراتشكوفسكي بقسط جليل لم يسهم به احد اخر في دراسة التراث الثقافي العربي .

انها لمهمة شاقة ان نصف ببضـع كلمات النشاط العلمي لهذا المستشرق العظيم اذا ما تصورنا انه اعد واصدر ما ينوف على ٤٥٠ بحثا علميا ، من ضمنها التراجم والملاحظات النقديـة والمقالات الصادرة باللغات الروسيـة والعربية والالمانية والفرنسية .

لقد كان كراتشكوفسكي واحدا من اولئك العلماء المستشرقين العظام الذين احبوا العرب ولغتهم وثقافتهم حبـا خالصا . وقد فعل الكثير لا في مجال دراسة التراث الثقافي للشعوب العربية فحسب بل لترويج الادب العربـي الحديث ايضـا . ويثير الدهشـة والاعجاب ذلك العمل الكبير الذي قام به سواء في حقل الدراسات العلميـة او في ميدان التراجم والابحاث الادبية.

وفعل كراتشكوفسـي كل ما كان في وسعه لتعميق التفاهم والتقـارب الروحي بين الشعب السوفيتي وشعوب الدول العربية . واثار نشاطه الطريق للاجيال التاليـة من المستشرقيـن والمستعربين .

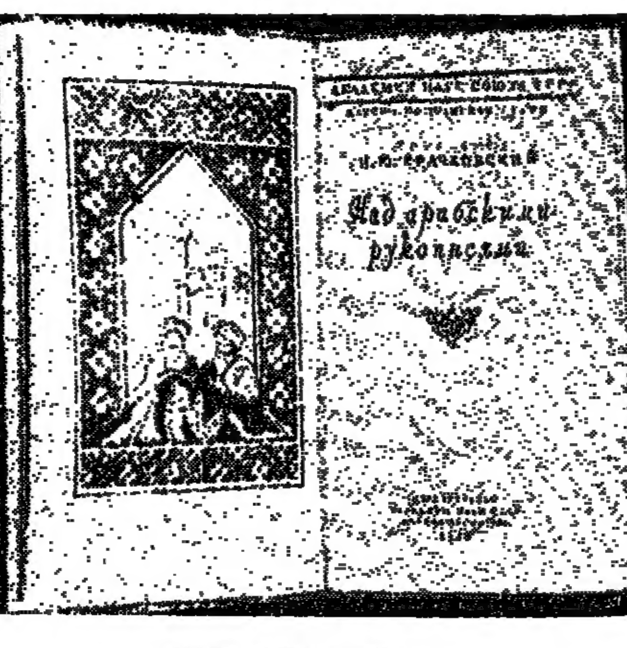
اننا نحني هاماتنا اجلالا لذكرى هذا العالم الجليل ، ولمن الفكر دائما في اعماله الرائعة التي تعلمنـا اجراء الابحاث العلمية بالشكل الصائب .

لقد اجرى كراتشكوفسكي ابحاثه في ثلاثة اتجاهات : اولها في تاريخ الشعر العربي منذ العصور القديمة حتى ايامنا وثانيهـا في تاريخ ادب المسيحيين العرب ، وثالثها في تاريخ ادب النهضة في بداية القرن التاسع عشر .

قدر المجمـع العلمي العربي في سورية في حينه نشـاط المستشرق السوفيتي البارز تقديرا عاليا ، وقبله عضوا اصيلا فيه . وقد تجسد هذا التقدير الرفيع في الاونة الاخيرة في اصدار المجمع اعمال كراتشكوفسكي في طبعة جديدة بمناسبـة الذكرى المئوية لميلاد العالم العظيم .

ورب اخ لك لم تلده امك !

دمشق



كتاب «مع المخطوطات العربية»

رسـول حمزاتـوف: كتابة شعر جيد كاصطياد طير طائر

ولـد الشاعر السوفيتي المعروف رسول حمزاتوف في قريـة تسادا الصغيرة الواقعـة في جبال داغستان بالقفقاس . ولكل قرية هناك سماتهـا الخاصة بهـا ، اذ تشتهر احداهـا بصياغـة الذهب والفضة . بينما تشتهر اخرى بالراقصين على الحبـال وتشتهر ثالثة بالفن الفخاري . امـا قرية تسادا فهي تشتهـر منذ القدم بشعرائهـا . ويقال بان الكثير من الاقوال المأثورة كان مصدرهـا بيوت تسادا الجبليـة . وهكذا نجد ان الظروف كانت متوفرة لكي ينشأ رسول شاعرا . وقد ساعده وطنه الكبيـر الاتحاد السوفيتي على ان يصبح شاعرا معروفا على المستوى العالمي .

لقد اثرت الجبال وحياتهـا في حس الشاعر فغدت من رواملهـا الموضوع الرئيسي لدواوينـه . ويكفي مجرد الاشارة الى اسمائها : «اغاني الجبال» و «قلبي في الجبال» و «بنت الجبال» .

– لديك قصيدة قصيرة ولكنهـا عميقة بعنوان «الزمن» تقارن فيـه الشاعر ببهلوانات الرقص على الحبال من قريـة تسوفكرا . فما هو القصد من هذه المقارنـة ؟ وماذا تعني بهذه الصورة التعميمية للزمن ؟



رسول حمزاتوف في عيد الاغنية

– ان الفكرة المجازية للقصيدة هي كالاتي : ان انسان القرن العشريـن يسير على حبل حياته واذن فعليه ان يكون في غايـة الحذر واقصى الانتباه وان يستعين الاخريـن لكي لا يقع في الهاوية . انك تسائلني لماذا هو صعب طريق كل واحد منا الى هذه الدرجة ؟ لان الزمن الذي نعيش فيـه معقد جدا وهنالك ابيات كتبتهـا انا مفادها : «القرن العشرون يقطب حاجبيه . نحن اطفال القرن الخزي لنا والعار . اذ لم يسبـق ان امتلأ العالم بكل هذه الاكاذيـب والدماء . القرن العشرون يرخي ابنائه نحن اطفال القرن المجد لنا والغار . فالعالم لم يناضل كما في عصرنا ضد الكذب والشر» . هذه هي حالة القرن العشرين المتناقضة فهـو عنيف ومشرق وكئيـب وعظيم في ان واحد ، ولذا فمن المحتمـل ان يكون الانسان المعاصر باعماله ومصائبـه عظيما الى درجة لم يسبق لها مثيل .

كان ديـوان حمزاتوف في الشعر المنشـور المعنون بـ «داغستان بلدي» حدثا كبيرا في الادب السوفيتي وانتاجا جديدا للغاية احتوى على اكثر عناصر الكتابة الادبية تنوعا كوثائقية الرواية التاريخية وعمق القصة النفسية وحماس القصيدة بالاضافة الى الحكم الشعبيـة والفكاهة ودقة الامثال .

– كيف ولـد ديوان «داغستان بلدي» ؟ وهل كان ذلك صدفة ؟

– هنالك شعراء كثيرون تخمد في نفوسهم شعلـة الشعر عند تقدمهم في السن فيجلسون الى المنضدة ليكتبـوا مذكراتهـم . اما ديوان «داغستان بلدي» فهـو ليس من هذا النمط وحول كون ولادته محض صدفة ام لا يمكن الاجابة بنعم وكلا في ان واحد لانه تراكم في نفسي قطرة بعد اخرى ويمكنني تسميته نشيدا وطنيا .

لقد كانت الكأس طافحة حينما طلبت مني احدى الصحـف التي تصدر في العاصمة ان اكتب مقالة عن داغستان فاعتذرت بلطف وبدات اكتب ديوانا عن البلد الذي وهبني الحياة .

ان «داغستان بلـدي» هو اعتراف وحلـم حيث يصب الماضي والحاضر والمستقبل كانهار في بحر الحياة .

وان الاستجابة الروحية هي الصفة التي تحدد العطاء الحقيقي للشاعـر في جميع الازمان . ويشمل شعر حمزاتوف العالم باكمله بشقيه المادي والروحي ويحدث احيانا ان تكون كلمة او عبارة كافية لكي تلتهب نفسه وتبدأ بالغناء واليكم مثالا واحدا .

يقول الشاعر: نادرا ما اشاهد برامج التلفزيون. وفي احدى المرات كنت اشاهد برنامج «نادي الرحالة» فتحدث مدير البرنامج عن جزيرة في المكسيك يطلق عليها اسم «جزيرة النساء» . فترسخت هذه التسميـة في مخيلتي على الفور فما هي هذه الجزيرة ؟ ولماذا اطلق عليها هذا الاسم ؟ وسرعان ما تهيات لي فرصة زيارتها فاتضح بانها كئيبة وناائية جدا . وقد اطلق عليهـا ذلك الاسم بعد مأساة . وحدثنا دليلنا وهو شيخ متقدم في السن بانه حدث مرة ان ذهب مئة رجل من سكان الجزيرة لاصطياد الاسماك في المحيط فهلكوا بسبب اعصـار تاركين على الشاطىء زوجاتهم وذريهم . بعـد ذلك امضيت وقتا طويلا في كتابة قصيدة «جزيـرة النساء» التي تحولت الى شعر يعبر عن التجـوال والذكريـات والتامـل والاستنتاجات الفلسفية حول نصيـب النساء . والقصيدة تطرح اهم مشاكل العصر كالحرب والسلـم والحب الفعلي تجاه الانسان والكراهية ضد الطغيان والخير والشر في نهاية المطاف .

وهنالك اغاني مشهورة جدا من تاليف رسول حمزاتوف . ومنهـا اغنيـة «الغرانيق» التـي اجتـازت الزمن والمسافات . واستمع اليها الناس في اكثر من خمسين بلدا بالعالم لتحدثهم عن الالم على اولئك الذين لم يعودوا من جبهات الحرب الماضية ولتذكرهـم بانه لا توجد قضية اهم واقدس من توطيد السلام على الارض .

ويقول رسول حمزاتوف : يجب ان تكون للشاعر موسيقاه وروحه وحياته– واعتقد بان لا اختلاف بين الشعر الجيد او الاغنيـة الجيدة فكتابة هذا وتلك كاصطياد طير طائر .

لقد نال شعر رسول حمزاتوف شهرة

(البقية على ص ١٤)

هل يحب الناس النظر الى مرآة الهجاء ؟

منذ مئة وخمسين عاما تقريبا والعمدة يظهر على خشبة المسرح ليعلن «خبرا اسود» عن قدوم المفتش ويتابعه الميل من الشخصيات اللذين «لا تزال وجوههم الاصلية «موجودة امام اعيننا على الدوام تقريبا» كما لاحظ غوغول .

ولا تزال مسرحية «المفتش» كاى عمل فنى عبقرى ، تصيب الهدف حتى الآن واقتنعنا ذلك مجددا حين شاهدنا بالتلفزيون المركزى الفيلم المسرحى «المفتش» باخراج مسرح الهجاء الموسكوفى . ان ممثلى الكوميديا الموهوبين اناتول بابانوف واندريه ميرونوف وغيورغى مينغليت وفيرا فاسيليفا وتاتيانا فاسيليفا وغيرهم ، لم يعرضوا على الجمهور مسرحية تجعل المشاهد ينفجر بالضحك ، وتكتفى بحلول مفاجئة فحسب بل عرضوا هجاء لاذعا للاخلاق الفاسدة-«كوميديا مع عناصر الفروتيسك» كما قال فالينتين بلوتشيك مخرج المسرحية ، ورئيس مخرجى مسرح الهجاء .

يرأس بلوتشيك المخرج المسرحى السوفيتى البارز ولاعوام طويلة هذا المسرح الوحيد فى البلاد الذى يدل اسمه على تخصصه . واستقبلنى بلوتشيك فى مكتبه الذى تزين جدرانه صور لاساتذته الروحيين مايكوفسكى وستانيسلافسكى وميرهولد .

وقال بلوتشيك : ان اخراجنا لمسرحية «المفتش» لا ينسب لنفسه انه نموذج لطريقة ادائها . فانى احب «المفتش» حبا خاصا اذ لعبت فى هذه المسرحية باخراج ميرهولد على خشبة المسرح للمرة الاولى بدور ضابط شاب يقفز من منضدة .

— كيف تفهمون ما قاله غوغول فيما يتعلق بالهجاء عن المسرح بانه منبر يمكن منه قول الكثير من الكلمات الطيبة للعالم ؟

— لقد تنوه غوغول بهذه الحقيقة بعد ان كتب مسرحية «المفتش» التى «ساط» بها البيروقراطية فى روسيا كلها .

ان الخير فى فن الهجاء هو المثال الذى يناضل الفنان فى سبيله . ففى الكوميديا يتخذ سمو المواقف الاخلاقية والفلسفية والسياسية والاجتماعية التى ينطلق منها مؤلفها اهمية خاصة . وبمعالجة الشذوذ التى تشوه الطبع الانسانى فى الانسان وفضح العيوب يثبت الهجاء قيما ايجابية وان مسرحنا ينطلق من هذا المبدأ .

مشهد من مسرحية «المفتش العام»

— اى كما قال بريخت ذات مرة : ينبغى الا تجرجر الافكار على الخشبة بل ان يخرج الجمهور من المسرح حاملا معه هذه الافكار .

— فكرة رائعة .

— لكن امن الضرورى ان يكون فى الهجاء شخصية ايجابية كمضاد حتمى للشر ؟

— لقد اجاب غوغول على هذاالسؤال قبل بفترة طويلة اذ كتب فى «خروج الجمهور من المسرح» ردا على ما اخذ عليه من خلو مسرحياته من شخصية ما شريفة ونبيلة : ان شخصيتى الشريفة هى الضحك .

يمكن ان يكون لدى كل مؤلف نسبته الخاصة بين العنصر السلبى والايجابى ، ولكن الشئ الرئيس هو ماذا يعدوه فى النقد ؟

— اى «النفايات» تعتقدون انها كريهة اكثر من غيرها ؟

— اللامبالاة والوقاحة وضيق الافق البرجوازى الصغير فهذه هى علائم السقوط الاخلاقى العميق واهمال معايير الحياة من اخلاق وقيم روحية . وهناك حيث تحل اللامبالاة محل الاعتقاد والاهتمام يبدأ بالتفشى ما يعيقنا من ان نعيش ونتقدم . لكل مرحلة مصاعبها وعليها ان تتجاوزها بطريقتها الخاصة .

— كيف يساعد مسرحكم على ذلك ؟

— اضرب مثلا . فى عام ١٩٦٧ اعددنا للعرض مسرحية «الحمام» ولقد اعدت النظر لا فى هيكل البنية الاخراجية فحسب بل وفى معالجة كل شخصية على حدة . وقد مس هذا بالدرجة الاولى الشخصية الرئيسية بوبيدونوسيكوف . لقد انطلقنا من ان البيروقراطية واللامبالاة الدائمة بما يهم الجميع تشكل خطرا للمجتمع صحيح ان الناس من نوع بوبيدونوسيكوف اليوم لم يعودوا كائنات «وحيدة الخلية» او «تجسدا جليا للفظاظة اذ انهم يتاقلمون الان مع المحيط لا بقصد النجاة فحسب وانما من اجل الترقى ايضا .

اننا نسعى من خلال المسرحيات الكلاسيكية والمعاصرة ومن ضمنها مسرحيات روزوف وغيلمان وبيلوف الى الكشف عن اخلاق اولئك الذين يعيشون مداخل الاستهلاك طارحين جانبا كل القيم الروحية ، ويخونون المثل العليا الاجتماعية من اجل طبق من «شربة العدس» .

«وانما عيوب وعيوب اى مثال يقدمه هذا للجمهور ؟» (غوغول «خروج الجمهور من المسرح»)

— الا يعنى ذلك ان على الكوميديا ان تكون ذات اهمية اجتماعية بالدرجة الاولى ؟

— طبعا . فالكوميديا ليست مصدرا للضحك فقط ، بل انها ظاهرة اجتماعية . وليس بامكانها ان تكون محايدة ، اذ انها اما تربى الاذواق (بما لهذه العبارة من معنى واسع) او تفسدها . وسوء الذوق ليس شيئا بريئا اذ انه ، يشوه ردود الفعل ويخرب الانسان .

اننا نستخدم سلاح الضحك الجبار من اجل كشف الشر مهما كان الوجه الذى يختبئ وراءه كما اننا نستعين بالفكاهة لكى نضحك على النواقص الموجودة لدى كل واحد منا . اننا نريد ان تكون عروضنا مرآة يستفيد من النظر اليها كل من لا يخشى رؤية النواقص الخاصة به .

— الى اى حد يحب الناس النظر الى مرآة كهذه ؟

— انى كثيرا ماأتذكر ملاحظة لينين فى «الدفاتر الفلسفية» القائلة بان حدة الذكاء فى الكتابة تفترض ان للقارئ خيالا ايضا .

واذا ما نظرنا الى ردود فعل جمهورنا نرى انه يتمتع بخيال خصب تماما . فمسرحنا محبوب وان شراء بطاقاته لهو شئ صعب للغاية . وفى هذا يكمن مصدر سرورنا وارتياحنا .

ولكننى لا استطيع القول ان الهجاء يستقبل بالتصفيق دوما . فهناك مرض اسميه «بالخوف من الهجاء» . فهو منتشر فى كل الازمنة لتذكرى بوبيدونوسيكوف بطل مسرحية «البقة» حيث يتذمر قائلا : «ان كل شئ هنا مكثف لا تعرف الحياة مثيلا له ... تنبغى اعادة صياغته والتخفيف من وطأته وجعله اكثر شاعرية واقل حدة» .

ان طبيعة فن الهجاء تتطلب التعميم والمبالغة والمغالاة والتهريج واظهار ما هو نمطى منتشر من خلال ما هو غير عادى وغير معقول . هذه هى العناصر المكونة للهجاء . واذا ما لمناها فكاننا نلوم الميكروسكوب لانه يكبر حجم الجرثومة . بينما ينبغى النظر فى الجرثومة جيدا من اجل مكافحتها .

— هل يجب ان تكون ثمة حدود للهجاء ، ام انه يمكن الضحك على كل شئ ؟

— ان فن الهجاء يشبه من هذه الناحية روح النكتة التى هى برأى سمة ضرورية لكل انسان . اذ ان الانسان الذى لم تهبه الطبيعة روح النكتة يعانى من نقص . فما بالك اذا كان مثل هذا المرء فنانا . ومع ذلك يجب ان تكون هناك حدود ، اذ ان الفكاهة التى تتجاوز حدود المسموح به تقرب المبتذلية ، كما قال غوته .

— هل تثقون بتغلب الخير لدى الانسان ؟

— ثمة سؤال يطرحه الفلاسفة والكتاب منذ القدم : ما هو الانسان ؟ امر سيد الطبيعة ام وحش ؟ هذا موضوع التأمل الجدى لدى الانسان المعيد من العيوب والغرائز . وكتب عن ذلك دوستويفسكى وكافكا . ورأينا الجرائم الفظيعة التى ارتكبها الهتلريون الفاشست كما رأينا ابادة البشر فى كامبوتشيا ولبنان .

ان تاريخ البشرية كله هو صراع بين الخير والشر . ونحن الماديون نؤمن بامكانية تغير العالم اجتماعيا واعادة النظر فى قيمه انطلاقا من مبادئ المنطق والعدالة . ومن اجل ذلك كانت الثورات تقوم وهذه عملية عسيرة .

انى لمؤمن بانتصار الحكمة والضمير الذى يحرك البشرية فى طريق التقدم وانى اؤمن بالقانون الاخلاقى الكامن فينا مثلما اؤمن بامكانيات الهجاء فهو سلاح لا ينبغى ان يصدأ .

— فى هذا الصدد ما هى متطلباتكم ازاء الممثل وشخصيته ومواقفه كمواطن ؟

— ان المسرح المعاصر يفرض على الممثل ان يكون مواطنا يتهمه قضايا مجتمعه وشخصية مثقفة بالدرجة الاولى وبدون ذلك لايمكن له ان يكون ممثلا . اذ ينبغى عليه من خلال تمثيله على خشبة المسرح ان يجعلنا نشعر بموقفه الفكرى وبالمه من النواقص التى يتحدث عنها . والا فلن يستطيع التعبير عن مشاعر وافكار المؤلف والمخرج .

— كيف تفهمون الواقعية الاشتراكية ؟

— ان الواقعية بحد ذاتها مفهوم عريض جدا مرتبط دوما بصفات كل مؤلف . فهناك واقعية تورغينيف وتولستوى ودوستويفسكى وهى لا تعنى شيئا واحدا . وكذلك فان واقعية غوركى تختلف عن واقعية مايكوفسكى «الذى قال ذات مرة : «ونحن واقعيون ايضا ولكن ليس على طريقة الدواب بوز متهدل الى الارض ...»

ثمة طموح اشتراكى عام يوحد ما بين غوركى وبريخت ومايكوفسكى ولكن صيغ التعبير عنه واظهار مضمونه يمكن ان تكون مختلفة . فهناك شكل خيالى واخر رومانسى . وهناك فرطس يصل احيانا الى درجة المغالاة او بالعكس يمكن ان يكون شكلا ارضيا مرتبطا بوصف الاخلاق .

ان الواقعية الاشتراكية قانون عام يأخذ شكله المحدد فى هذا المسل او ذاك . لذلك فان القول بانى اخرج مسرحيات حسب مبدأ الواقعية الاشتراكية يعنى كما ارى انى لم اقل شيئا . ويمكن القول ان المسرحية قد نجحت عندما يستطيع المخرج الامساك بالقوانين التى اختارها المؤلف لنفسه وعندما يتمكن من فهم خصوصيات تفكيره الفنى . واذا لم يحدث هذا فان المسرح سيحظى فى احسن الاحوال بنصف نجاح ، حيث تبرز تفاصيل جيدة بينما يبدو الكل غير منتظم .

— مم يتألف ريبرتوار مسرحكم ؟

— ان المسرحيات المعاصرة تتبوأ مركز الصدارة . وفى هذا الموسم سنعرض على الجمهور مسرحية «الجيل الثامن عشر» من تاليف اليوشين التى تطرح المسائل الاخلاقية . وفى خطة المسرح مسرحية من تاليف اندريه سميرنوف المخرج السينمائى الذى اخرج فيلم «محطة سكة الحديد بيلوروسكى» . وعنوان المسرحية «يا اعزائى» . اما الهدف الذى تشدد فهو فقدان القيم الروحية . يكتب الكاتب المسرحى فيكتور سلافكين الآن خصيصا لمسرحنا كوميديا «مكان للتدخين» .

ان الهجاء كاى فن لا يمكن له ان يعيش دون قدوة رفيعة من المؤلفات الكلاسيكية . لذا تقدم مسرحيات غوغول وغريبويدوف واوستروفسكى وبولغاكوف . وقد بدأ المسرح منذ وقت بعيد يعد مسرحية «الشياطين» اعتمادا على رواية دوستويفسكى .

ونهتم بالفن المسرحى العالمى فعرضنا مسرحيات موليير وشو وفريش ونعرض الآن مسرحية لبومارشيه .

كما ظهر مصدر اخر غنى للهجاء اقصد مسرحيات البلدان الاشتراكية وتربطنا اواصر الصداقة الخاصة مع نظيرنا ، مسرح الهجاء فى صوفيا . ولقد عرضت فى موسكو مسرحية هجائية بلغارية وبالمقابل عرضت فى بلغاريا مسرحيات مايكوفسكى ومسرحيات روسية كلاسيكية . ويضم ريبرتوار مسرحنا كوميديا مجرية . وفى المجر عدد كبير من مسارح الكوميديا التى تشبه مسارح الكاباريه السوفيتية التى كانت منتشرة فى العشرينات . ولقد احيينا حفلات فى العام الماضى فى يوغوسلافيا والمانيا الديمقراطية حيث يوجه الجمهور اهتماما كبيرا الى المسرح الهجائى» .

— هل تقدمون على خشبة مسرحكم فن الهجاء الغربى المعاصر ؟

— يجرى الآن على قدم وساق عملنا على مسرحة رواية «كريستيفيل» للكاتب والممثل الانكليزى بيتر اوستينوف وننوى ان نعرضها فى الربيع . وتسلط المسرحية الضوء بذكاء وهجاء على نمط حياة ما يسمى بالعالم الحر» والذى يمنح المرء فى الحقيقة حق اطلاق النار على كل ما ومن يلفت نظره . ان بيتر اوستينوف يرينا البوليس الامريكى الذى اخذ يستيقظ عند اصطدامه بواقع اخر فيدرك حقيقة الاشياء البسيطة وجريمته وجريمة المحيط .

لست بحاجة الى تفسير الحاح على هذا الموضوع ، اليوم ، فى ظروف التسلح الجنونى والهيستيريا الحربية لقد انعكست جميع هذه القضايا فى رواية اوستينوف بشكل لمس ولذلك لفتت انظارنا . وحين كان الكاتب فى موسكو اعجبه مسرحنا وشاهد وكالة باركتنا لاخراج «كريستيفيل» وننوى ان ندعوه لحضور عرض المسرحية الاول .

اجرت الحديث
اولغا مارتينينكو

لولا الفن لكان العالم فقيرا

قال غورام جاياني الذى يقود منذ اعوام طويلة فرقة الفتيات الجورجيات «مزيورى» («الشمس») ان اهم سمة من سمات قائد فرقة الاطفال ، سواء اكانت موسيقية او مسرحية او للفنون التشكيلية ، انما هو حب الاطفال الحقيقى لا المظهرى : الحب الذى يشبه بفطريته موهبة الحس الموسيقى مثلا .

يجب ان يكون الاطفال ، الفنانون والمشاهدون ، سعداء حقا وهذا اهم شئ بالنسبة للبالغين الذين يعملون مع الاطفال .

غورام جاياني يشرف على فرقة «مزيورى»

— لم يكن يخطر ببالى قبل ان ابدأ العمل مع الاطفال ان ذلك امتع بكثير من احياء حفلات امام الجمهور . كما لم يخطر ببالى ان الاطفال سيغدون اهم شئ فى حياتى . وقد تمت لى هذه الفرقة بمهمة مهندس الضغ والمديح وحتى العمال . ولكن فيما بعد ، عندما حظيت الفرقة بالشعبية ، خصص لنا قاعة وميزانية لاستخدام عمال وتكتيكيين ولعل الانسان لا يستطيع تحقيق هدفه فى الحياة الا بالمرور عبر الصعوبات .

— ما المطلوب من التلميذات ؟

— ان ما اطلبه من الفنان هو نفس الذى اطلبه من الانسان عموما . ان تلميذاتى لفنانات طالما يظهرن على خشبة المسرح ، والطلب هو التواضع والبساطة والابتعاد عن التصنع .

ان التواضع شئ ضرورى فى معاملة الكبار والاتراب والجمهور . ويبدو لى ان الناس يحبون التواضع والتعفف دوما . والانسان المهذب لا يبالغ فى شئ ، فالمبالغة اول علائم الذوق الردئ .

الالات الموسيقية التى تعزف عليها الفتيات فى فرقتنا هى مزمار واوبوا وساكسوفون وترومبيت وترمبون وبيانو وارغن كهربائى وسيمبال مع طبل وقيثارة عادية وخشبية . اننا نقوم بتادية اغانى مختلفة ، فهناك الاداء الاحادى والثنائى والثلاثى والرباعى . كما ونغنى بدون الموسيقى . والحان هذه الاغانى مختلفة فمنها السريع ومنها البطئ بينها الوجدانية والدرامية والفكاهية والجورجية والروسية . واغانى الكثير من شعوب العالم . وعندما نستعد لاحياء حفلات فى بلد اجنبى نقوم بدراسة اغانى شعبية . ولقد حضرنا الآن جملة من الاغانى اليابانية .

— هل يتغير ريبرتوار الفرقة بسرعة ؟ الا يتعب الاطفال من كثرة التكرار ؟

— نعم ان الاطفال يسأمون من اداء نفس الاغانى . وعندها فلذلك يجب ان يتطوروا ابداعيا فيريدون اخراج اوبرات خاصة للاطفال ، واعداد برامج مختلفة عن السابقة تماما .

واختيار الاغانى والالحان مما يقترحه الملحنون ومما تسمعه بالاذاعة ، ومما تؤلفه الفتيات انفسهن . ولنطر احيانا على اغنية ضرورية لبرنامجنا الالزامى «الاغنية الوردية» . واذا ما اعجبت بها الفتيات لتصبح جزءا من ريبرتوار الفرقة ولدى الفرقة ما بين مئة-ومئة وخمسين اغنية من هذا النوع .

وريبرتوار الفرقة يتغير بشكل كامل تقريبا كل سنة .

— ان تلميذاتك السابقة تمارا غفيرتسيتيلي تحظى الان بشعبية كمغنية فهل هذا امر عرضى او منطقى ؟

— يبدو لى ان ذلك لم يكن عرضيا علما بان تمارا ، اذا ما تحدثنا بصراحة لم تكن مبرزة بين زميلاتها حين كانت فى العاشرة او الحادية عشرة من العمر بل كان البعض اكثر موهبة منها بكثير .

ان هوايات الاطفال مؤقتة ، وكمرب ارى من مهمتى ان اعدهم بنزاهة بحيث يعرفوا ان الفنان المحترف يواجه متطلبات وتحديات اخرى ، تختلف تماما عما يواجهه الهواة ، وان الاحتراف هو عمل دؤوب ومثابرة ونظام صارم جدا . واننا اطالب تلميذاتى دوما بالعمل بكامل طاقتهن وبالانضباط الصارم .

— ما هو برأيك النموذج المثال لجماعة يمارس افرادها الموسيقى والغناء والفنون الاخرى ؟

— وصف جاني روداري فى احدى حكاياته مدينة اصبح الاطفال فيها كبارا . فهم لا يطيعون احدا ويحطمون كل شئ . ويعذبون القطط ولم يكن فى وسع احد «ترويضهم» وفى ذات يوم دعا مجلس البلدية جميع الاطفال للاجتماع فى مقره . وفى ذلك الاجتماع قال المحافظ : هذه البناية التى سبق وقررنا ازالتها ، نريد ان نستريح منكم ولو اسبوعا . ونسمح لكم ان تكسروا وتدمروا كل ما تشاؤون فى تلك الدار ، وحينما ستنتهون من ذلك ستقدم لكم الحلويات .

وخلال اسبوع ساد المدينة الهدوء والسكينة ، فلم تجر اية حوادث وكانت الشوارع خالية من الاطفال ومر اسبوع اخر ولم يتغير الوضع فى المدينة . فانتاب القلق الاهالى وذهبوا الى البناية ليعرفوا سبب الهدوء الذى يسود المدينة .

وحين دخلوا الدار رأوا الاطفال وهم يرسمون ، ويصيغون المقاعد باهتمام كبير ، ولا من شجار او نزاع .

اتمنى لو كان لنا مثل هذه الدار ليجتمع فيها كل من يحب الموسيقى والفن عموما ، بصرف النظر اكان موهوبا ام لا ، وذلك لسماع الموسيقى ان لم يكن لعزفها . فالانسان الذى لا فن فى حياته ، هو انسان فقير .

— ماذا تتمنى للاطفال ؟

— اتمنى لهم مزيدا من الاكتشافات بحيث يكفيهم لونها مدى الحياة واتمنى لهم لقاءات مع اظرف الناس واحلى الانطباعات .

اجرت الحديث
جانا غريتشوخا

ماريا بيدوشفيل ، وايرما كالماخيليدزه ، وايكا بوغراشفيل يقدمن الغنية «سوزانا» الزلجية الساخرة

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس السادس

امثلة للفظ

ما هذه (اية) المجلة ؟ انها مجلة «الاتحاد السوفيتى» . ما هذه الصحيفة ؟ انها صحيفة «برافدا» .

Какой это журнал? Это журнал «Советский Союз».
Какая это газета? Это газета «Правда».

كلمات وتعابير جديدة

١ — اى ، اية — 1. какой, какая, какое
٢ — اعطنى ، من فضلك ، صحيفة «موسكو المساء» ومجلة «القبس»
2. мне, пожалуйста, газету «Вечерняя Москва» и журнал «Огонёк»
٣ — اين يقع كشك الصحف (كشك «سيوز بيتشات» المطبوعات السوفيتية) ؟
3. Где здесь газетный киоск? (киоск «Союзпечать»)?

هل تعلم

انه يصدر فى الاتحاد السوفيتى ما ينوف عن ٧٨١٠ صحيفة بست وخمسين لغة لشعوب الاتحاد السوفيتى وعشر لغات اجنبية ، واكثر من ١٨٦٠ مجلة باربع واربعين لغة لشعوب الاتحاد السوفيتى وعشرين لغة اجنبية .

اطلك اسماء بعض الصحف والمجلات

«Труд» «Известия» «Правда»	الصحف : «برافدا» «ازفستيا» «ترود»
«Комсомольская правда»	«كمسومولسكايا برافدا»
«Пионерская правда»	«بيونيرسكايا برافدا»
«Московские новости»	«مسكوفسكيى نوفوستى» (انباء موسكو)
«Советский спорт»	المجلات : «الرياضة السوفيتية» (سوفيتسكى سبورت)
«Советский Союз»	
«Советская женщина»	«المرأة السوفيتية» (سوفيتسكايا جينشينا)
«Работница»	«العاملة» (رابوتنيتسا)
«Крестьянка»	«الفلاحة» (كريستيانكا)
«Огонёк»	«القبس» (اغونيوك)
«Пионер»	«الرائد» (بيونير)
«Весёлые картинки»	«الصور المرحة» (فيسيوليى كارتينكى)
«Неделя»	النشرات الاسبوعية : «الاسبوع» (نيديليا)
«За рубежом»	«فى الخارج» (زاروبيجوم)

تمارين

١ — اسأل ، مثال :

Это журнал «Пионер». Какой это журнал?
Это газета «Труд». Какая это газета?
Это еженедельник «За рубежом». Какой это еженедельник?

٢ — اطلب من البائع فى الكشك ان يبيعك الصحف والمجلات .
١ — انت تحتاج الى صحيفة «ازفيستيا» ومجلة «الفلاحة» .

1) Это газета «Известия». 2) Это газета «Комсомольская правда». 3) Это газета «Московские новости». 4) Это газета «Советский спорт». 5) Это газета «Пионерская правда». 6) Это журнал «Советский Союз». 7) Это журнал «Советская женщина». 8) Это журнал «Работница». 9) Это журнал «Крестьянка». 10) Это журнал «Огонек». 11) Это журнал «Весёлые картинки». 12) Это еженедельник «Неделя».

٢ — انت تريد صحيفة «كمسومولسكايا برافدا» ومجلة «الصور المرحة» .

مثال :

Мне, пожалуйста, газету «Правда» и журнал «Работница».

٣ — انت تحتاج الى صحيفة «انباء موسكو» ومجلة «المرأة السوفيتية» .
٤ — انت تريد صحيفة «ترود» ومجلة «القبس» .

Вы покупаете журнал «Советский Союз» и выписываете газету «Правда».
Я покупаю журнал «Советский Союз» и выписываю газету «Правда».

٣ — اسأل احد المارة : اين يقع كشك الصحف ؟ ويمكن ايضا ان تسأله : اين يقع كشك «المطبوعات السوفيتية» ؟
٤ — حل التمرين وفق المثال :

اختبر نفسك

٤ — ١ — يا تشيتايو غازيتــو «كمسومولسكايا برافدا» اى فبيسيفايو جورنال «كريستيانكا» .

4. 1) Я читаю газету «Комсомольская правда» и выписываю журнал «Крестьянка».

٢ — يا فيبيسيفايو جورنال «سوفيتسكايا جينشينا» اى غازيتو «سوفيتسكى سبورت» .

2) Я выписываю журнал «Советская женщина» и газету «Советский спорт».

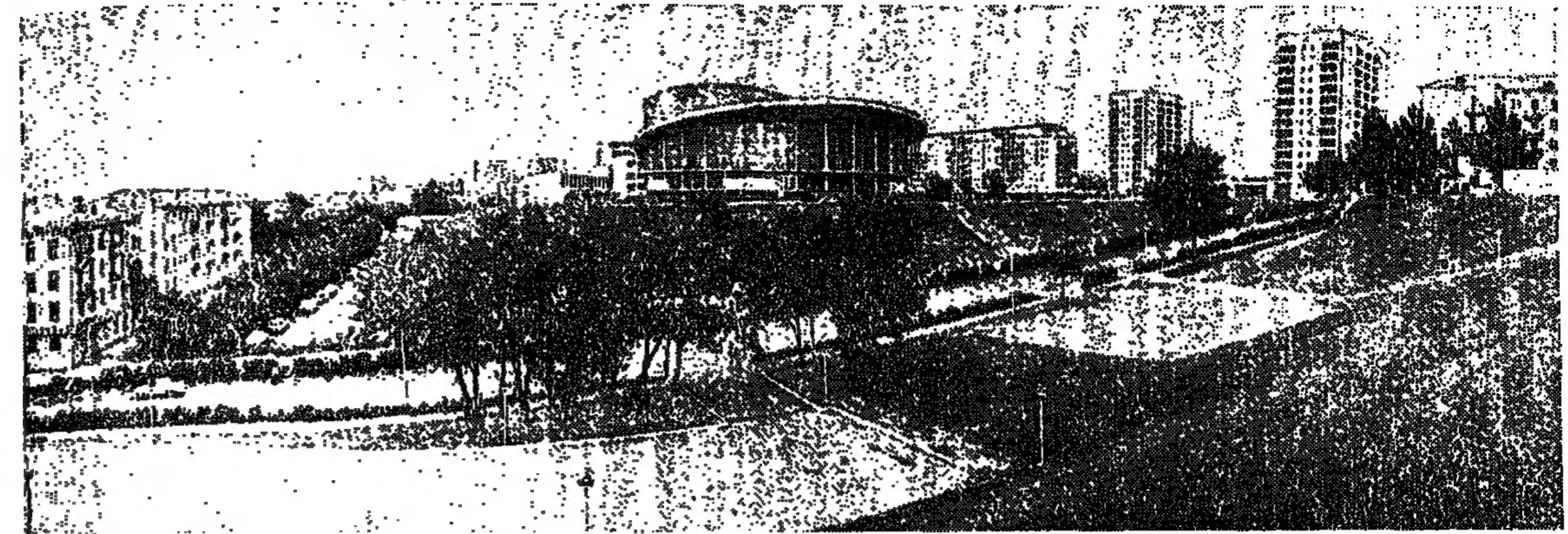
٣ — يا تشيتايو يجينيديلنيك «زاروبيجوم» .

3) Я читаю еженедельник «За рубежом».

1) Вы читаете газету «Комсомольская правда» и выписываете журнал «Крестьянка». 2. Вы выписываете журнал «Советская женщина» и газету «Советский спорт». 3. Вы читаете еженедельник «За рубежом».

1. 1) — 5) Какая это газета? 6) — 11) Какой это журнал? 12) Какой это еженедельник?

2. 1) Мне, пожалуйста, газету «Известия» и журнал «Крестьянка».
2) Мне, пожалуйста, газету «Комсомольская правда» и журнал «Весёлые картинки».
3) Мне, пожалуйста, газету «Московские новости» и журнал «Советская женщина».
4) Мне, пожалуйста, газету «Труд» и журнал «Огонек».
3. Где здесь газетный киоск? Где здесь киоск «Союзпечать»?



مدينـــة عند قوس سامـــارا

يلتوى مجرى نهر الفولغا عند جبال جيغول ، ويشكل تعريجة تسمى قوس سامارا . وكانت قد نشأت في هذا المكان قبل اربعة قرون قلعة عسكرية اصبحت فيما بعد مدينة سامارا .

قال اليكس مورغون كبير المهندسين المعماريين في سامارا : ان عدد سكان المدينة لم ينم تقريبـا خلال قرنين ونصف القرن . وقد اخذ يزداد في اواسط القرن الماضي حين تم مد سكة الحديد ، وبدأ تطويـر ملاحة السفن التجارية في الفولغـا . وتحولت سامارا الى مركز تجاري يربط وسط البلاد بالاورال وسيبيريا وكازاخستان وآسيا الوسطى .

لقد نما اقتصاد المدينة التي تحمل اسم كويبيشيف (شخصية حزبيـة وحكومية) نموا كبيرا ، وازداد عدد سكانها كثيرا في اعوام الحرب الوطنية العظمـى . ففي عامي ١٩٤١ و١٩٤٢ نقل الى المدينة عدد من المؤسسات الصناعية من موسكـو ولينينغراد وفورونيج وغيرها من المدن ، ووصل اليها عشرات الالوف من العمـال وتجاوز عدد سكان المدينة الان مليون ومئتي الف نسمة .

وقـد وصـل مع اللاجئين الى كويبيشيف في اعوام الحـرب اليكس مورغون ، وهو شاب في السادسـة عشرة من عمره ، مع امه واخته .

ثم اضاف مورغون قوله :

– انني منذ ذلك الوقت من سكان منطقة الفولغا . واضحت كويبيشيف موطني الثاني .

يعمـل عدد كبير مـن سكان كويبيشيف في مؤسسات الصناعـة الثقيلة ووسائل النقـل . وتصنع في المدينـة طائرات «تو–١٥٤» والالات والعقارات والرولمانات وغيرهـا من البضائع .

وتابع اليكس مورغون حديثـه قائلا : لقـد اقر في العام الماضي



اليكس مورغون

المشروع العـام الجديد لتنميـة كويبيشيف حتـى سنـة ٢٠٠٠ وسيزداد عدد سكانهـا الى مليون و٧٠٠ الف نسمـة . وسيجرى بناء الاحياء الجديدة بحيث تقترب المساكن ومناطق الاستراحة من النهر . وسيمتد على ضفـة النهر كورنيش جميـل وستفصـل بين الاحياء السكنيـة والمؤسسات الصناعية حدائق تقارب مساحتها الف هكتار . وسيساعد المترو الى حد كبير على حل مشكلة نقـل الركاب .

المصنع والناس

نقل من موسكو الى كويبيشيف في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤١ «مصنـع الرولمانات الوحيـد من نوعه في بلادنا انذاك» .

وقد تذكر العامل ايفان ارتشاكوف ذلك الوقت قائلا :

– في البدايـة ركبت الالات في اسطبلات الخيل القديمة وسرعان مـا ضاق المكان فوضع جزء منها فـي العراء . وبعد ثلاثة اشهر اخذ المصنع ينتج الرولمانات في ظروف الشتـاء القاسي .

ثم قال ايفان ارتشاكوف :

– ان منتجات مصنعنا ترسـل اليوم الى اربعة الاف مؤسسة . وهي معروفـة في اكثر من ٤٠ بلدا وتستخدم الرولمانات التي نصنعها في جميع وسائل النقل البرية والجويـة والمائية .

وقد تغير الانتـاج نفسـه فالرولمانات تصنعها مكائن اوتوماتيكية لا تحتاج الى عمل يدوي . ويتحقـق الكثير من اجـل العمال في المجال الاجتماعي . فتبنى المساكن . ويتبع المصنـع مستوصف ومستشفى وقصر للثقافة ومراكز للاستراحـة وملعب ومؤسسات دراسية .

وقال ايفان ارتشاكوف في الختام : لقد اصبح من المألوف ان يتوجه العمال الى المصنع مع ابنائهم وبناتهم . وان ابنتي نينا مثلا تعمل في المصنع منذ عشر سنوات . ويعمل في القسـم المجاور اخي الاكبر الكسانـدر مع ابنه .

تجسيد الماضي وخلقه وبعثه

كان افتتـاح متحف الكاتب اليكسي تولستوي في دار عائلته ، عيدا حقيقيا لاهالي مدينة كويبيشيف ، فقد امضى الكاتـب الذي جرى في هذا العام الاحتفال بالذكرى المئويـة لميلاده ثمانية عشر عاما من طفولته وشبابه في سامارا ومحافظتها . وتخرج هناك من المدرسة الثانوية والف قصتـه الاول .

جمع الاختصاصيون ذرة المـواد المتعلقة بفترة شباب الكاتب ، مؤلف ملحمة «مسيرة الالام» ورواية «بطرس الاول» وقصة «طفولة نيكيتا» . وقالت مارغاريتا ليماروفـا مديرة المتحف وعاشقة اثاثه ومؤلفة كتاب عنه : ان «موظفـي المتحف والمتطوعيـن المتحمسين زاروا مئـات الشقـق واستجوبـوا الوف الناس ، وعالجوا كثيرا من الصور الفوتوغرافية والرسائل والوثائق . واكتشف نتيجة هذا العمل اكثر من الف قطعة واعيد تأثيث الدار الخشبيـة ذات الطابقين في وسط المدينة .

وقد سجـل البروفيسور ليكيتـا تولستوي ابن الكاتب الذي يعيش في لينينغراد الان ، اول عبارة في دفتر زوار المتحف .

– «انني احني هامتي امام اصدقاء وعشاق الكاتب اليكسي تولستوي وامام اولئك الذين جسدوا وخلقـوا وبعثوا الماضي بمثل هذا الحب والدقـة والذوق والروح التاريخية ...» .

ويليامز ودوريثمات وغيرهما

ان بنايـة مسرح الدرامـا في كويبيشيف المتميـزة في اواخر القرن

مشهد من مسرحيـة «السيدة غيـر المنظورة»

الماضي بابراجها المخروطية والنقوش البيضاء على الحيطان الاجربـة الحمراء شبيهة بقصر روسي قديم . ولم يكن الحصول على تذكرة بالامر السهل . اذ عرضت في ذلـك المساء مسرحيـة «نابوليون الاول» للكاتب المسرحـي النمساوي فيرديناند بروكز : وقد اخرجها بوتـر مونااستيرسكي كبير مخرجي المسرح ، وفنـان الشعب في الاتحاد السوفيتي .

ان فيرديناند بروكز ليس الكاتب المسرحي الاجنبي الاول الذي يتناول المسرح ابداعه . لقـد عرضت على خشبته في الاونة الاخيرة «الطابـق السادس» لالكسندر جيري ، و«الوردة الموشومة» لتينيسي ويليامز و«لعبة الجنـس» لكريورن و«زيارة السيـدة العجـوز» لفريدريك دوريثمـات و«السـد غير المنظورة» لكالدرون .

عضو في منتخب ... الحلاقين

كان من الممكن الا اذكر اني مررت على صالـون الحلاقة قبـل المسرح لولا لقائـي مع فلاديمير غاروس والشخصية المعروفة في المدينة . فقد حاز هذا الحلاق اربـع مرات بالتتال جوائز مسابقات الحلاقة الدولية التي اقيمت من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٢ في بوزنان وصوفيا وبخارست وبراغ وهو الان عضو في منتخب البلاد الذي يضم افضل الفنانين في التجميـل وتصفيف الشعر للرجال والنساء . كما انه رئيس لجنة تحكيم المسابقات في عموم روسيا .

لقد سالتـه عن اخر التسريحات فقال :

– انها «اللاتسريحة» ، حينما يكون الشعر طبيعـيا ومنسدلا بعفوية الى اقصى حد .

– ما اروع رؤية ذلك !

– تفضل ، اجلس على المقعد !

لقد خرجت من الصالـون وكان مزاجي ممتازا . ولكنني اسفت لشيء واحد ، هو بعدي عن صديقاتـي الموسكوفيات .

لودميلا سولنتسيفا

رسول حمزاتوف :

(بقية المنشور على ص ١١)

شعبية واسعة منذ زمن بعيد . فما هو سر ذلك ؟ امر يكمن في وفائـه للتقاليد الشعرية القومية ؟ نعم . فشعر حمزاتوف يرتبط بشدة بحكايات واغاني داغستان ، ومنه تفوح رائحة تقاليد وطباع شعبه . ولكن شعر حمزاتوف يعبق بالمشاعر العزيزة والمفهومة لا من قبل ابناء شعب الاوار وحده بل وابناء الشعوب الاخرى على الارض كذلك .

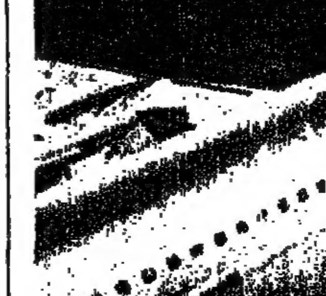
يقول حمزاتوف : ان داغستان هي امي الاولى ففيها ولدت وفيها سمعت لاول مرة لغتي وهنالك غنيت اول اغنية . اما امي الثانية فهي روسيـا العظيمة التي ربتني وساعدتني فـي الكشف عن مواهبي وفتحت امامي طريقا واسعا وافاقا رحبة واهدتني اصدقـاء جدد روس واوكرانيين وجورجيين وارمن .

وما زال الهام الشاعر حتى اليـوم مليئا بالمنطوات والانطلاق . بعد ان اصدر عشرات الدواوين . وقـد بلغ رسول حمزاتوف الستين من العمر وله مهام رسميـة يخصص لها الكثير من وقته واهتمامه . فهو عضو هيئـة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . ويرأس منظمة الكتاب في داغستان بالاضافة الى عضويته فـي هيئات ادارة اتحاد الكتاب في جمهورية روسيا الاتحاديـة واتحاد الكتـاب السوفيت ولجنة جائزة لينين وجوائز الدولة واللجنة السوفيتيـة للدفاع عن السلام . وبالرغم من كل هذه المشاغل لا يمر يوم لا يمارس فيـه حمزاتوف شغله الاساسي الا وهو الشعر .

– ما هي مشاريعك الابداعيـة الشعرية ؟

– يصعب على الحديث عن الدواوين التي سأكتبها غدا . فانا في هذه الحالة كالصياد الذاهب الى الغابة . فهو لا يعرف صيده مسبقـا . ولكن هنالك ناحية واحدة اعرفها بالتأكيد وهي انني سأواصل العمل لاصدار ديواني الثالث من سلسلة «داغستان بلدي» .

اجرى اللقاء
فكتور غوسياروف



في ورشة تجميع طائرات «تو – ١٥٤»

نتائج تبعث على الامـل

غدت بطولة اوروبا في العاب القوى في القاعات في العاصمة الهنغاريـة بودابست فاتحـة للموسـم الذي سيتنافس فيه الرياضيون على ميداليات بطولة العالم لاول مرة .

ولم يشارك في هذه البطولة كـل الرياضيين البارزين ، اذ ان الكثيرين منهم وبالدرجة الاولى عدائي المسافات المتوسطة يفضلون عدم المشاركة في مباريات القاعات او يختارون لانفسهم مسافات غير مألوفة . فعلى سبيـل المثال شارك العداء السوفيتي فاليري أبراموف ، وهو احد العدائين البارزين للمسافات الطويلـة في العالم ، في العدو لمسافـة ٣ كيلومترات بنجاح ونال الميدالية الفضية . الا ان نتائج بطولة بودابست تساعد مع ذلك على الكشف عن الجوانب الايجابية والسلبية للفريق السوفيتي ومنافسـه الرئيسي فريق المانيا الديمقراطية .

لقد كانت البطولـة موفقة جدا بالنسبة للرياضيين السوفيت الذيـن فازوا باكبر عدد من الميداليـات الذهبية (٨ ميداليات) وتفوقوا كثيرا على فريق المانيا الديمقراطية الذي فاز بالمرتبة الاولى في اربعة انواع .

كان قفز تمارا بيكوفا الى ارتفاع ٢٠٣ سم ابرز النتائج . فهذا افضل رقم لا في مباريات القاعات فحسب بل الملاعب ايضـا . وهو الرقم القياسي العالمي المطلـق . وقد كانت تمارا التي يشرف على تدريبهـا يفغيني زاغورولكو في الموقـع الثاني خلال موسمين تاركة امامها صاحبة الرقـم القياسي العالمي السابق اولريكـا ميفارت من المانيا الغربية . غير ان عدم مشاركة ميفارت في بطولـة بودابست لايقلل من شأن الرقـم القياسي العالمي الجديد .

وحقق رياضيونـا خلال السنوات الاخيرة نجاحات على المستوى العالمي في القفز بالزانة ولكن النتيجة التي حققها الرقم القياسي العالمي فلاديمير بولياكوف بقفزه الى ارتفاع ٥٦٠ سم والتي حصل بفضلها على الميداليـة الفضية لاتبعث على الارتياح بالنسبـة له ولزميلـه في الفريق الكسندر اوبيجايف (الذي بذل محاولات اكثـر من زميله) اذا ما قيست بالرقـم القياسي العالمي للقاعات (٥٨٠ سم) الذي حققه الرياضي الامريكـي بيل اولسون . والجدير بالذكر ان اولسون قد ضرب هذا الرقـم في مباراة اقيمت له خصيصا وفي ظروف ملائمة .

اما اللاعبان السوفيتيان المذكوران فقد خاضا منافسة عنيفة استمرت اكثر من خمس ساعات ضد بطلين للالعاب الاولمبية في ان واحد ، وهمـا البولنديـان فلاديسلاف كوزاكيفيتش بطـل اولمبيـاد ١٩٨٠ وتادوش سلوسارسكي بطل اولمبياد ١٩٧٦ .

ان الرياضيين السوفيت الذين حققوا منجزات رفيعـة والذين يتمتعون بامكانيات جيدة في القفزة الثلاثية قد فشلو في الاونة الاخيرة اكثر من مرة في مباريات رفيعة المستوى . ولكن فوز نيكولاي موسينكو الذي قفز الى مسافة ١٧ مترا و١٢ سم يبعث على الامل .

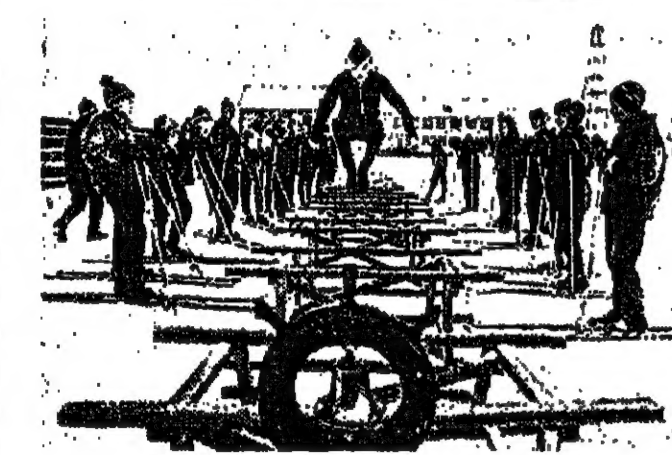
ويبدو ان منتخب المانيا الديمقراطية مازال يعتمد على «نجومه» بالدرجـة الاساسية . فلم تعرف ماريتا كوخ ندا لها في العدو لمسافة ٢٠٠ متر وقد حققت رقما قياسيا عالميا جديدا يبلغ ٢٢٫٣٩ ثانية . وفاز ماراز غير في العدو لمسافة ٦٠ مترا بزمن يبلغ ٧٫٩٠ ثانية .

تاتيانا كوزلوفا



سباق التزلج بالسكي في موسكو

الحركة تنفع الصحة



القفز فوق زحافات متقاربة جدا وارتفاعها نصف متر .. من المباريات الشعبية عند الياقوتيين الذين يسكنون في اواسط سيبيريا

بقلم يوري فاليات

لقد عملت مدربا صحفيا في خمس عشرة دورة اولمبية صيفية وشتويـة ولم يصدف لي في اية واحدة منها ان لم يقم زملائي الاجانب او القائمـون بخدمة الفنادق او المسافرون معـي صدفـة في الباص او المترو او الجالسون بجنبي في الملاعب وبكلمة مختصرة كل اولئك الناس الذين التقيت بهم اثناء المباريات الكبيرة بتوجيـه السؤال التقليدي «ما هو سر انتصارات الرياضيين السوفيت ؟» .

ولم يكن الكثيرون يصدقون جوابي التقليدي «ليس هنالك اي سر فالابطال يبرزون من بين الفئات الشعبيـة والنوادي الرياضية للمصانع والمعامل والمعاهد العلمية والقطعات العسكريـة والجمعيات الرياضيـة في المدارس والارياف» .

اذ يزاول الرياضـة في مختلف المؤسسات الرياضية الملايين العديدة من المواطنيـن السوفيت من مختلف الاعمار والمهن . ومن بين هذه الملايين تبرز آلاف المواهب الرياضية في جميع ضروب الرياضة الصيفية والشتوية (٧٠ ضربا تقريبا) التي تمارس في الاتحاد السوفيتي .

لقد شاع في الاتحاد السوفيتي حاليا شعار «الحركة تنفع الصحة» . ومن بين الانواع المختلفة للحركـة رياضـة التزحلق على السكي . فقد تم تنظيـم اسبوع لهذه الرياضة في عموم البلاد شارك فيه ملايين الناس كبارا وصغارا واتخذت هذه المباريات الشعبية مختلف الاشكال في الاورال والفولغا وسيبيريا وغيرها . ان ذكر بعض الارقام كاف لعكس سعة حجم هذه المباريات . ففي مدينة تالين العريقة عاصمة جمهوريـة استونيا السوفيتية شارك فيها ١٩٥٨٦ مواطن . وشارك ٣٨٠ الف مواطن في المسابقات التي جرت في مدينة مينسك عاصمة بيلوروسيا . بينما شارك فيها مئة الف مواطن في مدينـة الما–اتا عاصمة كازاخستان . وفي البلـدة باكوريانى الصغيرة في جمهورية جورجيا شارك ٨ الاف فرد من سكان المنطقة وكان من بينهـم نودار كوزاماشفيلي البالغ من العمـر ٥٢ عاما ، والذي يشتغل عاملا في السوفخوز . وقـد شارك بصحابة زوجته واطفاله الاربعة .

لقد كان الاختتام الرسمي لاسبوع رياضة التزحلق على السكي في آخر يوم احد من شهر شباط – فبراير . واقول «رسميـا» لان الناس سيستمرون في مزاولة هذه الرياضـة حتى تذوب الثلوج .

قال الكاتب المعـروف ميخائيـل شولوخوف «الصحة اسـاس كل شيء» اما علماء الطب فقد صاغوا مهمـة الرياضة السوفيتية على النحو التـالي «صحة الشعب ثروة للبلاد» .

ستحل قريبا الالعاب الصيفية محـل الالعاب الشتوية ، حيث سيستبـدل اسبوع التزحلق على السكي بمسابقات «يوم الركض» و«يوم السباحة» و«يوم رياضة الدراجات الهوائية» و«اشـداء وسيا» للرباعين . ولا شك في ان هذه المسابقات الودية ستعزز نجوما جديدة في الرياضة السوفيتية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٨ او ١٩٩٢ .

المباراة على كأس ديفيس

ختمت المباراة على كاس ديفيس بين الفريق السوفيتي والفريـق الفرنسي الموسم الشتوي بالنسبة لاعبي التنس السوفيت . وقد كان هذا اللقاء اول لقاء في الدورة الاولى من تسابق الفرق الستة عشر المصنفة ضمن الدرجـة الممتازة ، والتي تخوض صراعا مباشرا من اجل الحصول على الجائزة الشهيرة في التنس : «الطبق الفضي» . وفـي العام الحالي تجرى المباراة الـ٧٢ لنيل كاس ديفيس ، ويشارك في التنافس عليه ٥٤ منتخبا مقسمين الى درجتين .

لقد التقى لاعبو التنس السوفيـت والفرنسيون في هذه المباراة للمـرة الثالثة ، حيث حصل كل من الطرفين على فوز واحد : ففي عام ١٩٧٣ في موسكو فاز منتخب الاتحاد السوفيتي بنتيجة : ٣–٢ ، اما في عام ١٩٨٠ ، في فرنسا فقد ثار الفرنسيون لانفسهـم وفازوا بمثل هذه النتيجة .

هذا وقد صرح مدرب المنتخـب الفرنسي بعد المباراة قائلا :

– لقد كنا هذه المرة واثقين من الفوز واعتقد ان نتيجـة ٤–١ تعكس تناسب القوى . فكما كان مفترضـا أسهم يانيك نوا ، البالغ من العمر ٢٢ عاما من مواليد كاميرون ، والذي يعتبر من ابرز لاعبي التنس العالمييـن بالقسط الاكبر في الفوز . وقد حظى بفضل طريقته الانيقة والتكنيكية ، في اللعب على اعجـاب هـواة التنس الموسكوفيين . وارد الاشارة الى ان الموسكوفيين يعرفون بشكل ممتاز كل دقائق هذا النوع المعقد من الرياضة .

لقد طار لاعبنا هذا الى موسكو قادما من الولايات المتحدة ، حيث كان يشارك في مباراة دولية ، وليس عبثا قطع هذه الطريق الطويلـة . فقد فاز في كلتا المباراتين اللتين شارك فيهما ، كما تميز في اللعب الثنائي . ولقد ابدى الثنائي السوفيتي مقاومة شديدة ، ولكن كان مضطرا للانسحاب .

وحسب رايي فان افضـل اللاعبين السوفيت كان كونستانتيـن بوغايف فقد كان فوزه على لاعبنا الثاني انرى ليكونت جديرا به تماما . ونحن الآن نضع آمالنا في اللقاء الذي سيتم بين رياضيي الاتحاد السوفيتي ورياضيينا صيفا في باريس ، في بطولة فرنسا المفتوحة .

وان فوزنا على أرض موسكو ليلهم فريقنـا ، بحيث يكرر ، على الاقل ، نتيجة العام الفائت في المباراة على كاس ديفيس ، عندما احتللنا المركز الثاني بعد الولايات المتحدة .

وعند بداية المباراة الحالية على كاس ديفيس حدثت مفاجآتان مهمتان اهمهـا هزيمـة فريق الولايات المتحدة في بيونس ايرس امام الفريق الارجنتيني بنتيجة ٢–٣ . واضافة الى ذلك اقول ان اللاعب الاول بين الامريكان جون ماكنروي قد خسر كلتا المباراتيـن الفرديتين .

كما خرج من الصراع فريق شهير اخر هو منتخب تشيكوسلوفاكيا والذي يتزعمه واحد من اقوى لاعبي التنس في العالم الا وهو ايفان ليندل . وقد خسرت امام فريق البوروغواي على ارض هذا الاخير بنتيجة ٢–٣ .

وفي الدور ما قبل النهائي من ٨ الى ١٠ تموز ستجرى المباريات التالية : فرنسـا – البوروغواي ، استراليا – رومانيا ، نيوزيلاندا – السويـد ، الارجنتين – ايطاليا .

أما منتخب الاتحاد السوفيتي فيخوض مباراة مع الفريق التشيكوسلوفاكـي للاحتفاظ بمركزه في الدرجة الممتازة .

اندريه لوفيكوف

لقاء بين يانيك نوا (الى اليسار) وقسطنطين بوغايف